جامعة الشهيد حمه لخضر – الوادي
كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية
قسم العلوم الإنسانية
شعبة العلوم الإسلامية




جهود علماء الجزائر في التفسير من القرن العاشر الى القرن الرابع عشر هجري

مذكرة تخرج تدخل ضمن متطلبات الحصول على شهادة الماستر

في العلوم الإسلامية – تخصص: علوم قرآن وتفسير

الطالبة:
ركيبي سامية

المشرف:
أ.نبيل بوراس

لجنة المناقشة

الاسم واللقب	الرتبة	الجامعة	الصفة
أكرم بلعمري	أستاذ محاضر ب	جامعة الشهيد حمه لخضر– الوادي	رئيسا
نبيل بوارس	أستاذ محاضر ب	جامعة الشهيد حمه لخضر– الوادي	مشرفا ومقررا
أحمد بن عبد الرحمان	أستاذ محاضر أ	جامعة الشهيد حمه لخضر– الوادي	عضوا

السنة الجامعية: 1435-1436هـ / 2014–2015م

شكر وعرفان

الحمد لله جلّ ثناؤه وتقدست أسماؤه والصلاة والسلام على عبده ورسوله نبينا محمد بن عبد الله وعلى آله وصحبه أجمعين.

لا يسعني في هذا المقام إلّا أن أتقدم بأسمى آيات الشكر إلى الله سبحانه وتعالى على امتنانه وتوفيقه وإعانته لي على إنجاز هذا العمل .

وعرفانا مني بالجميل أتوجه بكل الشكر والتقدير إلى أستاذي ومعلمي وقدوتي الأستاذ "بوراس نبيل"، أسأل الله له التوفيق في مجاله العلمي، لتفضله بالإشراف على هذا البحث، وما لقيناه من نصائح وإرشاد متميز ورقي في التعامل من أجل إنجاز هذه الدراسة بصورتها الحالية، فجزاه الله عنا كل خير

كما أتوجه بأخلص عبارات الشكر والعرفان إلى كل أساتذتي الكرام .

ولا أنسى تقديم الشكر إلى كل من ساعدني من قريب وبعيد، فشكرا لهم جميعا وإلى أولئك الذين لم نتمكن من ذكر أسمائهم

والحمد لله أولا وأخيرا

ملخص

الحمد لله أولا وأخرا، وفيما يلي ملخص بحث جهود علماء الجزائر في التفسير من القرن العاشر إلى القرن الرابع عشر، الذي يحوي أهم مضامين أصوغها كالأتي:

مبحث تمهيدي، حيث وضحت هذه الدراسة الحالة سياسية واجتماعية وعلمية في تلك العصور وما آلت إليه، واقتضت هاته الدراسة أن أقسمها إلى قسمين :

الفصل الأول كان من القرن العاشر إلى الثاني عشر، حيث برزت فيه جملة من الأئمة الأعلام الذين كان لهم دور بارز في خدمة كتاب الله، فأذكر من بينهم:

عبد القادر الراشدي القسنطيني، أحمد المقري، القاضي أبو حسن علي، أحمد البوني، محمد حسين العنابي، أبو راس الناصري، وقد سلطت الضوء على أهم الجوانب في حياتهم من خلال تقديم ترجمة عن الحياة الشخصية والعلمية، وأهم الوظائف والأعمال، وكذلك مالهم من أثار ومؤلفات.

أما الفصل الثاني: فقد كان في القرنين، القرن الثالث عشر والرابع عشر، وما يميزهما ظهور نخبة من العلماء عملت جاهدة على إصلاح المجتمع وتوعيته فكريا ومن هؤلاء:

الأمير عبد القادر الجزائري، والعلامة محمد أطفيش، وكذلك المصلح عبد الحميد بن باديس، والعلامة البشير الإبراهيمي، والشيخ الطاهر العبيدي، والشيخ الطيب المهاجي، فوضحت حياتهم الشخصية والعلمية في ترجمة موجزة، وكذا أهم الأعمال والوظائف، وما لهم من أثار ومؤلفات.

وانتهت هذه الدراسة بخاتمة توصلت فيها إلى نقطتين مهمتين:

أن الجزائر من أهم البلدان التي تزخر بجهابذة من العلماء خدموا كتاب الله عموما والتفسير خصوصا، تدريسا وتأليفا.

أن تلك المؤلفات التي تركها العلماء تكون نبراسا ودفع لعجلة التفسير لهذا القطر قدما، كما أوصي بالاعتناء بما تركه علمائنا من أثار مخطوطة، ودراستها وإخراجها إلى حيز النور، وبيان جهودهم في مجالات أخرى.

Summary

Praise be to Allah first and foremost, and then here is the research summary of scientists' efforts of Algeria in the interpretation from the tenth century to the fourteenth one, which contains the most important implications that I introduce as follows: Preliminary Study, wherein it's focused on the social, scientific and political situation in those times and what it became then, and this study required to be divided into two chapters : The first chapter goes from the tenth to the twelfth century, where it emerged a number of prominent imams who had a prominent role in the service of God's book , and of whom I cite : Abdul Qadir Rashidi from Constantine, Ahmed Makari, Judge Abu Hassan Ali, Ahmed boni, Mohammed Hussein Annabi, Abu Ras Annaciri, and I've highlighted the most important aspects of their personal and scientific lives in a brief translation, and their most important jobs and business, as well as traces and books . The second chapter : it was in the two centuries, the thirteenth and fourteenth one. They're identified by the emergence of a group of scientists who worked hard for the reform and the intellectual awareness of the society . Such as :

Amir Abdul Qadir Aldjazairi, and the scholar Mohammed Atfeesh, as well as the reformer Abdelhamid Ben Badis, and the scholar Bashir Ibrahimi, and Sheikh Taher al-Obeidi, and Sheikh Tayeb Almhadjiy. I've highlighted their personal and scientific lives in a brief translation, as well as their most important business and jobs, and their traces and books. I conclude this study with two important points : - Algeria is one among the most important countries that abound with critic scientists generally have served the bible and especially in interpretation, instruction and writing .That those works left by scientists would be a beacon to push the wheel of 'tafseer' (Sacred book explanation) forward in the Algeria. - I also recommend to take care of what our scientists left as manuscripts, and study and take them out into the light, as well as the statement of their efforts in other areas.

مقدمة

بسم الله مرسل نبيه محمداً خاتماً للأنبياء واصطفاه بقرآنه، ونسخ بكلامه المنزّل المنزَّه كل الشرائع والأديان، وارتضاه للناس كافةً ديناً وشريعةً ومنهاجاً، صرّف من خلاله علاقات البشر فيما بينهم وفيما بينه وبينهم فأبان وأوضح، وكنّى وصرح، ووعد وتوعد، فتضمن قرآنه دستورا ًللبشرية جمعاء صالحا لكل زمان ومكان، وتمم به مكارم الأخلاق.

و لهذا أمرنا الله تعالى بتدبر معانيه وفهم آياته والعمل بما جاءت به من سبل الهداية وبما ترشد اليه من توجيهات، ومن ذلك قوله تعالى: [كِتَٰبٌ أَنزَلۡنَٰهُ إِلَيۡكَ مُبَٰرَكٞ لِّيَدَّبَّرُوٓاْ ءَايَٰتِهِۦ وَلِيَتَذَكَّرَ أُوْلُواْ ٱلۡأَلۡبَٰبِ ﴿٢٩﴾[ص: 29]، كما نعى أولئك الذين لا يتدبرونه بقوله سبحانه وتعالى فقال: [أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ لَعَنَهُمُ ٱللَّهُ فَأَصَمَّهُمۡ وَأَعۡمَىٰٓ أَبۡصَٰرَهُمۡ ﴿٢٣﴾] [محمد: 23] وكما قال[أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ ٱلۡقُرۡءَانَ أَمۡ عَلَىٰ قُلُوبٍ أَقۡفَالُهَآ ﴿٢٤﴾] [محمد: 24] ومصداقا لقوله تعالى أصبح القرآن الكريم بمنهجه الفريد مصدر الهام لكل باحث عن الحقيقة غير معاند، سواءا أكانت عقلية، أم ظاهرة من الظواهر الكونية.

ولذا برزت فئة من العلماء والفصحاء والبلغاء ممن تأججت فيهم روح التدبر والتأمل في معاني وألفاظ القرآن الكريم؛مما دفعهم إلى تعلُمَه وتعليمه، حيث أنشئوا مدارس لتحفيظ القرآن وكذا تفسيره، والتي تعتبر من أجل وأشرف المدارس العلمية؛ لأن أساسها وغايتها ومدارسة القرآن الكريم.

ومن ثم اعتنى علماء الإسلام بعلم التفسير أيما عناية، وخير دليل على ذلك الثروة العلمية وكذا الفكرية الضخمة التي ورّثوها لمن بعدهم، فحرروا العديد من الأبحاث وألفوا الكثير من الكتب عبر كافة الأقطار وعلى مر الزمن والأيام، فتجلت لنا في مضامينه الكثير من الحقائق العلمية والكونية كانت مبثوثة بين ثنايا سوره، ولعلنا نجد الجزائر من بين تلكم الأقطار التي تزخر بجملة من العلماء الذين كانت لهم جهود ومساهمة عظيمة في خدمة هذا العلم الجليل، فنجدهم على مر القرون قد تناولوا هذا العلم تدريسا وتأليفا تاركين لنا ميراثا من الكتب والمقالات.

إشكالية الدراسة:

يعتبر المغرب العربي عموما، والجزائر خصوصا من أهم الأقطار التي صنعت مجد هاته الأمة وما ادخرت جهدا للذَود عن كتاب ربها من خلال نخبة من العلماء الأجلاء، كان لهم الأثر البالغ في دفع عجلة التفسير وكذا الدراسات القرآنية في هذا للقطر الأشم، يشهد لذلك ما ذكر في كتب التاريخ والسير:

فمَن أولئك الأئمة الأعلام ؟ وما طبيعة تلك الجهود ؟ وما أثرها على غيرها؟

أهمية الدراسة:

إن المطلع على عنوان هذا البحث ليكتشف من ثناياه أهميته؛ فهو يتناول بالدراسة جهود جمهرة من العلماء الجزائريين ما بين القرنين العاشر والرابع عشر، الذين كان لهم بالغ الأثر في إرساء معالم هذا العلم في هذا القطر تحديدا، كما موضوع الدراسة وثيق الصلة بكتاب الله عز وجل .

أسباب اختيار الموضوع:

من دواعي اختياري لهذا الموضوع أسبابا عدة أذكر منها:

- تعريف الأجيال اللاحقة بمجهودات علماء أمتنا وإسهاماتهم في توضيح معاني القرآن.
- إبراز المنهج الذي سار عليه بعض المفسرين منهم .
- الإسهام في إماطة اللثام عن جانب عن جزء من التراث الإسلامي الجزائري.

أهداف الدراسة:

- إعطاء لمحة وجيزة عن أهمية ومكانة علماء الجزائر، ومدى اعتناءهم بعلم التفسير.
- تجلية التراث الإسلامي الذي خلفه أولئك الأئمة الأعلام للأجيال بعدهم، ليكون نبراسا في حياتهم العلمية.

منهج الدراسة:

ولقد اعتمدت في دراستي هذه على المنهج الوصفي، والمنهج الاستقرائي التحليلي؛ فالوصفي من خلال المبحث التمهيدي وذلك في بيان الأوضاع السياسية والاجتماعية والعلمية في الفترة المذكورة؛ أما المنهج الاستقرائي من خلال ترجمة العلماء وبيان عصرهم والشيوخ الذين تتلمذوا على أيديهم والتلاميذ الذين درّسوهم، وبيان ما أثنى عليهم العلماء ، كما التزمت في كتابة هذا الموضوع بما يلي:

- تخريج الآيات الواردة في المتن .
- عزو الأحاديث إلى مصادرها.
- ترجمة الأعلام الواردة في الدراسة، على قدر المستطاع إذ أمكن، مكتفية ببيان الاسم والمولد وسنة الوفاة، وذلك لكثرة ما ورد في الموضوع من أعلام .
- ترجمة أهم الأماكن والمواضع الواردة التي وردت في متن الموضوع.
- إيضاح حالة المؤلفات إن كانت مخطوطة أو مطبوع إذ أمكن ذلك.

خطة البحث.

من خلال اطلعي على حيثيات هذا الموضوع، ارتأيت تقسيمه إلى فصلين، مفتتحة بمحث تمهيدي، تناولت فيه الأوضاع السائدة في الجزائر من عدة جوانب سياسية واجتماعية، وعلمية خلال تلك الفترة محل الدراسة، وقد أدرجت تحت كل فصل مبحثين، وكل مبحث يتضمن بعض المطالب وفروع، فالفصل الأول تحت عنوان جهود علماء الجزائر في التفسير من القرن العاشر إلى القرن الثاني عشر، وقد تضمن مبحثين ؛ فكان الأول بعنوان جهود علماء الجزائر في التفسير من القرن العاشر إلى القرن الحادي عشر والثاني حول جهود علماء الجزائر في القرن الثاني عشر؛ أما الفصل الثاني فكان عنوانه جهود علماء الجزائر في التفسير من القرن الثالث عشر إلى القرن الرابع عشر ؛ أدرجت تحته مبحثين، فتناولت في المبحث الأول جهود علماء القرن الثالث عشر في خدمة التفسير، والمبحث الثاني فكان بيان جهود علماء القرن الرابع عشر في خدمة التفسير، وتوصلت من خلال هاته الدراسة إلى خاتمة ضمنتها جملة من أهم النتائج التي استخلصتها، كما قدمت باقة من التوصيات المقترحة التي قد تساهم في إثراء مواضيع من هذا قبيل.

مصادر الدراسة.

اعتمدت في دراسة هذا الموضوع على بعض الكتب التاريخية التي بينت الأوضاع التي كانت تعيشها الجزائر أثناء الفترة الممتدة بين القرنين العاشر والرابع عشر من النواحي السياسية والاجتماعية والعلمية، مثل كتاب تاريخ الجزائر لصالح فركوس وتاريخ الجزائر الثقافي لأبي القاسم سعد الله وغيرهما، كما اعتمدت أيضا على كتب التي ترجمت لعلماء الجزائر كتعريف الخلف برجال السلف للحفناوي، ومعجم أعلام الجزائر لعادل نويهض، بالإضافة إلى كتب التراجم الأخرى، وبعض

كتب التفسير، كتفسير أطفيش، وأثار ابن باديس...، وبعض كتب مناهج المفسرين مثل التفسير والمفسرون للذهبي.

الدراسات السابقة.

في حدود بحثي استقرائي لدراسات السابقة المتعلقة بهذا الموضوع، لم أقف على دراسة علمية تناولت هذا الموضوع، تناولا دقيقا ومفصلا ؛إلا أن بعضها قد تطرق إلى بعض جوانبه، نذكر على سبيل المثال لا الحصر .

بحث بعنوان اهتمام علماء الجزائر بالتفسير للأستاذ عبد اللطيف بن العربي بونَّشادة.

بحث بعنوان منهج الشيخ أطفيش في تفسيره تيسير التفسير، من إعداد الطالب محمد مصطفى درويش الخواجا، قدمت هذه الرسالة لنيل درجة الماجستير، وكذلك الإشارة في بعض الكتب التي أوردت ذلك.

الصعوبات المواجهة.

إن من أهم الصعوبات التي واجهتني أثناء عملي هذا تمثلت في ندرة تطرق إلى ترجمة بعض العلماء وداستهم دراسة مستوفية جوانب البحث خاصة علماء القرن العاشر.

الخطة التفصيلية

المقدمة.

المبحث التمهيدي: الحالة العلمية في الجزائر ما بين القرن العاشر والقرن الرابع عشر

الفصل الأول: جهود علماء الجزائريين في خدمة التفسير خلال القرن العاشر إلى القرن الثاني عشر

المبحث الأول: جهود العلماء الجزائر في التفسير خلال القرن العاشر إلى القرن الحادي عشر

المطلب الأول: جهود عبد القادر الراشدي القسنطيني

الفرع الأول: اسمه ونسبه ومولده

الفرع الثاني: أعماله ووظائفه

الفرع الثالث: شيوخه وتلاميذه وأهم مؤلفاته

الفرع الرابع: ثناء العلماء عليه وممن ترجم له وسنة وفاته

المطلب الثاني: جهود أحمد المقري

الفرع الأول: اسمه ونسبه ومولده

الفرع الثاني: أعماله ووظائفه

الفرع الأول: اسمه ونسبه

الفرع الثاني: أعماله ووظائفه

الفرع الثالث: شيوخه وتلاميذه وأهم مؤلفاته

الفرع الرابع: ثناء العلماء وكذا المترجمين له وسنة وفاته

- نموذج من تفسيره

المطلب الثاني: .جهود الشيخ محمد أطفيش

الفرع الأول: اسمه ونسبه.

الفرع الثاني: أعماله ووظائفه

الفرع الثالث: شيوخه وتلاميذه ومؤلفاته

الفرع الرابع: وثناء العلماء وممن ترجم له وكذا سنة وفاته

الفرع الخامس: منهج الشيخ محمد أطفيش في التفسير

المبحث الثاني: جهود علماء القرن الربع عشر

المطلب الأول: جهود عبد الحميد ابن باديس.من خلال مجالس التذكير.

الفرع الأول: اسمه ونسبه

الفرع الثاني: أعماله ووظائفه

الفرع الثالث: شيوخه وتلاميذه وأهم ومؤلفاته

الفرع الرابع: ثناء العلماء والمترجمين عليه وكذا سنة وفاته

الفرع الخامس: التعريف بمجالس التذكير

المطلب الثاني: جهود الشيخ البشير الإبراهيمي في التفسير.

الفرع الأول: اسمه ونسبه.

الفرع الثاني: أعماله ووظائفه

الفرع الثاني: شيوخه وتلاميذه وأهم مؤلفاته

الفرع الثالث: ثناء العلماء وكذا المترجمين له وسنة وفاته

الفرع الخامس: نموذج من تفسيره

المطلب الثالث: جهود الشيخ الطاهر العبيدي

الفرع الأول: اسمه ونسبه

المبحث التمهيدي

لقد شهدت منطقة المغرب العربي عامة والجزائر خاصة بعد الفتح الإسلامي تقلبات سياسية أدت بدورها إلى تحولات اجتماعية وثقافية وفتنا خارجية وانتفاضات متعددة كان لها كبير الأثر في الحياة العلمية، خاصة مابين القرنين العاشر والرابع عشر.

المطلب الأول: الأوضاع السياسية.

تميزت هته المرحلة في الجزائر بالتذبذب وعدم استقرارها السياسي، حيث مرت على حكمين، الحكم العثماني، والاستعمار الفرنسي.

الفرع الأول: حكم العثمانيين للجزائر

وينقسم إلى ثلاثة أدوار :

- دور الولاة الملقبين بيكلربك[1] (1518-1587م):

بدأ هذا الدور بمحاول التخلص من الإسبان وطردهم من بجاية ومن المهدية وكان ذلك بولاية خير الدين، الذي اتخذ مدينة الجزائر عاصمة مركز لحكومته، وأهم ما يميز هذه المرحلة، إلحاق الجزائر بالخلافة العثمانية، حيث أصبحت إحدى ولاياتها .2

- دور الباشوات[3](1587م 1671م) :

وكان الباشوات عبارة عن ولاة غرباء عن البلاد يحملون لقب باشا ترسلهم استانبول منذ عام 1587م ويحكم الباشا لمدة ثلاث سنوات، وكانوا يشترون المنصب بالمال ويحرصون بالتالي على جمعه، وحدث في عهدهم أمر عظيم من الفوضى والحروب بين الجنود والقبائل أدى إلى تولي رؤساء البحرية السلطة وهو حكم الدايات[4] .

- دور الدايات1671م-1830م: (الداي لفظ تركي معناه الخال)

انتقلت السلطة إلى الدايات وهم رؤساء البحرية، وقد كانت بيده السلطة الحقيقية فنصبوا واحدا منهم على أن تبقى له السلطة مدى الحياة، ولما رأت السلطة العثمانية أنها عاجزة عن فرض

---

[1]- بكلربك: يعني أمير الأمراء بالتركية، وهو من أعلى المناصب في الدولة العثمانية. أنظر: المعجم الموسوعي للمصطلحات العثمانية التاريخية، سهيل صابان، لا.ط، مكتبة الملك فهد الوطنية - الرياض، 1421ه/2000م، ص64.

[2]- أنظر: تاريخ الجزائر من ما قبل التاريخ إلى غاية الاستقلال، صالح فركوس، لا.ط، دار العلوم لنشر والتوزيع عنابة، ص106.

[3]- الباشا: معناه في القدم الملك أو الباشا ، وهو لقب عثماني أطلق على متعددة ، عسكرية ومدنية ، وعلى الذين يرقون إلى درجة وزير أو أمير الأمراء . أنظر: المعجم الموسوعي للمصطلحات العثمانية التاريخية ، ص25.

[4]- أنظر: بن طرهوني التفسير والمفسرون في غرب إفريقيا، ص94.

إرادتها على الجزائر كفت عن إرسال الباشوات، ومنحت الداي لقب باشا باعتباره ممثلا لسلطتها وبقي الأمر على ذلك حتى الاحتلال الفرنسي[1].

الفرع الثاني: الاستعمار الفرنسي

وبعد سقوط الدولة العثمانية دخلت فرنسا محتلة للجزائر متذرعة بمسألة القرصنة البحرية التي كان يقوم بها المسلمون في البحر المتوسط وبما حصل بين الداي حسين وبين القنصل الفرنسي "حادثة المروحة "التي كانت بيده وأمره بالانصراف وبناء على هذين الأمرين اللذين يختفي وراءهما كثير من المطامع الحقيقية أرسلت فرنسا حملة بحرية حاصرت الجزائر للوصول إلى حل مجحف بالجزائر فلم يقبل الداي، وبقي الحصار ثلاث سنوات، بعدها انطلقت حملة كبيرة سنة 1830م من فرنسا لاحتلال الجزائر أسفرت عن استيلاء الفرنسيين على مدينة الجزائر وفرض شروطهم على الداي ثم حاولوا التوغل في البلاد فقوبلوا بمقاومة شديدة منعتهم من التقدم من أمثال الأمير عبد القادر .[2]

المطلب الثاني: الحياة الاجتماعية السائدة.

اتسمت هذه الفترة في الجزائر بأوضاع مزرية في أكثر الأحيان لوجود الفوضى والإضرابات خاصة في الجانب الديني والثقافي، وذلك راجع إلى عدم الاستقرار السياسي، فوجود العثماني في المنطقة كان له دور في ذلك، من خلال ربط المجتمع الجزائري بالمجتمع الشرقي، والعمل على تغير عادته وتقاليده[3]، كما كانت محاولات الاستعمار جلية في ذلك .

الفرع الأول: الحالة الدينية

تميزت هذه الفترة بوجود كثير من الطرق، منها الطرق الصوفية التي كانت سائدة آنذاك حيث كان لها علاقة وطيدة بين الطرق الصوفية والحكم العثماني خاصة العسكريين.

[1]- أنظر: المرجع السابق، ص94

[2]- أنظر: المرجع نفسه، ص94

[3]- أنظر: تاريخ الجزائر الثقافي من القرن العاشر إلى القرن الرابع عشر هجري، أبو القاسم سعد الله، ط2، المؤسسة الوطنية للكتاب ـــ الجزائر، 1985، ج1، ص142.

بالإضافة إلى الطرق الأخرى مثل المولوية[1]، والنقشبندية [2] والقادرية وكل هذه الطرق كانت قريبة من الطرق الصوفية، فقد كان الأتراك في هذه المرحلة راسخي العقيدة ؛لأنهم كانوا يعلمون أن الإسلام هو رصيدهم السياسي وهو مصدر قوتهم[3]، كما شهدت هذه الفترة سياسة استعمارية قاسية كانت دائما تحاول ضرب نقاط القوة من خلال إبعاده عن الدين الإسلامي وتضليل الشعب وتجهيل فكره فكانت تستهدف المساجد والزوايا التي تعتبر أماكن لتخرج الطلبة، حيث كانت تلك الزوايا والمساجد حلقة وصل بين رجال الدين، ومراكز للصلاة والتعليم والعلاج[4].

الفرع الثاني : الحالة الثقافية.

كانت الجزائر قبل مجيء الحكم العثماني تعيش حركة ثقافية وفكرية مضيئة فمع تغير الحكم والأوضاع تحولت هذه الحركة إلى أسوء حال من التدهور والركود[5].

كما كان للمستعمر الفرنسي دور كبير في تدهور الجانب الثقافي حيث عمد بأعماله المخربة وسياسته المستبدة إلى تشويه هاته الثقافة ومسخها وتجهيل الشعب، فهدم كثير من المساجد، ووجه ضربات قاسية للمثقفين من قتل ونفي وسجن[6].

المطلب الثالث :الحياة العلمية

الفرع الأول: الحياة العلمية في الجزائر من القرن العاشر حتى القرن الثاني عشر

شهدت الحياة العلمية في الجزائر بصفة عامة في هذا العصر – عصر حكم العثمانيين– نوعاً من الركود والانغلاق والتقليد، نتيجة للعوامل الفكرية التي كانت تسيطر آنذاك، وكأن البلاد أغلقت أبوابها في وجه التيارات الجديدة منذ استقرار الأندلسيين وتوقف الارتحال إلى المشرق، وبانقطاع

---

[1] – المولوية: أصحابها يتميزون بإدخال الرقص والإيقاعات في حلقات الذكر، وقد انتشروا في تركيا وآسيا الغربية، ولم يبق لهم في الأيام الحاضرة إلا بعض التكايا في تركيا وفي حلب وفي بعض أقطار المشرق. أنظر: الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب والأحزاب المعاصرة الندوة العالمية للشباب الإسلامي، مراجعة: مانع بن حماد الجهني ، ط4، دار الندوة العالمية للطباعة والنشر والتوزيع، 1420 هـــ، ج1، ص267.

[2] النقشبندية: وهي طريقة سهلة كالشاذلية، انتشرت في فارس وبلاد الهند وآسيا الغربية، وتنسب إلى الشيخ بهاء الدين محمد بن محمد البخاري الملقب بشاه نقشبند. أنظر: الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب والأحزاب المعاصرة الندوة العالمية للشباب الإسلامي، ج1، ص267.

[3] – أنظر: تاريخ الجزائر الثقافي، ج1، ص183/180.

[4] – أنظر: تاريخ الجزائر لصالح فركوس، ص382.

[5] – أنظر: المرجع نفسه، ص171.

[6] – أنظر: تاريخ الجزائر المعاصر، محمد العربي زبيري، لا.ط، منشورات اتحاد الكتاب العرب، 1990، ج1، ص20.

هذه العلاقة توقف المد الثقافي، وكان طالب العلم يكتفي إلا بما هو موجود في المساجد والزوايا، ويقتصر على الأخذ عن الشيوخ، حيث قل الانتاج العلمي بصفة عامة واختفى الاجتهاد .

وقد تأثرت وضعية علم التفسير بالركود العلمي الشامل الذي أصيبت به البلاد؛ كما امتاز هذا العصر بكثرة المختصرات، وكثرة الحواشي على الحواشي[1]، وقد صور لنا أبو راس الناصري إلى أي حد كانت فيه الحالة الثقافية فقال:" ...في زمن عطلت فيه مشاهر العلم ومعاهده وسدت مصادره وموارده وخلت دياره ومواسمه، لا سيما فن التاريخ والأدب وأخبار الأوائل ..."[2] بالإضافة إلى تخلف الثقافة عموما، حيث كانت مسؤولة على ندرة الانتاج في العلوم الشرعية التي تحتاج إلى ثقافة واسعة وعميقة كالتفسير؛ ذلك أن المفسر يحتاج إلى ثقافة دينية وتاريخية ولغوية وهذا مالم يتوفر للجزائريين خلال هذه الفترة، فمجال الثقافة كان محدودا، حيث قل مفسرو القرآن في ذلك الوقت و لم يستطع أحد منهم أن يكتب عملا في تفسير يشبه تفسير الثعالبي[3]،

وخلاصة القول: أنه لم يكن في هذه الفترة نشاط كبير؛ أما في مجال التفسير فقد اقتُصر على حفظ كتاب الله عز وجل، و لم يكن من العلماء الأفذاذ من يفسره، إلا القليل.

كما تميزت الفترة من القرن الحادي عشر إلى الثاني عشر بظهور مجموعة من العلماء، أمثال: أبا عبد الله خليفة الجزائري[4]، وعبد القادر الراشدي القسنطيني، وأحمد المقري التلمسان، والقاضي والقاضي أبو الحسن علي، وأحمد بن قاسم بن محمد ساسي التميمي البوني، والحسن بن محمد بن العنابي الجزائري ومحمد بن أحمد بن عبد القادر الراشدي الجليلي الملقب بأبي راس المعسكري[5]، محمد الزَجَايّ[6]، فهؤلاء سوف أتناول بيان مجهودهم في هذا الجانب.

---

[1] – أنظر: التفسير والمفسرون في بلا د المغرب ص

[2] – نقلا عن تاريخ الجزائر من قبل التاريخ إلى غاية الاستقلال، ج3، ص171.

[3] – أنظر: تاريخ الجزائر الثقافي، ج2، ص بتصرف

[4] – محمد بن خليفة الجزائري، فقيه مشارك في عدة علوم ، رحالة.(أنظر: معجم أعلام الجزائر ، ص108)، توفي يوم الأربعاء الأربعاء في عقب ربيع الثاني 1094هـــ، 1682. أنظر : نشر الأزهار البستان فيمن أجازني من الجزائر وتطوان من فضلاء أكابر الأعيان، ابن زاكور الفاسي ، لا.ط، ، المعرفة الدولية لنشر والتوزيع، الجزائر، ص74.

[5] – تاريخ الجزائر الثقافي، ج2، ص

[6] – محمد بن عبد الله الزجاي، من أبرز علماء تلمسان ، كان مشتهرا بعلمه وتصوفه، له كتبا عده في التصوف، منها :المرائي المكية في آداب الطريق، شرح الأسماء الحسنى، وله كتب أخرى في النحو والتفسير. أنظر: أعلام التصوف في الجزائر منذ البدايات إلى غاية الحرب العالمية الأولى، عبد المنعم القاسمي الحسني ط1، دار الخليل القاسمي، بوسعادة، 1427، ص 328-329.

الفرع الثاني: الحياة العلمية في الجزائر من الثالث العاشر حتى القرن الرابع عشر

تميزت هذه المرحلة بوجود الاستعمار حيث عانى الشعب الجزائري شتى أنواع الاضطهاد في هذه الفترة، وذلك بتضليل العامة بزرع الخرافات والشرك بأنواعه، فأكثروا لهم الأعياد باسم الدين، وعلَقُوهم بغير الله– عز وجل – لأنهم على دراية بأن القوة في التوحيد، وبما تحمله هته الكلمة من المعاني وأن الضعف والهوان والخذلان، في الشرك بالله عز وجل.

قال تعالى [وَٱعۡتَصِمُواْ بِحَبۡلِ ٱللَّهِ جَمِيعٗا وَلَا تَفَرَّقُواْۚ وَٱذۡكُرُواْ نِعۡمَتَ ٱللَّهِ عَلَيۡكُمۡ إِذۡ كُنتُمۡ أَعۡدَآءٗ فَأَلَّفَ بَيۡنَ قُلُوبِكُمۡ فَأَصۡبَحۡتُم بِنِعۡمَتِهِۦٓ إِخۡوَٰنٗا وَكُنتُمۡ عَلَىٰ شَفَا حُفۡرَةٖ مِّنَ ٱلنَّارِ فَأَنقَذَكُم مِّنۡهَاۗ كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ ٱللَّهُ لَكُمۡ ءَايَٰتِهِۦ لَعَلَّكُمۡ تَهۡتَدُونَ ﴿١٠٣﴾ وَلۡتَكُن مِّنكُمۡ أُمَّةٞ يَدۡعُونَ إِلَى ٱلۡخَيۡرِ وَيَأۡمُرُونَ بِٱلۡمَعۡرُوفِ وَيَنۡهَوۡنَ عَنِ ٱلۡمُنكَرِۚ وَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡمُفۡلِحُونَ ﴿١٠٤﴾] {آل عمران:103} و لم يسكن حقد الاستعمار، من مخططاته الشريرة، لفصل هذا الشعب عن هويته التاريخية، والدينية، فراح يَحرمُه من تعليم لغة القرآن، حتى تنقطع صلته بتاريخه ودينه، ومنع تعليم العربية، واعتبرها لغة أجنبية، كما عمد إلى تحويل المساجد إلى كنائس، وبعضها مرافق دنيوية عامة وهدم بعضها لإنشاء الشوارع والميادين ثم عمد إلى المساجد الباقية فاحتكر التصرف فيها لنفسه واستأثر بتعين الأئمة والخطباء والمؤذنين[1]، فتصدوا لها العلماء وأسسوا جمعية علماء المسلمين، حيث كانت نافذة للرحمة والعلم، ومنبرا لنشر العلم والإسلام، وغرس الأخلاق والقيم المجيدة لهذا الشعب، وأصدر العلماء مجلتين باللغة العربية "الشهاب ثم البصائر"، وأسسوا مدارس ابتدائية لتعليم القرآن، وقاموا بإعطاء الدروس في مختلف المدن عن الشريعة وشجعوا الطلاب على الارتحال في طلب العلم إلى جامع الزيتونة والجامع الأزهر وغيرهما [2].

و لم يُعرف في هذه الفترة نشاط كبير في فن التفسير، حيث لم يرد تفسير كامل إلاَّ تفسير ابن باديس؛ لكن للأسف لم يحفظ بل ضاع منه الكثير.

[1]– أنظر: أثار البشير الإبراهيمي، ج5، ص74.

[2]– أنظر: التفسير والمفسرون، ص107.

ومن المفسرين في هذه الفترة: عثمان ابن سعيد المالقي[1] وعلي بن محمد الميلي الُجمالي[2] الأمير عبد القادر، ومحمد بن يوسف أطفيش الإباضي، وعبد الحميد بن باديس، والشيخ البشير الإبراهيمي والشيخ الطاهر العبيدي، والشيخ الطيب المهاجي رحمهم الله، وسوف أتناول ترجمتهم وبيان مجهوداتهم في هذا الجانب، فيما سيأتي إن شاء الله.

[1] – عثمان بن سعيد المالقي المستغانمي، أبو سعيد ، مفسر نحوي، من علماء القرن الثالث عشر هجري، ولد في مستغانم ونشأ وتعلم بها من أثاره "تفسير القرآن الكريم" الكبير والصغير، وهو مخطوط. أنظر: معجم أعلام الجزائر، ص297.

[2] – هو علي بن محمد الميلي الجمالي ، فقيه مالكي، متكلم ، مفسر، ، استوطن مصر ، وتوفي بها ، من مؤلفاته أشراط الساعة وخروج المهدي، مخطوط بدار المصرية، وتحفة الأحباب في تفسير قوله تعالى:[ثُمَّ أَوْرَثْنَا ٱلْكِتَٰبَ] {فاطر:32}"مخطوط بالمكتبة الأزهرية . أنظر:معجم المفسرين من صدر الإسلام حتى عصرنا الحاضر ، عادل نويهض، ط1، مؤسسة نويهضية لنشر والتأليف 1403هـ /1983م ج2، ص387.

الفصل الأول:

جهود علماء الجزائر في التفسير

من القرن العاشر الى القرن الثاني عشر

المبحث الأول: جهود علماء الجزائر في التفسير خلال القرن العاشر الى القرن الحادي عشر

المطلب الأول: جهود عبد القادر الراشدي القسنطيني:

المطلب الثاني: جهود أحمد المقري

المطلب الثالث: جهود القاضي أبو حسن علي

المبحث الثاني: جهود علماء الجزائر في التفسير من خلال القرن الثاني عشر

المطلب الأول: جهود أحمد البوني.

المطلب الثاني: جهود حسين العنابي.

المطلب الثالث: أبو راس الناصري.

المبحث الأول: جهود علماء الجزائر في التفسير مـــن خـــلال القـــرن العاشـــر الى القرن الحادي عشر

لقد اعتنى علماء الجزائر بالتفسير القرآن الكريم أيّما عناية عبر مختلف القرون، ومن بين هاته القرون، الفترة ما بين بداية القرن العاشر إلى نهاية الحادي عشر، فقد تميزت بوجود جهابذة من العلماء تناولوا التفسير تدريسا وتأليفا؛ ولكن انتهت هذه الفترة دون وجود تأليف واحد في التفسير وذلك راجع للوجود العثماني بالجزائر فقد برزت في هذه الفترة وتنامت ظاهرة التقليد والجمود الفكري بالإضافة إلى التخلف الثقافي عموما، فكانت هذه العوامل بالإضافة إلى أخرى مسؤولة عن ندرة الإنتاج الفكري عامة والتفسير خاصة، ذلك أن مفسر القرآن الكريم يحتاج إلى ثقافة دينية وتاريخية ولغوية ثرية؛ لكي يقدم على عمله بالإضافة إلى استقلال عقلي كبير وهذا لم يتوفر إلا لقلائل من العلماء الجزائريين في تلك الفترة، ورغم ذلك فقد وجد من العلماء من قام بالتفسير تدريسا مثل الشيخ أبي عبد الله بن خليفة الجزائري الذي ختم التفسير تدريسا كاملا .

وممن تناولوا التفسير تدريسا في تلك الفترة الإمام عبد القادر الراشدي القسنطيني ،كما نجد أيضا الإمام أحمد المقري الذي درس التفسير في الجـــامع الأعظـــم بالعاصـــمة، وكذلك القاضي أبي الحسن علي الذي كان بارعا فيه حتى اشتهر به وتسابق الناس على درسه بالجامع الكبير،وهذا الذي سأتناوله في هذا المبحث.

المطلب الأول: جهود عبد القادر الراشدي القسنطيني:

الفرع الأول: اسمه ونسبه ومولده.

هو عبد القادر بن محمد بن أحمد بن المبارك الحسني الراشدي، الأثري الراشدي القسنطيني[1] ولد بقسنطينة.

والراشدي: نسبة إلى الرواشد، إحدى مداشر فرجيوة التي تقع شمال غرب قسنطينة، وهي تابعة لولاية ميلة [2] في التقسيم الإداري الحالي للجزائر[3].

[1]- أنظر: المعجم المختص، الحافظ المرتضى الزبيدي ط:1، دار البشائر الإسلامية : 1437ه-، 2006م، ص 431.

[2]- مِيلَةُ: هي مدينة في شمال شرق الجزائر والمدينة الرئيسية في ولاية ميلة كانت تعرف بإسم ميليفيوم قديما. انظر: Ar.wikipidia.org/wiki/ 08/06/2015, 11:15.

[3]- أنظر: تعريف الخلف برجال السلف، أبي القاسم محمد الحفناوي، لا.ط،، بيير فونتانة الشرقية في الجزائر، ج2، ص219-220

الفرع الثاني: أعمال الراشدي ووظائفه.

تولى الراشدي رحمه الله تعالى قضاء قسنطينة وفتواها مرارا كما جاءفي تعريف الخلف[1]، كما كان يدرس بجامع سيدي الكتّاني ومدارسته التفسير وغيره من علوم الشريعة، يقول الدكتور أبو القاسم سعد الله: " ومن الذين تناولوا التفسير تدريسا أيضا عبد القادر الراشدي القسنطيني، ورغم شهرة الراشدي في وقته فإن حياته ما تزال غامضة لدينا، سوى نبذة متفرقة هنا وهناك، والذي يهمنا هنا ليس حياته وإنما مساهمته في تفسير القرآن الكريم ...، والمعروف أنّ الراشدي كان قد تولى التدريس بجامع سيدي الكتاني ومدرسته وكلاهما من آثار صالح باي". [2]

الفرع الثالث: شيوخ الراشدي وتلاميذه وأهم مؤلفاته

أولا: شيوخه

تلقى الشيخ الراشدي العلم عن كثير من العلماء والشيوخ؛ إلا أنه لم يتم تقديم أمور تفصيلية عن حياته العلمية لنتمكن من الحديث عن شيوخه وتلاميذه بإسهاب، إذ كل ما أمكن الوقوف عليه من نشأة الراشدي العلمية، أنه قرأ على والده، وعلى يديه تخرّج،ثم ورد تونس، ومكث بها وأخذ عن علمائها[3]، ومن الشيوخ الذين درس عليهم:

أبو العباس أحمد المكودي[4] نزيل تونس[5]

والثاني أبو العباس أحمد زروق[6]، ابن الشيخ طراد نزيل القيروان[7].

---

[1] – أنظر:المرجع نفسه، ج2، ص220

[2]– أنظر:، تاريخ الجزائر الثقافي، أبو القاسم سعد الله، ط1، دار الغرب الإسلامي:1998، ج2، ص14.

[3]– أنظر: المعجم المختص، ص431 .

[4]– هو أحمد بن الحسن بن محمد المعروف بالورشان الملقب بالمكوّدي الشريف الحسني. أنظر:تراجم المؤلفين التونسيين محمد محفوظ، ط1، دار الغرب الإسلامي، 1405 بيروت- لبنان، ه- /1985م، ج4، ص368.

[5]– تونس: بالضم ثم السكون، والنون تضم وتفتح وتكسر: مدينة كبيرة محدثة بإفريقية على ساحل بحر الروم. أنظر: معجم البلدان ج2، ص60.

وهي رسميا دولة تقع في شمال إفريقيا يحدها من الشرق بحر المتوسط ومن الجنوب الشرقي ليبيا ومن الغرب الجزائر عاصمتها مدينة تونس. Ar.wikipidia.org/wiki/ 08/06/2015, 11:11

[6]– أبو العباس أحمد الزروق، من العلماء الأفاضل، ولد سنة 1107ه-.أنظر: شجرة النور الزكية في طبقات المالكية محمد بن محمد بن عمر بن قاسم المخلوف، ج1، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، 1424ه-/2003م، ج1، ص501.

[7]– القيروان: تقع في الصحراء الجنوب التونسي وهي أقدم وأول مدينة اسلامية.

Ar.wikipidia.org/wiki/ 08/06/2015, 11:15.

ثانيا: تلاميذه.

تتلمذ على يدي الشيخ العلامة عبد القادر الراشدي كثير من العلماء فمن بين الذين ثبث أخذهم عنه فهم ثلاثة:

القاضي أبو عبد الله محمد بن المسبح القسنطيني[1]، أبو عبد الله محمد بن على الطلحي القسنطيني[2]. أبو الفيض محمد بن محمد الزبيدي الملقب بالمرتضي[3]، اللغوي المحدث[4].

ثالثا: مؤلفات الراشدي

قد ذكر للشيخ الراشدي عدة مؤلفات تدل على مشاركته في الفنون وتوسعه فيها، وهي كالآتي:

أولا: العقيدة

- متسعة الميدان في إثبات وجه الوزن وآلة الميزان.
- حاشية على المواقف العضدية، وهي حاشية محشوة بالتحقيق والإتقان.
- مفاد التحصيل لإعداد السبيل
- رسالة في التوحيد
- رسالة في التعليق على سعد الدين التفتازاني في شرح مقاصده في أفعال العباد.

ثانيا: الفقه وأصوله

- كتاب في مباحث الاجتهاد.
- تحفة الإخوان في تحريم الدخان ،وقد قال الحفناوي "أنها رسالة في تحريم الدخان وشحنها أولا بيان شاف في حال الدخان ثم جلب من الأدلة المفضية لحرمته مالا يزيد بعده[5].

---

[1] - محمد بن المسبح القسنطيني، أبو عبد الله الشيخ العلامة الجليل، ولي قضاء قسنطينة مرارا وتوفي بها. أنظر: تعريف الخلف برجال السلف. ج1، ص 173.

[2]- محمد بن علي الطلحي االقسنطيني، أبو عبد لله: عارف بالنحو واللغة عالم بالفقه وأصوله، توفي سنة 1232ه- /1817م أنظر: معجم أعلام الجزائر، عادل نويهض، ط2، مؤسسة النويهضية الثقافية، لبنان، 1400ه /1980م، ص204)

[3]-هو الشيخ محمد مرتضى بن محمد بن محمد بن عبد الرزاق الحسني العلوي الزبيدي النسب، ولدسنة 1145، وتوفي سنة 1205.أنظر: فهرس الفهارس،عبد الحي الكتاني،ط2، دار الغرب الإسلامي :بيروت،1402-1982،ج1، ص526- 527.

[4] - أنظر: تاريخ الجزائر الثقافي.ج2، ص 47.

[5]- أنظر: تعريف الخلف برجال السلف، ج2، ص 222.

ثالثا: الأشعار والأخبار

- قصيدة في مدح النبي ﷺ وهي قصيدة فائضة في غاية البلاغة.
- له قصيدة شرحها في الرد على أضداده في المتشابه.[1]

رابعا: التفسير

قال أبو القاسم سعد الله: "لم يعلم حتى الآن أن تفسيره جمع في كتاب ربما لأنه لم يكن يتناول التفسير بصورة منتظمة"[2].

الفرع الرابع: ثناء العلماء عليه وممن ترجم له وسنة وفاته

أولا: ثناء العلماء وممن ترجم له

عبد القادر الراشدي من أهم الأعلام في الجزائر الذين برزوا بعلمهم وبأعمالهم، فكان محل ثناء الكثير من العلماء والمترجمين وصفين أعماله وعلمه، فقالوا:

قال المرتضى الزبيدي في معجمه: " شيخنا الإمام المحدث الصوفي النظّار "[3] .

قال الحفناوي[4]: " العلامة المحقق المجتهد الأصولي الكلامي قرافي وقته وعضد زمانه"[5].

وقال عمر رضا كحالة[6]: " فقيه أصولي متكلم مؤرخ "[7].

ثانيا: وفاته

نقل المرتضي الزبيدي في المعجم المختص كلاما مفاده: ": و لم يزل على حاله من نشر السنة وإلقاء الدروس وإفادة الطلبة حتى توفي في أوائل ذي الحجة من شهور سنة 1194ه، رحمه الله رحمة واسعة ".[8]

---

[1] – أنظر: المرجع السابق، ص220.

[2] – أنظر:تاريخ الجزائر الثقافي، ج2، ص14.

[3]– أنظر: المعجم المختص، ص431.

[4]– محمد الحفناوي بن ابي القاسم الديسي ابن ابراهيم الغول، ابو القاسم ،كاتب وشاعر،ولد سنة 1269ه-/1852م ببلدة الديس، وتوفي سنة 1361ه-/1941م. أنظر: معجم أعلام الجزائر، ص120.

[5]– أنظر:تعريف الخلف برجال السلف ص220.

[6]– عمر رضا كحالة ،أحد أبرز أعلام دمشق، ولد سنة 1323ه الموافق ل: 1905م توفي (1408ه-- 1987م). أنظر: تكملة معجم المؤلفين محمد خير رمضان يوسف ،ط1،دار ابن حزم: بيروت لبنان،1418ه-/1997، ص397.

[7]– أنظر:، معجم المؤلفين، عمر رضا كحالة ط1، :مؤسسة الرسالة - بيروت، 1414ه-/1993م، ج3، ص112.

[8]– أنظر:المعجم المختص، ص432.

المطلب الثاني: جهود أحمد المقري

الفرع الأول: اسمه ونسبه

هو شهاب الدين أحمد بن محمد بن أحمد بن يحي بن عبد الرحمان بن أبي العيش بن محمد المقري، ويكنى أبا العباس، ويلقب بشهاب الدين[1].

ولد بتلمسان[2] سنة (986هــ/1578م)، ونشأ بها، وأخذ عن عمه سعيد المقري.[3]

وأصل أسرته من قرية مَقرة [4]بفتح الميم وتشديد القاف المفتوحة[5].

الفرع الثاني: أعماله ووظائفه

عرف المقري مند صغره بالحفظ والذكاء والأدب، فحفظ القرآن وقرأ على عمه الشيخ الجليل العالم أبي عثمان سعيد بن أحمد المقري بتلمسان[6]، ثم انتقل إلى فاس يطلب العلم عن شيوخها إلى أن َحلّ بها فقيها، فأعجب إبراهيم بن محمد الآيسي أحد قواد السلطان أحمد منصور الذهبي بالمقري واصطحبه معه إلى مراكش وقدمه إلى السلطان، وهناك التقى بالشيخين ابن القاضي وبأحمد بابا التنبكتي صاحب نيل الابتهاج والكثير من علماء مراكش وأدبائها.

تولى الخطابة والإمامة بجامع القرويين بعد وفاة الشيخ الهواري سنة 1022هــ ورحل للشرق في رمضان سنة 1027هــ ونال بتلك الجهة حظوة وجاها، وحج خمس حجج، وأقرأ هناك الحديث وغيره، وتردد على دمشق ومصر وتزوج بها، ولما دخل دمشق أعجبه وأقرأ دروسا هناك وأملى صحيح البخاري بالجامع الأموي. [7]

---

[1] – أنظر: المقري صاحب نفخ الطيب، محمد عبد الغني حسين، لا.ط، دار القومية لطباعة والنشر، د.ت، ص 12.

[2] – تلمسان: وهي مدينة في شمال غرب الجزائر العاصمة ولاية تلمسان.

Ar.wikipidia.org/wiki/ 08/06/2015, 11:01.

[3]– أنظر:معجم أعلام الجزائر، ص 309.310.

[4]– مقرة: مدينة بالمغرب في بر البربر قريبة من قلعة بني حمّاد . معجم البلدان، ج5، ص175.

[5] – أنظر: نفح الطيب في غصن الأندلس الرطيب، أحمد بن محمد المقري.تحقيق :إحسان عباس، ، ط1، :دار الصادر، بيروت، بيروت، ج1، ص5.

[6] – سعيد بن أحمد المقرّي، أبو عثمان: عالم تلمسان في وقته، ولد بها سنة 928ه-/1522م، وتوفي 1011ه-/1603م أنظر:معجم أعلام الجزائر، ص311.

[7] – أنظر:نفح الطيب ج1 ص5-6.

الفرع الثالث: شيوخه وتلاميذه وأهم مؤلفاته.

أولا: شيوخه.

أخد العالم أحمد المقري العلم عن كثير من العلماء نظرا لكثرة تجواله وطلبه للعلم، في كثير من البلدان، فمن بين هؤلاء:

الشيخ أبي عبد الله محمد بن القاسم القيسي المشهور بالقصار[1]، روى عنه بعض أحاديث النبي ﷺ والشيخ أحمد بابا التنبكتي[2] الفقيه السوداني المشهور صاحب (كتاب نيل الابتهاج بتطريز الديباج) وكذلك عمه الشيخ سعيد بن أحمد المقري[3] مفتي فـــاس،[4]وأخذ النحو عن أبي العباس أحمـــد بن بن قاسم القدومي الأندلسي ،كما أخذ النحو والتفسير عن القاضي أحمد أبي مالك عبد الواحد[5] وأخذ الحديث عن ابن القيم رضوان بن عبد الله الَجنوي[6]، وقرأ كتاب الله العظيم عن الفقيه أستاذ أستاذ أبي عبد الله محمد الدرعي[7].

وأخذ أيضا المعاني والبيان والمنطق والتفسير عن أبي العباس أحمد بن علي بن عبد الله المنجور[8] وغيرهم[9].

[1] – الشيخ المفتي المتفنن، أبو عبد الله محمد بن قاسم بن علي القيسي الشهير بالقصار .(أنظر: روضة الآس العطرة، ص316)، ولد سنة 936، وتوفي سنة 1012ه–، 1603م. أنظر:شجرة النور الزكية، ج1، ص427.

[2] – أحمد بن أحمد بن عمر بن أقيت التنبكتي الصنهاجي، ولد سنة 963ه–. أنظر:فهرس الفهارس، ج1، ص113، وتوفي في شعبان سنة 1032ه/1622م (أنظر:شجرة النور الزكية، ج1، ص433)

[3]– سعيد بن أحمد المقري التلمساني، ولد قبل930ه–، كان حيا سنة 1011ه–، و قيل انه توفي1010ه–. أنظر: شجرة النور الزكية، ج1، ص427.

[4]– أنظر: المقري صاحب نفخ الطيب ص52.

[5] – أبو مالك عبد الواحد ابن الشيخ ابو العباس أحمد الونشريسي الفاسي، كان مولده قبل 880هـــ، ومات قتيلا في ذي الحجة سنة 955ه–/1548م. أنظر:شجرة الشجر النور الزكية، ج1، ص 409/408.

[6] – أبو رضا رضوان بن عبد الله الجنوي الفاسي، الشيخ إمام علم الأعلام، ولد سنة 912ه–، وتوفي 991 هـــ /1583م بفاس. أنظر:شجرة الشجر النور الزكية، ج1، ص 451.

[7]– أبو عبد الله بن مهدي الدرعي الحرار الفقيه العالم ولد في ذي الحجة سنة 920هـــ،وتوفي في جمادى الأولى سنة 979هـــ 979هـــ /1571م أنظر: شجرة النور الزكية، ج1، ص413.

[8] – أبو العباس أحمد بن علي المنجور الفاسي، خاتمة علماء المغرب، ولد سنة 926، وتوفي في ذي القعدة سنة 995هـــ/ 1586م. أنظر: شجرة النور الزكية، ج1، ص415-416.

[9]– أنظر:، روضة الأس العاطرة الأنفاس المقري، ط:2، المطبعة الملكية الرباط، 1403هـــ/1993، ص34.

ثانيا: تلاميذه

تعلم على يدي الشيخ أحمد المقري كثير من الأئمة والعلماء آخذين من علمه الوفير، أذكر منهم على سبيل المثال:

عيسى الثعلبي[1]، وعبد القادر الفاسي[2]. وغيرهم[3]

ثالثا: مؤلفاته:

- المخطوطة:

إتحاف المغرى في تكميل شرح الصغرى.

أزهار كمامة ي شرح العمامة.

أعمال الذهن والفكر في المسائل متنوعة الأجناس.

- المطبوعة:

إضاءة الدجنة في عقائد أهل السنة.

أزهار الرياض في أخبار القاضي عياض.

روضة الآس العاطر الأنفاس في ذكر من لقيته من أعلام مراكش وفاس.

نفح الطيب في غصن الأندلس والطيب.

حسن الثنا في ذكر من جنـــى.

فتح المتعال في مدح النعال[4].

الفرع الرابع: ثناء العلماء ومن ترجم له وكذا سنة وفاته

أولا: ثناء العلماء وممن ترجم له

عرف المقري بحفظه وذكاءه ثقافته الواسعة في كثير من الميادين، فقيل فيه الكثير من الأوصاف ثناءا له:

---

[1]- عيسى بن محمدبن أحمد بن عامر الجعفري، ولد احمد بن محمد سنة 1020هـ/1611م، توفي سنة 1080هـ/1669م. 1669م. أنظر: معجم أعلام الجزائر، ص91.

[2]- عبد القادر الفاسي بن علي بن يوسف بن محمد المغربي الفاسي، المالكي، ولد سنة 1007هـ/1599م، وتوفي 1680م أنظر: الأعلام للزركلي، ج4، ص41.

[3]- أنظر: شجرة النور الزكية في طبقات المالكيةج1، ص 435.

[4]- أنظر، نفح الطيب ، لا. ط، بيروت: دار الصادر، 1388هـ/ 1967م، ج 1، ص11-14.

قال عنه المحبي[1]: "حافظ المغرب جاحظ البيان ومن لم ير نظيره في جودة القريحة وصفاء الذهن وقوة البديهة وكان آية باهرة في علم الكلام والتفسير والحديث، ومعجزا باهرا في الأدب والمحاضرات."[2]

قال عنه محمد مخلوف[3]: "علم الأعلام آية الله الباهرة في الحفظ والذكاء والأدب والمحاضرة المحدث الرواية المتكلم المؤلف الرحّال العارف بالسير وأحوال الرجال، المتفنن في العلوم الحامل راية المنثور والمنظوم، المحقق المطلع الزاهد الورع."[4]

قال الحفناوي: "محافظا على العمل، حريصا على العبادة مكبا على النظر والدروس والقراءة معلوم الصيانة والعدالة منصفا على المذاكرة يقوم أتم قيام على العربية والفقه والتفسير والتاريخ والأدب."[5]

ثانيا: وفاته.

جاء في خلاصة الأثر أن وفاته كانت في جمادى الآخرة سنة إحدى وأربعين وألف.[6]

المطلب الثالث: جهود القاضي أبو حسن علي

الفرع الأول: اسمه ونسبه

هو أبو الحسن علي الشريف بن أحمد بن عيسى بن منصـــور بن إبراهيـــم بن محمد بن عامر بن عبد الله، بن محمد بن عامر بن عبد الله بن محمد بن بختي بن عيـــاد بن ثـــابت بن منصـــور بن موسى بن أبي سعيد بن علي بن عامر بن عبد الله بن عبد الحميد أو المجيد بن عمـــر بن محمد بن داود بن علي بن عبد الله ابن إدريس الأصغر ولد سنة 1100هـــ.[7]

---

[1] – محمد أمين بن فضل الله بن محب الله بن محمد المحبي، الحموي الأصل، الدمشقيّ: مؤرخ، باحث، ولد سنة(1061هـــ/ 1651م) وتوفي سنة (1111هـــ/1699 م).أنظر:الأعلام للزركلي،ج6،ص41.

[2] – أنظر:خلاصة الأثر ص302

[3]– محمد بن محمد بن عمر بن علي بن سالم مخلوف، عالم بتراجم المالكية من المتقننين ولد في مدينة المنستير بتونس وذلك سنة:1280هـــ/1863م، وتوفى سنة 1360هـــ /1941م.أنظر: الأعلام للزريكلي، ج7، ص 82.

[4] – أنظر:شجرة النور الزكية، ج1، ص435.

[5] – أنظر: تعريف الخلف برجال السلف، ص352.

[6] – أنظر: خلاصة الأثر، ص311.

[7] – أنظر: مجموع النسب والفضائل والتاريخ والأدب في أربعة كتب، بلهاشمي بن بكار لا.ط، مطبعة ابن خلدون–تلمسان، 1381هـــ/1961م، ص288.

الفرع الثاني: أعماله ووظائفه.

تولى الشيخ أبو حسن علي كثير من الوظائف التي كانت تشهد لعلمه الوافر فمن بينها أنه بنى مسجدا ونصّب نفسه لتعليم والعلم والتربية فانتفع به جماعة في العلم والولاية[1]، وكان إماما بمسجد سيدي علي الشريف جمع الله له بين الحقيقة والشريعة[2]، وولي القضاء، وهو أمي لا يعرف من أحكامها لا مبدأ ولا منتهى، وبقي مدة إلى أن عزل، ولازم المسجد السيد علي إلى أن توفي[3] .

.

الفرع الثالث: شيوخه وتلاميذه.

أولا: شيوخه.

تفقه الشيخ أبو حسن علي على كثير من العلماء منهم:

الشيخ عبد القادر بن خدّة، والشيخ محمد بن عبد الكريم المغراوي، كما أنه قرئ القرآن على والده ثم على الوالي الشهير سيدي علي بن أحمد، والشيخ محمد بن علي البهلول المجاجي، وغيرهم[4]

وغيرهم[4]

ثانيا: تلاميذه.

تتلمذ على يدي الشيخ أبي حسن علي كثير من علماء الدين انتفعوا بعلمه، ومن هؤلاء:

– القطب الشريف سيدي عبد الرحمان بن علي بن عثمان المشهور على الألسنة سيدي دحو بن زرقة[5].

– حمادان الشريف الشقراني، عثمان بن عمر الغريسي، السيد سليمان العشرين المهاجي العامري.[6]

العامري.[6]

[1] – المصدر السابق، ص290.

[2] – أنظر:، عقد الجمان في ذكر أعيان من أشراف غريس ابو زيد عبد الر حمان بن عبد الله التوجيبي، ط1، دار الخليل القاسمي لنشر والتوزيع، ص 17– 18 .

[3]– أنظر:، منشور الهداية في كشف حال من ادعى العلم والولاية، عبد الكريم فكون، تحقيق أبو القاسم سعد الله، ط1، دار الغرب الإسلامي – لبنان: 1408هــ/ 1987م، ص96–79.

[4] – أنظر:مجموع النسب، ص 290.

[5]–عبد الرحمان بن علي بن عثمان المشهور على الألسنة سيدي دحو بن زرقة، توفي سنة1056. أنظر:مجموع النسب، ص290.

[6] – أنظر:مجموع النسب، ص 290.

الفرع الرابع: ثناء العلماء وكذا ممن ترجم له وسنة وفاته.

أولا: ثناء العلماء وممن ترجم له.

كان القاضي أبو الحسن علي محل ثناؤ وإعجاب كثير من العلماء على شخصه وعلمه وفضله فقالوا:

قال عنه التوجيبي: "صدر الأصفيـــاء، وزبدة الأولياء الطود الكبير الـــولي الشهـــير، شيخنا أبو حسن علي المشهور بالشريف."[1]

كما قال بلهاشمي بن بكار: "كان من أهل الفضل والصلاح والنجابة والفلاح من صغره فكانت سمة الصلاح أظهر عليه ويشير الناس بها إليه".[2]

ثانيا: وفاته.

توفي رحمه الله سيدي علي الشريف ليلة الإثنين ثاني عشر ربيع الأول عام سبعين وألف، وهو ابن سبعين سنة .[3]

[1] - أنظر:عقد الجمان، ص17.

[2] - أنظر:مجموع النسب، ص290.

[3] - أنظر:المصدر نفسه، ص292.

المبحث الثاني: جهود علماء الجزائر في التفسير من خلال القرن الثاني عشر

في هذه الفترة (القرن الثاني عشر) برزت فئة من العلماء خدموا كتاب الله من خلال تفسير آياته وتوضيح معانيه فألفوا كتبا وقدموا دروسا، ومن أمثال ذلك الشيخ أحمد البوني، الذي ترك تأليف بعنوان (الدر النظيم في فضل آيات من القرآن العظيم)، ويبدو من خلال هذا العنوان أنه لم يتناول التفسير بمجمله؛ وإنما خص بعض الآيات فقط،وهو مخطوط، وكذلك الإمام حسين العنابي الذي كان له مجهود عظيم في ذلك.

كما أن أبو راس الناصري ومحمد الزجاي لهم مساهمة فعّالة في ذلك، فالأول وضع تفسيرا في ثلاثة أسفار وأسماه (التيسير إلى علم التفسير)، و لم يصل إلينا، أما الثاني فله تفسير بعض آيات القرآن، ومن خلال ذلك سأتطرق لبيان جهود البعض منهم، مثل: أحمد البوني، حسين العنابي أبوراس الناصري، مدرجة ذلك في مطالب.

المطلب الأول: جهود أحمد البوني

الفرع الأول: اسمه ونسبه

هو أبو العباس أحمد بن قاسم بن أبي عبد الله محمد الساسي التميمي البوني.[1]

والبوني: نسبة إلى أسرة عريقة في العلم والتصوف، وهو تميمي النسب كما أشار أبو القاسم سعد الله أنه كان يضيف ذلك إلى اسمه في المخطوطات.[2]

وُلد ببونة[3] سنة: 1063هـــ، الموافق 1652م.[4]

نشأ في أسرة ميسورة الحال، معروفة بعراقتها في العلم والمعرفة وبالتصوف أيضا، فقد كانت عائلتُه تنتمي إلى مجموعة بشرية واسعة مُمتدّة غرباً إلى نواحي قسنطينة، حيث أخذت العلم من هذه النواحي"[1].

---

[1] - أنظر:فهرس الفهارس، ص236.

[2] - أنظر:تاريخ الجرائر الثقافي، ص62.

[3]- بونة: هي مدينة المعروفة الآن بعنابة وتقع في شرق الجزائر. أنظر معجم أعلام الجزائر، ص57.

[4]- أنظر: معجم أعلام الجزائر 49.

كما أن أسرة البوني اشتهرت بأنها كانت على علاقة طيبة ووطيدة مع العثمانيين سواء الباشاوات في الجزائر العاصمة، أو بايات الشرق الجزائري، كما ساهمت هذه الأسرة مثل الكثير من الأسر العلمية الجزائرية في الإنتاج العلمي والفقهي أيضا مساهمة واضحة[2].

الفرع الثاني: أعماله ووظائفه.

تصدّر للإقراء بالأزهر الشريف، وبعد عودته إلى بونة، تفرغ لتدريس والتأليف[3]، فقد ألف خلال القرن الثاني عشر هجري تفسير، أسماه الدر النظيم في فضل آيات من القرآن العظيم، قال أبو القاسم سعد الله: "ويبدو من هذا العنوان أن البوني لم يتناول التفسير بمعنى المتعارف عليه ;وإنما خص بعض آيات من القرآن، مستخرجا منها المعاني التي تناسب التصوف والآداب العامة".[4]

فقد كان البوني من الشخصيات المتعددة الثقافة، فهو مع رسوخ قدمه في الفقه المالكي والتفسير والحديث النبوي الشريف، كان أديبا شاعرا يملك ناصية القوافي، وقد استغل هذه الملكة الشعرية في تنظيم منظومات شعرية تعليمية الهدف منها تبسيط العلوم لطلبة العلم وتسهيل حفظه كما هي عادة العلماء المدرسين، فعلى سبيل المثال قام بنظم كتاب " غريب القرآن الكريم" لِلْعَزِيزي في نحو أربعة آلاف بيت، ونظم "نخبة الفكر لابن حجر" أسماه "الدرر في نخبة الفكر، كما نظم "الخصائص الكبرى" للسيوطي في نحو ثمان مائة بيت (800)، ونظم "الأجُرومية" في تسعين بيتا(90)، وغيرها من المنظومات[5].

الفرع الثالث: شيوخه وتلاميذه وأهم مؤلفاته.

أولا: شيوخه.

---

[1]- أنظر:، أحمد البوني وكتابه "التعريف ببونة الإفريقية بلد سيدي مروان شريف" سعد بو فلاقة، . مجلة مجمع اللغة العربية، دمشق .مج 79، ج1، ص148.

[2]- أنظر: تاريخ الجزائر الثقافي، ص64.

[3]- أنظر: الدرة الموصونة في علماء وصلحاء بونة، أحمد بن قاسم البوني، تحقيق سعد بو فلاقة، ط1، مؤسسة بونة للبحوث والدراسات، الجزائر-عنابة، 1428هـ/2007م. ص13.

[4]- أنظر: تاريخ الجزائر التقافي، ج2، ص18.

[5]- أنظر:مجلة مجمع اللغة العربية، ص148-149.

أخد أحمد البوني العلم على يدي كثير من العلماء من الجزائر، حيث ذكر في منظومته "الدرة المصونة" جُل شيوخه، ومن أهمهم: والده قاسم بن محمد البوني، وجده محمد بن إبراهيم الساسي البوني، ويحي الشاوي[1]، وغيرهم.

لم يكتف أحمد البوني بعلماء الجزائر، بل ساح طويلا وطلب العلم في تونس والمغرب وفي مصر والاخذ عن علمائها، ومن أبرزهم: محمد المذبوحي[2]، الشيخ علي الأجهوري[3]، محمد المزطاري[4]، محمد الصديق، علي العُريان[5]، سالم الأندلسي، الفقيه مبروك الفاسي، أبي الزاوي السوسي وغيرهم كثر[6].

ثانيا: تلاميذه

أخذ عنه جماعة منهم:

أبناءه: أحمد الزروق، ومحمد الزروق، وعبد الرحمان الجامعيّ[7] وغيرهم[8].

ثالثا: مؤلفاته

لقد كان أحمد البوني كثير الرحلات طالبا للعلم في كثير من البلدان آخدا من علمائها، فقد حظي بموروث علمي باهر، حيث ألف في جميع الميادين، ومن بين مؤلفاته:

- **المطبوعة:**

---

[1]- يحي بن عبد الله بن عيسى أبو زكرياء الشاوي عالم بالنحو مفسر ولد بمدينة الجزائر، سنة 1030هـ/1621، وتوفي سنة 1096هـ/1680م. أنظر: معجم أعلام الجزائر، ص186.

[2] – محمد بن يحي العالم، المعروف بالمذبوحي من علماء مدينة الجزائر سكن تطوان بالمغرب الأقصى. أنظر: معجم أعلام الجزائر، ص289.

[3]- علي ابن حسن بن عبد الحكم علي الأجهوري، نسبة إلى الأجهور الكبرى ولد سنة سبع وثلاثين وثمانمائة بأجهور. أنظر:الضوء اللامع لأهل القرن التاسع شمس الدين لسخاوي، دار الجيل – بيروت، ص210- 211.

[4] – محمد المزطاري:بن أحمد المزطاري المغربي المكناسي الشاذلي الشيخ الإمام، توفي سنة سبع ومائة وألف عن ثلاث وستين سنة. أنظر:، سلك الدرر في أعيان القرن الثاني عشر، محمد خليل بن علي مراد الحسني، ط3، دار البشائر الإسلامية، دار ابن حزم، 1409هـ/1988م، ج1، ص33/34.

[5]- علي العريان كاتب له معرفة حسنة بالتفسير، توفي بمكة في ذي القعدة سنة خمس وخمسين.أنظر: ضوء اللامع.ص61.

[6]- أنظر:الدرة المصونة في علماء وصلحاء بونة، ص13

[7]- عبد الرحمان الجامعي: أبو زيد عبد الرحمان بن محمد الجامعي الفاسي، ولد سنة 1087هـ. أنظر: شجرة النور الزكية، ج1، 505.

[8] – أنظر:الدرة المصونة في علماء وصلحاء بونة، ص13.

- الدرة المصونة في علماء وصلحاء بونة، نشر الدكتور ابن أبي شنب، في التقويم الجزائري سنة (1331هـ/1913م.) ثم نشرتها مؤسسة بونة للبحوث المخطوطة.
- التعريف ببونة إفريقية، بلد سيدي أبي مروان الشريف، تقديم "الأستاذ سعيد دحماني" نشر المجلس الشعبي البلدي بعنابة، سنة (2001م).[1]

- **المخطوطة:**
- إتحاف الأقران ببعض مسائل القرآن.
- إتحاف الألبّاء بأدوية الأطباء.
- إتحاف النجباء بمواعظ الخطباء.
- إظهار القوة بإحكام الباب والكوة.
- إعلام الأحبار بغرائب الأخبار .
- الإعانة على بعض مسلئل الحصانة.
- إعلام أرباب القريحة بالأدوية الصحيحة.
- إعلام القوم بفضائل الصوم.
- إلهام السعداء لما يبلغ لمراتب الشهداء
- الإلهام والانتباه في رفع الإبهام والإشتباه.
- أنس النفوس بفوائد القاموس.
- تحفة الأريب بأشرف غريب.
- الترياق الفاروق لقراء وظيفة الشيخ زروق.
- تعجيز التصدير وتصدير التعجيز.
- تلقيح الأفكار بتنقيح الأذكار.
- تلين القاسي من نظم الإمام الفاسي.
- تنوير القلوب أولي الصفا بذكر بعض شمائل الحبيب المصطفى.
- الثمار المهتصرة في مناقب العشرة.
- الجوهرة المضيّة في نظم الرسالة القدسية.

[1] - أنظر: المرجع نفسه، ص30.

- حث الورّادعلى حب الأوراد .
- خلاصة العقائد للقاني والتواني.
- رفع العناء عن طالب الغناء.
- الظل الوريف في البحث عن العلم الشريف.[1]
- الفتح المتوالي في نظم عقيدة الغزالي.
- الكواكب النيرات المعلقة على دلائل الخيرات.
- لبّ اللباب في ذكر رب الأرباب.
- المنهج المبسوط في نظم عقيدة السيوط.
- نظم تراجم كتاب الشمائل للترمذي.
- نظم كتاب البخاري.
- الياقوتتان: الكبرى والصغرى في التوحيد.[2]

الفرع الرابع: ثناء العلماء والمترجمين له وسنة وفاته.

أولا: ثناء العلماء والمترجمين له.

نظرا للمجهوات التي قدمها أحمد البوني في خدمة العلم عموما وكتاب الله خصوصا، أثنى عليه علماء الأمة والمترجمين مديحين له فقالوا:

فالحفناوي قال عنه: " من علماء بونة وصلحائها، أحد فضلائها الأعيان[3]."

ووصفه عادل نويهض قال: "أبو العباس: فقيه مالكي من كبارهم، عالم بالحديث[4]".

وكذلك الكتاني[5] بقوله: "العلامة المحدث المسند الجامع، المطلع، صاحب التآليف العديدة والأنظام الكثيرة[6]".

قال صاحب شجرة النور: "الإمام العلامة المحقق، الفهامة المحدث، الرواية المسند الواعية[1]."

---

1 – أنظر:المرجع السابق، ص30.

2 – أنظر: المرجع السابق، ص47، 48

3 – أنظر: تعريف الخلف برجال السلف، ص515.

4 – أنظر: معجم أعلام الجزائر، ص49.

5 – محمد عَبْد الحَيّ بن عبد الكبير بن محمد الحسني الإدريسي، المعروف بعبد الحي الكتاني: عالم بالحديث ورجاله، مغربي ولد سنة : 1305هـ /1888م، وتوفي سنة: 1382هـ/ 1962 م.أنظر الأعلام للزركلي،ج6، ص187.

6 – أنظر: فهرس الفهارس.ج1، ص236.

ثانيا: وفاته.

توفي رحمه الله في مدينة بونة (عنابة) وفيها دفن وذلك سنة 1139هـ /1726م[2].

المطلب الثاني: جهود حسين العنابي

الفرع الأول: اسمه ونسبه

هو محمد بن محمود بن محمد بن حسين العُنّابي، وشهرته العنابي أو ابن العنابي[3].نسبة إلى مدينة عنابة[4]، وُلد سنة 1189هـــ/ 1775م.[5]

نشأ في أسرة عريقة في العلم والوظائف الرسمية، والفقه الحنفي؛ وقديمة في تاريخ الجزائر، فقد كان جده الأعلى حسين بن محمد العنابي في قائمة المفتيين الأحناف في الجزائر سنة 1148هـــ/ 1735م وهو عالم واسع المعرفة بعلوم الشريعة، كما أن والده من طبقة العلماء، وكذلك قريبه المصطفى من فقهاء حنفية، يرجع أصل الأسرة إلى نواحي تركيا، التي نزحت لعنابة، ثم استوطن بعض أجداد المترجم مدينة الجزائر.

الفرع الثاني: أعماله ووظائفه.

كان من أولى وظائف التي تولاها ابن العنابي القضاء الحنفي الذي ولاه أحمد باشا من سنة (1220هـــ/1805م)، إلى سنة (1223هـــ/1838م)، كما تولى وظيفة الكتابة إلى باي تونس، وبعد تلك الفترة اختفى اسم العنابي من الوظائف الرسمية ثم ظهر من جديد في عهد الداي عمر باشا (1230هـــ/1814م)، (1232هـــ/1816م) متقلدا وظيفة "نقيب أشراف مكة والمدينة"، كما كلف أيضا من طرف الداي السفارة للمغرب، وهذا يدل أن ابن العنابي لم يكن عالم بالفقه فقط؛وإنما كان دبلوماسيا ناجحا وخبيرا بشؤون الدولة، وبعد أن نفي ابن العنابي من الجزائر توجه بأسرته إلى مصر وأقام بالإسكندرية، فولاه محمد علي وظيفة الفتوى الحنفية.[6]

---

1 – أنظر: شجرة النور الزكية، ج1، ص475.

2 – أنظر: الدرة المصونة في علماء وصلحاء بونة، ص13.

3 – أنظر: رائد التجديد الإسلامي محمد العنابي، أبو القاسم سعد الله، ط2، دار الغرب الإسلامي، د.ت، ص22.

4 – أنظر:معجم أعلام الجزائر ص 44.

5 – أنظر:رائد التجديد ص21.

6 – أنظر:المرجع نفسه، ص33-38.

الفرع الثالث: شيوخه وتلاميذه ومؤلفاته

أولا: أهم شيوخه

كان ابن العنابي حافظ وناقل أكثر من مفكر ومجتهد، فقد تلقى العلم عن جده، وسمع بعض صحيح البخاري وأجازه ببقيته وبكتب الحديث الستة[1].

أما والده، فقد قرأ عليه من القرآن، وتلقى عنه الفقه الحنفي، ومختلِفَ العلوم المتداولة، وقد تلقى عنه أيضاً صحيحَ البخاري قراءة، وكان من أكبر شيوخه مفتي المالكية علي بن عبد القادر بن الأمين،فقد روى عنه البخاري بأعلى سند، وجملة من صحيح مسلم، وتلقى عنه بعض المسلسلات وأجازه.[2]

ثانيا: أهم تلاميذه

تتلمذ على يد العنابي كثير من العلماء آخدين من علمه الوفير، فأجاز الكثيرين من تلاميذه في مصر وغيرهما، كما كانت له مراسلات كثيرة، ومن أهم تلاميذه:

إبراهيم السقا[3]، عبد القادر الرافعي[4]، محمد بن علي الطحاوي، وكلهم من مصر.

أما في تونس فمن أهم تلاميذه، محمد بيرم[5]، ومصطفى بيرم[6].

كما احتل الدور الأول وهو يباشر وظيفة الإفتاء ويتصدر للتدريس ويمنح الإجازات لتلاميذه.

ثالثا: مؤلفاته

ذُكر أن له تآليف كثيرة، ومنها:

- السعي المحمود في نظام الجنود، وهو أجلّ مؤلفاته وأشهرها.

---

[1] – أنظر: رائد التجديد الإسلامي، 28-29.

[2] – أنظر: رائد التجديد ص28-29.

[3] – الشيخ إبراهيم السقا الشافعي المصري الأزهري العالم العامل، والعلامة الفاضل، توفي ﷺ سنة ألف ومائتين وثمان وتسعين أنظر: حلية البشر في تاريخ القرن الثالث عشر، عبد الرزاق البيطار، تحقيق محمد بهجة البيطار، ط2، دار الصادر – بيروت، ج1، ص30.

[4] – عبد القادر بن عبد اللطيف بن عمر بن أبي بكر بن لطفي البيساري الرافعي تعلم بمصر وتوفي سنة 1230هـ/1815م. 1230هـ/1815م. أنظر: الأعلام لزركلي، ج4، ص40.

[5] – محمد بن بيرم الرابع بن محمد بيرم الثالث بن محمد بيرم الأول، فقيه، محدث، ولد في آخر جمادى الثانية سنة 1220هـ وتوفي في ليلة الثلاثاء 3 جمادى الأولى سنة 1278هـ، أنظر: معجم تراجم المؤلفين التونسين، ج1، ص 139/137.

[6] – مصطفى بن محمد بيرم الخامس، تولى القضاء بالمحكمة المختلطة بالقاهرة، كان حيا سنة 1321هـ أنظر: معجم تراجم المؤلفين التونسين، ج1، ص 148.

- شرح "الدر المختار".و لم يكمله، مخطوط.
- ثبت الجزائري.[1]
- العزيز في علم التجويد.
- الفتح القيومي بجواب أسئلة الرومي.
- أجوبته على آداب مجلس قراءة القرآن.
- التحقيقات الإعجازية بشرح نظم العلاقات المجازية.
- صيانة الرياسة ببيان القضاء والسياسة
- شرح متن البركوي في التوحيد.
- التوفيق والتسديد في شرح الفريد في التجويد.[2]

وله أيضاً فتاوى كثيرة منثورة، وإجازات متعددة، ومراسلات مع العلماء والساسة.

الفرع الرابع: ثناء العلماء والمترجمين له وسنة وفاته

أولا: ثناء العلماء والمترجمين عليه.

قال الزركّلي: " مفتي الإسكندرية"[3]

وقال: عادل نويهض: "من أوائل المجددين ودعاة الإصلاح السياسي والاجتماعي في العالم الإسلامي قاض، باحث، من علماء الحنفية."[4]

ثانيا: وفاته

توفي رحمه الله تعالى في ربيع الآخِرة سنة (1267هـ/1850م)، عن ثمان وسبعين سنة.[5]

المطلب الثالث: أبو راس الناصري

الفرع الأول: اسمه ونسبه

محمد أبو راس بن أحمد بن عبد القادر بن محمد بن ناصر بن علي بن عبد العظيم بن معروف بن عبد الله بن عبد الجليل .[1]

---

[1]- أنظر: معجم أعلام الجزائر245.

[2] – أنظر: معجم المؤلفين ص 706.

[3] – أنظر:الأعلام للزركّلي، ج7، ص 89.

[4] – أنظر:معجم أعلام الجزائر، ص 245.

[5] – أنظر: المرجع نفسه، ص245.

هو محمد أبو راس بن أحمد بن ناصر الراشدي، العلامة المحقق الحافظ البحر الجامع المتدفق اللافظ هو ليث الدين أوثق أساس وأضوأ نبراس، الإمام القدوة المتفنن[2].

وعرف في معجم الأعلام: "هو محمد بن أحمد عبد القادر بن محمد الراشدي، الجليلي المعسكري المعروف بأبي راس".[3]

ولد سنة (1150هـ/1737م)[4]، بين جبل كرسوط وهونت من أمه زاولة بنت السيد الفرح[5].

الفرع الثاني: رحلاته وطلبه للعلم

تميز أبو راس الناصري في طلبه للعلم بكثرة رحلاته، بين أرجاء الجزائر باحثا وسائلا علمائها فكانت أول رحلة له إلى الجزائر العاصمة، حيث لقي فيها كثير من القضاة، كالقاضي الفقيه الشيخ محمد بن المبارك وغيره من علماء الجزائر آنذاك، ثم دخل قسنطينة، كما ارتحل إلى فاس فرحب به علماءها أحسن ترحيب، فلقي شيوخها، ثم عاد إلى تلمسان ثم ذهب إلى تونس، ونزل على شيخها المفتي محمد بن محجوب، وعرف أبوراس الناصري في هذه البلدان بعلمه الواسع وكثرة حفظه، ثمّ ركب البحر إلى مصر، ولقي بها أهل العلم والأدب، منهم الشّيخ مرتضى الذي روى عنه أوائل "الصّحيحين"، و"رسالة القشيري" في التصوّف، و"مختصر العين"، و"مختصر الكنز الراقي"

كما رحل إلى مكّة، واجتمع بعلمائها وفقهائها، كالعلامة عبد الملك الحنفي المفتي الشّامي الذي أخذ عنه بعضاً من الحديث، ونبذة من "الكنز"، وشيئاً من التفسير، كما اجتمع، بمكّة، بالشّيخ العارف المشارك عبد الرّحمن التّادلي المغربي[6]، وقرأ عليه شرح العارف بالله ابن عبّاد على "الحكم" ثمّ طوّف بالمدينة المشرّفة، وكان له بها مناظرات وأبحاث مع علمائها ويبدو أنّ هذه الرِّحلة كانت

[1] – أنظر: فتح الإله ومنته في عن فضلي ربي ونعمته، محمد أبو راس الجزائري تحقيق:محمد ابن عبد الكريم الجزائري، لا.ط، المؤسسة الوطنية للكتاب، ص25.

[2] – أنظر:تعريف الخلف برجال السلف، ص332.

[3] – أنظر:معجم أعلام الجزائر، ص306.

[4] – أنظر:المرجع نفسه، ص306.

[5] – أنظر: فتح الإله ومنته، ص18.

[6] – عبد الرحمن بن عبد العزيز المغربي التادلي المدني المالكي السمّاني، اللغويّ، توفي نحو سنة1200هـ نحو 1786م. أنظر: الأعلام لزركلي، ج3، ص 310.

رحلة روحية؛ لأنّ أبا راس وجد الفرصة في زيارة ضريح المصطفى ﷺ، وضريحي صاحبيه أبي بكر وعمر ﷺ وقبور الصّحابة بالبقيع.[1]

ثمّ رحل إلى الشّام، وتحدّث إلى علمائها في مسألة من "الحبس" نصّ عليها الشّيخ أبو زكريا ابن الحطّاب (ت 995هــ) وفي النهاية رجعوا إلى رأيه ووافقوه بعد الدّليل القاطع؛ بل جمعوا له مالاً كثيراً عندما أراد السّفر تكريماً له وتعظيماً، وبعد ذلك، دخل "الرّملة" [2]إحدى مدن فلسطين ولقي مفتيِها وعلماءَها، وكان بينهم مفاوضات حول "الدّخان" و"القهوة"، فأجابهم بما ذكره نصّ أبي السّعود (ت951هــ)، فأكرموا وِفادته، وبعدها، رحل إلى غزّة فزار قبر هاشم ثالث آباء النبي صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم، ولقي علماءها وأعيانها، فأكرموا ضيافته وكان بينه كعادته، وبينهم مناظرات في مسائل مختلفة، اعترفوا له بها بالفضل وسعة العلم، إلاّ أنّه لم يجد عالماً واحداً يعوِّل عليه كما يذكر عندما غادر إلى العريش. "[3]

الفرع الثالث: شيوخه وتلاميذه ومؤلفاته

أولا: شيوخه

ذكر الشيخ رحمه الله أن له الكثير من شيوخ الدين درس علــيه، فكان من أول شيوخه والده، ثم شيخ أحمد الذي قرأ عليه شيئًا من سورة البقرة إلى قوله تعالى "تلك الرسل فضلنا..." ثم شيخ علي التلوي فلم يحسن فقرعه على رأسه فلم يعد إليه ولا إلى معلِّم الصبيان أبدًا، أما في الأحكام فقد أخد عن ابن الجزري[4]، وكذلك أخد الفقه عن قاضي "أم عسكر" ابن سحنون وأيضا عن شيخ السيد علي بن شنين.

كما قرأ الفقه على الشيخ بن علي بن الشيخ أبي عبد الله المغيلي[5]، ومن شيوخه، محمد بن قاسم قاسم المحجوب[1] عالم إفريقية، ومن كبار شيوخه وأجلائهم، عبد القادر بن عبد الله المشرفي[2]، وغيرهم.[3]

---

[1] – أنظر: فتح الإله ومنته، ص90-119.

[2] – الرملة: واحدة الرمل، مدينة عظيمة بفلسطين، وكانت رباط للمسلمين.(أنظر: معجم البلدان، ج3، ص69.

[3] – أنظر: فتح الإله ومنته، ص119-120.

[4] – محمد بن محمد بن محمد بن علي بن يوسف، أبو الخير، شمس الدين، العمري الدمشقيّ ثم الشيرازي الشافعيّ، الشهير بابن بابن الجزري، ولد سنة751/1350، وتوفي سنة 833هــ/1429م. أنظر:الأعلام لزركلي، ج7، ص75.

[5] – محمد بن عبد الكريم بن محمد المغيلي التلمساني، أبو عبد الله: فقيه، مفسر متكلم نسبتا الى مغيلى توفي سنة 909هــ/1503م. أنظر:معجم أعلام الجزائر ص308.

ثانيا: تلاميذه.

نظرا لكثرة ترحال الإمام أبو راس عبر كافة الأقطار العربية فلا غرابة أنه تتلمذ على يديه الكثير من الأئمة والعلماء، أذكر على سبيل المثال:

تلميذه سيدي أحمد الدائح،[4] مصطفى بن عبد الله دحو.الشيخ بن السنوسي[5] وغيرهم[6].

ثالثا: مؤلفاته

- **القرآن**

- مجمع البحرين، ومطلع البدرين، بفتح الجليل، للعبد الذّليل، في التّيسير إلى علم التّفسير" في ثلاثة أسفار.
- تقييد على الخرّاز والدّرر اللّوامع والطِّراز.

- **الحديث**

- الآيات البيِّنات، في شرح دلائل الخيرات".
- مفاتيح الجنّة وأسناها، في الأحاديث التي اختلف العلماء في معناها".
- السّيف المنتضى، فيما رويت بأسانيد الشّيخ مرتضى.

- **الفقه:**

- درّة عقد الحواشي، على جيد شرحي الزّرقاني والخراشي في ستّة أسفار.
- الأحكام الجوازل، في نُبذ من النّوازل.
- نظم عجيب في فروع، قليل نصّها مع كثرة الوقوع.
- الكوكب الدّرّي، في الرّدّ بالجدري. [1]

---

[1]- هو أبو عبد الله، محمد بن الشيخ قاسم المحجوب، كان أحد أعلام فقهاء تونس في عصره، توفي سنة 1243هـ/ 1827. أنظر: فتح الإله ومنته، ص128.

[2] - عبد القادر بن عبد الله محمد المشرفي الغريسي من فقهاء المالكة المتوفر سنة 112هـ/1778م. أنظر:معجم أعلام الجزائر ص 303 .

[3] - أنظر: فتح الإله ومنته، ص57-43.

[4] - أنظر:تعريف الخلف برجال السلف، ص333.

[5]- هومحمد بن علي السنوسي الخطابي الحسني الإدريسي، أبو عبد الله، ولد سنة 1202هـ/1787م، وتوفي سنة 1267هـ/1859م . أنظر:معجم أعلام الجزائر، ص179.

[6] - أنظر:فتح الإله ومنته، ص65-73.

- النّبذة المنيفة، في ترتيب فقه أبي حنيفة.
- المدارك في ترتيب فقه الإمام مالك.

- **النّحو:**

- الدرّة اليتيمة التي لا يبلغ لها قيمة.
- النكت الوفية، بشرح المكودي على الألفية.
- عماد الزّهّاد، في إعراب: كلا شيء وجئت بلا زاد.
- نفي الخصاصة في إحصاء تراجم الخلاصة.

- **المذاهب:**

- رحمة الأمّة في اختلاف الأئمّة.
- تشنيف الأسماع، في مسائل الإجماع.
- جزيل المواهب، في اختلاف الأربعة المذاهب.
- قاصي الوهاد، في مقدِّمة الاجتهاد.

- **التّوحيد والتّصوّف:**

- الزّهر الأكم، في شرح الحكم.
- الحاوي لنبذ من التّوحيد والتصوف والأولياء والفتاوى.
- كفاية المعتقد، ونكاية المنتقد على شرح الكبرى للشّيخ السّنوسي.
- شرح العقد النّفيس، في ذكر الأعيان من أولياء غريس.
- التّشوّف إلى مذهب التّصوّف.

- **التاريخ:**

- زهرة الشّماريخ في علم التاريخ
- المنى والسّول، من أوّل الخليقة إلى بعثة الرّسول.
- درّ السّحابة، فيمن دخل المغرب من الصّحابة.
- درّ الشّقاوة في حروب درقاوة.
- المعالم الدّالّة على الفرق الضّالّة.

[1]- أنظر: المرجع نفسه، ص 179.

- الوسائل إلى معرفة القبائل.
- لحلل السّندسية فيما جرى بالعدوة الأندلسية.
- روضة السّلوان المؤلّفة بمرسى تيطوان.
- ذيل القرطاس في ملوك بني وطّاس.
- مروج الذّهب في نبذة من النّسب، ومن انتمى إلى الشّرف وذهب.
- الخبر المعلوم في كلّ من اخترع نوعاً من أنواع العلوم.[1]
- تاريخ جربة.
- عجائب الأسفار، ولطائف الأخبار، والمسمّى أيضاً غريب الأخبار عمّا كان في وهران والأندلس مع الكفار.

- **اللّغة:**

- ضياء القابوس على كتاب القاموس.
- رفيع الأثمان في لغة الولائم الثِّمان.

- **البيان:**

- نيل الأماني على مختصر سعد الدين التّفتازاني.

- **المنطق:**

- القول المسلّم في شرح السّلم"، وهو شرح على سلم الأخضري.

- **الأصول:**

- شرح المحلّى.

- **العروض:**

- شرح مشكاة الأنوار، التي يكاد زيتها يضيء ولو لم تمسَسْه نار.

- **الشّروح الأدبية:**

شرح المقامات:

- النّزهة الأميرية في شرح المقامات الحريرية.
- الحلل الحريرية في شرح المقامات الحريرية.

---

[1] - أنظر:المرجع السابق، ص180.

شرح القصائد:

- البشائر والإسعاد، في رح بانت سعاد.
- نيل الأرب في شرح لامية العرب.
- كل الصّيد في جوف الفرا.
- إزالة الوجم عن قصيدة لامية العجم.
- الوصيد في شرح سلوانية الصّيد. [1]
- الدّرّة الأنيقة في شرح العقيقة.
- طراز شرح المرداسي لقصيدة المنداسي.
- الحلّة السّعدية في شرح القصيدة السّعيدية.
- الجُمان في شرح قصيدة أبي عثمان.
- نظم الأديب الحسيب، الجامع بين المدح والنّسيب والتّشبيب.
- الرِّياض المرضية في شرح الغوثية.
- لبّ أفياخي في عدّة أشياخي.
- حلّتي ونحلتي في تعدّد رحلتي.
- الفوائد المخبتة في الأجوبة المُسكتة.[2]

الفرع الثالث: ثناء العلماء عليه وممن ترجم له وسنة وفاته:

أولا: ثناء العلماء عليه.

قال الحفناوي: "العلامة المحقق الحافظ البحر الجامع المتدفق اللافظ من هو ليث الدين أوثق أساس وأضوأ نبراس، الإمام القدوة المتفنن."[3]

ثانيا: وفاته.

ذكر الحفناوي أنه توفي رحمه ﷲ في عام ثمان وثلاثين ومائتين وألف، وقد جاوز السبعين وصلى عليه ألف وخمسمائة نفس.[4]

---

[1]- أنظر: المرجع السابق، ص181-182.

[2]- أنظر: المرجع السابق، ص182.

[3] - أنظر: تعريف الخلف برجال السلف، ص332.

[4]- أنظر: المرجع نفسه، ص333.

من خلال دراسة مجهودات علماء الجزائر في هاته الفترة الممتدة من القرن العاشر إلى القرن الثاني عشر هجري، أجد أن أهم ما يميزها، انتهائها دون وجود أي تأليف فيها، خاصة مع نهاية القرن العاشر وبداية الحادي عشر، وهذا يدل على واقع الحركة العلمية في ذلك الوقت ومدى ركودها، مما جعل السبيل الوحيد أمام هذه النخبة لخدمة درس التفسير؛ إلا بالاكتفاء بتقديم دروس وإلقاء خطب في المساجد، والاعتماد على طريقة القدما في التفسير؛ أما مع بداية القرن الثاني عشر نجد أن بوادر حركة التأليف بدأت تظهر جليا، فمثلا نجد الشيخ أحمد البوني الذي أَلف كتابا في التفسير بعنوان "الدر النظيم في فضل آيات القرآن الكريم"؛ لكن للأسف لا يزال مخطوطا كما هو حال مصنفات كثير من العلماء ، الذين برزوا في هذا الجانب أمثال أبو راس الناصري، ومحمد الزجاي.

الفصل الثاني:

جهود علماء الجزائر في خدمة التفسير

خلال القرن الثالث عشر الى الرابع عشر هجري

المبحث الأول: جهود علماء الجزائر في خدمة التفسير من خلال القرن الثالث عشر

المطلب الأول: جهود الأمير عبد القادر الجزائري

المطلب الثاني: جهود محمد بن يوسف أطفيش

المبحث الثاني: جهود علماء الجزائر في خدمة التفسير من خلال القرن الرابع عشر

المطلب الأول: جهود عبد الحميد ابن باديس في التفسير من خلال مجالس التذكير

المطلب الثاني: جهود الشيخ البشير الإبراهيمي في التفسير

المطلب الثالث: جهود الشيخ الطاهر العبيدي

المطلب الرابع: جهود الطيب المهاجي

تميزت هذه الفترة (القرن الثالث عشر) بوجود كثير من علماء خدموا كتاب ﷲ أيما خدمة فدرّسوا وألفوا و لم تمنعهم الظروف السائدة في ذلك الوقت ومن بين هؤلاء:

علي بن محمد الميلي الجمالي، وكذلك عثمان بن سعيد المالقي التلمساني الذي خلف تفسيرين هما: التفسير الكبير وكذا التفسير الصغير اللذين لا يزلا مخطوطين و لم يخرجا إلى النور، كما ذكر أيضا أن الأمير عبد القادر بن محي الدين الجزائري كان له مساهمة في التفسير ويشهد له كتابه (المواقف) أنه فسر بعض الآيات من القرآن الكريم، وكذلك القطب محمد أطفيش الذي كانت له مساهمة كبيرة في إصلاح المجتمع، من خلال تدريسه للقرآن الكريم وتفسير معانيه، حيث وهذا ما سأوضح في هذا المبحث.

المطلب الأول: جهود الأمير عبد القادر الجزائري

الفرع الأول: اسمه ونسبه

هو عبد القادر بن محيي الدين بن مصطفى بن محمد بن المختار بن عبد القادر بن أحمد بن المختار بن عبد القادر بن أحمد المشهور بابن حده، محمد بن عبد القوي بن علي، بن أحمد بن عبد القوي بن خالد يوسف بن أحمد بن بشار بن محمد بن طاووس بن يعقوب بن عبد القوي بن أحمد بن محمد بن إدريس الأكبر بن عبد الله المحض بن الحسن المثنى بن الحسن السبط بن علي بن أبي طالب وأم الحسن فاطمة الزهراء بنت سيد الوجود محمد رسول ﷲ ﷺ[1].

ولد يوم الجمعة الموافق لثالث والعشر من شهر رجب سنة اثنين وعشرين ومائتين وألف للهجرة 1222هـــ الموافق لسنة سبعة وثمانمائة وألف للميلاد 1807م[2] بالقيطنة.

فقد نشأة الأمير وتربى في محيط ديني علمي ثقافي في حجر والده الذي مال إليه ميلا كبيرا وتنتمي أسرة الأمير إلى أصل مراكشي، وكان لأسلافها الإدريسية مللك عظيم في بلاد المغرب الأقصى، فطالما خفقت أعلامها وبنودها فوق جبال الأطلس الشامخة[3].

---

[1] – أنظر: تحفة الزائر في مآثر الأمير عبد القادر، عبد القادر، ج2، ص297.

[2] – أنظر : الأمير عبد القادر الجزائري وأدبه، عبد الرزاق بن السبع، لا.ط، لا.م، مؤسسة جائزة عبد العزيز سعود البابطين للإبداع الشعري، ص12، 13.

[3] – أنظر: الأمير عبد القادر الجزائري متصوفا وشاعرا فؤاد صالح السيد، .لا.ط، المؤسسة الوطنية للكتاب 13 شارع زيروت يوسف–الجزائر، 1985، ص28.

الفرع الثاني: أعماله ووظائفه.

يعرف الأمير عبد القادر منذ صغره ببراعته وفطنته في مختلف العلوم، فقد قام بكثير من الرحالات العلمية من أجل تحصيل العلوم الدينية والعربية، فكانت أول رحلته إلى مدينة وهران[1] فبقي فيها سنتين، وأخذ عن علمائها، وبعد عودته إلى بلدته القيطنة، بدأ حينئذ بإلقاء الدروس في جامع الأسرة خاصة تفسير القرآن الكريم[2]، حيث كان يعقب ويفسر أصعب الآيات والشواهد وأعمقها[3].

وفي سنة 1241هـــ سافر رفقة والده إلى مكة المكرمة للحج، وبعد عودتهما قصدا دمشق لزيارة الصلحاء والعلماء وفي الثالثة والأربعين بعد المائتين والألف (1243هـــ) رجع إلى بلدته، وفي سنة 1246هـــ جاهد مع والده سنتين[4].

وبايعه أهل الجزائر أميرا سنة 1248هـــ، نظرا لاشتهاره بالشجاعة والعلم والإصلاح والبراعة فباشر الأعمال، وركب الأخطار والأهوال.

وأقام الإمارة على قدمي الفضل والعدل، وقام بأمر الجهاد يحارب ـــ جيوش فرنسا ـــ، ويحمي دينه ووطنه، وفي سنة 1273هـــ توجه إلى زيارة بيت المقدس، وقرأ خلال شهر رمضان في دار الحديث البخاري والإتقان، وفي شهر رمضان لسنة 1275هـــ إعتكف بالجامع الأموي وقرأ الشفاء والصحيحين.[5]

---

[1]- وهران:بفتح أوله، وسكون ثانيه، وآخره نون:مدينة على البر الأعظم من المغرب، بينها وبين تلمسان سرى ليلة، وهي مدينة صغيرة على ضفة البحر.أنظر: معجم البلدان، ج5، ص385.

[2] – أنظر:، الأمير عبد القادر الجزائري المجاهد الصوفي، بركات محمد مراد، لا.ط، :كلية التربية ـــ جامعة عين شمس. دار النسر الإلكتروني، لا.م، د.ت، ص10.

[3] – أنظر: الأمير عبد القادر الجزائري متصوفا وشاعرا، ص 36.

[4]– أنظر: أعلام الفكر الإسلامي في عصر الحديث، أحمد تيمور، لا.ط، القاهرة.دار الأفاق العربية.1423هـــ/2002م، ص263.

[5] – أنظر: المرجع السابق ص263.

الفرع الثالث: شيوخه وتلاميذه وأهم مؤلفاته:

أولا: شيوخه.

فقد علمنا مما سبق بيانه يتضح أن الأمير عبد القادر ذو ثقافة واسعة في مختلف العلوم والآداب، حيث كان ذلك نتاج تتلمذه على كثير من العلماء، فنذكر منهم على سبيل المثال:

الشيخ محي الدين بن العربي[1]، الشيخ محمد الفاسي[2]، الشيخ خالد النقشبندي السهروَردي[3] محمود عبد القادر الكيلاني، الشيخ محمد الشاذلي[4]، الشيخ أحمد بن طاهر[5]، أحمد بن عبد الرحمان الكزبري[6].

ثانيا: تلاميذه

الشيخ طاهر الجزائري[7]، الشيخ عبد الرزاق البيطار[8].

ثالثا: مؤلفاته وآثاره

ليس للأمير عبد القادر مؤلفات كثيرة، فقد شغله الكفاح المسلح طويلا واهتم بالتدريس وكذا التربية الروحية والفكرية لتلاميذه ومريديه أكثر من اهتمامه بتأليف الكتب ووضع المصنفات ورغم

---

[1]- محي الدين محمد بن علي بن محمد بن عربي الحاتمي الطائي الأندلسي، أحد أشهر المتصوفين في شهر رمضان الكريم عام 558هـ الموافق1164 م، وتوفي في دمشق عام638 هـ الموافق1240 م.

[2]- محمد بن أحمد بن محمد بن عبد القادر الفهري الفاسي، مؤرخ، عالم بالحساب والفرائض، ولد(1118هـ/1707م) وتوفي بفاس سنة (1179هـ/1765 م)أنظر:الأعلام للزركلي ج6، ص13.

[3] -خالد بن أحمد بن حسين، أبو البهاء، ضياء الدين النقشبندي المجددي: صوفيّ ولد سنة (119هـ/1776م) وتوفي سنة 1242 هـ - 1827م). الأعلام للزركلي ج2، ص294.

[4] أبو عبد الله محمد الشاذلي ابن الشيخ عثمان بن صالح من العلماء الأفاضل من أهل الفتوى، والشورى، توفي ربيع الأول سنة 1308هـ/1890م، (شجرة النور الزكية ج1، ص590.)

[5]- أحمد بن محمد بن طاهر الأزدي المركشي دفين المدينة المنورة، توفي بها سنة 1287م.(فهرس الفهارس، ج1، ص122.) ص122.)

[6]- محمد بن عبد الرحمان بن الشيخ محمد الكزبري الشافعي الدمشقي، ولد سنة 1209، وتوفي سنة 1249.(أنظر: حلية البشر، في تاريخ القرن الثالث عشر، ص 1345.)

[7]- طاهر بن صالح ،و قيل محمد صالح ابن أحمد بن موهب، السمعوني الجزائري، ثم الدمشقيّ: بحاثة من أكابر العلماء باللغة والأدب في عصره ولد سنة1268/1352 وتوفي سنة 1338هـ/ 1920 م . أنظر:الاعلام لزركلي، ج3، ص221.

[8]- عبد الرزاق بن الحسن بن إبراهيم البيطار الميداني الدمشقي، عالم بالدين، ولد سنة 1253هـ/1837م، وتوفي سنة 1335هـ/1916م. أنظر: الأعلام للزركلي، ج3، ص351.

هذا نجد له آثارا شعرية رائعة وبعض المؤلفات النثرية العميقة في بابها، ومن هنا يمكننا تقسيم آثاره إلى آثار شعرية وأخرى نثرية.

- **الآثار الشعرية**، وأهم هذه الآثار الشعرية الموجودة:

1- **الديوان**: وكانت المحاولة الأولى لجمعه لفرنسا عام ١٨٤٨م حيث ظهر فيها كتاب بعنوان "أشعار الأمير: ضمت بعض أشعاره، والقوانين العسكرية التي كانت سارية المفعول في جيشه، عند ما كان قائما بأمر الجهاد، مع مقدمة فرنسية؛أما المحاولة الثانية فقد قام بها ابنه الأمير محمد الذي جمع شعر والده الأمير في ديوان صغير عنوانه" نزهة الخاطر في قريض الأمير عبد القادر "وهي مجموعة حَوت من شعر الأمير ما لم يثبت في كتابه المسمى بالمواق ، وقد تم طبع الديوان في مصر عام ١٣١٧ ه/١٨٩٩ م .

وفي مطلع الستينيات من هذا القرن، بدأت أولى المحاولات العلمية الصحيحة لتحقيق الديوان، وضبطه وشرحه، فظهرت طبعته الأولى عن دار اليقظة العربية في دمشق.

2- **القصائد الواردة في مقدمة كتابه المواقف:**

وردت هذه القصائد في نهاية مقدمة كتاب" المواقف "وقد بلغ عددها تسع عشرة قصيدة: ثلاث منها وردت في الديوان، والباقية وردت في مقدمة كتاب المواقف وتتميز بأنها تنتمي إلى فن أدبي معين، وهو فن التصوف[1].

- **الآثار النثرية:**

- المقراض الحاد لقطع لسان الطاعن في دين الإسلام من أهل الباطل .
- ذكرى العاقل وتنبيه الغافل .
- المواقف في التصوف والوعظ .
- وشاح الكتائب وزينة الجيش المحمدي الغالب .
- تعليقات الأمير على جده عبد القادر في علم الكلام .
- رسائل متنوعة.[2]

---

[1] -أنظر:الأمير عبد القادر الجزائري المجاهد الصوفي، ص 46-53

[2]- أنظر: المرجع نفسه، ص 46-53.

-الصافنات في محاسن الخيل وصفاتها[1].

الفرع الرابع: ثناء العلماء وكذا المترجمين له وسنة وفاته

أولا: ثناء العلماء وكذا المترجمين له

قال عنه عاصم إبراهيم الكيّالي: " كان الأمير حليما زاهدا ورعا، له مواقف أنسانية ...وكان معظّما عند ملوك البلاد الأوروبية."[2]

قال أحمد تيمور بك: "سمو الأمير عبد القادر الجزائري الحسني الكبير فرع الشجرة الزكية، وهو بدر العصابة الحسنية، إنسان عين السادة الأخيار، عقد جيد القادة الأبرار، صدر الشريعة بل تاجها بدر الحقيقة ؛بل سراجها."[3]

قال عنه يوسف بدر الدين المغربي مادحا إياه:

بك المســـرات قـــد نالت أمانيها يـــا نعمـــة مالها شـــيء يدانيها

يا نجل فاطمة الزهراء من فضلت طر نساء الدنا مـــن ذا يضاهيها

نعم أهني دمشق الشام إذ ظفرت بمثلك الآن تغدو في ضـــواحيها [4]

ثانيا: وفاته.

في الساعة السابعة من ليلة السبت التاسع عشر من رجب سنة ثلاثمائة ألف والرابع والعشرين من أيار سنة ثلاث وثمانين وثمانمائة، دفن في دمشق عند الشيخ الأكبر سيدي محي الدين بن العربي.[5]

وفي سنة 1388هـــ/1968م رغبت حكومة الجزائرية بعد سبع سنوات من استقلالها بنقل رفات الأمير إلى الجزائر فتم ذلك في احتفال رسمي رهيب.[6]

---

[1] أنظر: المواقف الروحية والفيوضات السبوحية، ط1، بيروت ـــلبنان، دار الكتب العلمية، 1325هـــ،/2004م، ص23.

[2] – أنظر: المواقف، ج1، ص24

[3]– أنظر: أعلام الفكر الإسلامي في العصر الحديث، ص361.

[4]– أنظر: تحفة الزائر، ج2، ص81/80.

[5]– أنظر: المرجع نفسه، ج2، ص248/247.

[6]– أنظر: المواقف، ج1، ص25.

❖ **نموذج من تفسيره**

[لَّقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ ٱللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ ﴿٢١﴾] [الأحزاب: 21]

أي بالنظر إلى معاملته الحق – تعالى- لرسول ﷺ فإنه أعطاه ومنعه، وضره ونفعه، وسلط الأعداء عليه، وجعل الحرب دولا، وتارة له وتارة عليه، وقبضه وبسطه أخرى وأجاب دعاه وردّه أخرى، تارة يقول له: [إِنَّ ٱلَّذِينَ يُبَايِعُونَكَ إِنَّمَا يُبَايِعُونَ ٱللَّهَ يَدُ ٱللَّهِ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ ۚ فَمَن نَّكَثَ فَإِنَّمَا يَنكُثُ عَلَىٰ نَفْسِهِۦ ۖ وَمَنْ أَوْفَىٰ بِمَا عَـٰهَدَ عَلَيْهُ ٱللَّهَ فَسَيُؤْتِيهِ أَجْرًا عَظِيمًا ﴿١٠﴾][الفتح 10][مَّن يُطِعِ ٱلرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ ٱللَّهَ ۖ وَمَن تَوَلَّىٰ فَمَآ أَرْسَلْنَـٰكَ عَلَيْهِمْ حَفِيظًا ﴿٨٠﴾] [النساء80] [قُلْ إِن كُنتُمْ تُحِبُّونَ ٱللَّهَ فَٱتَّبِعُونِى يُحْبِبْكُمُ ٱللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ ۗ وَٱللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿٣١﴾][آل عمران31]، [فَلَمْ تَقْتُلُوهُمْ وَلَـٰكِنَّ ٱللَّهَ قَتَلَهُمْ ۚ وَمَا رَمَيْتَ إِذْ رَمَيْتَ وَلَـٰكِنَّ ٱللَّهَ رَمَىٰ ۚ وَلِيُبْلِىَ ٱلْمُؤْمِنِينَ مِنْهُ بَلَآءً حَسَنًا ۚ إِنَّ ٱللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿١٧﴾] [الأنفال17]

(فإن قوة الكلام تعطي أن المراد ما أنت إذ أنت ولكن أنت الله، ومرة يقول له: [إِنَّكَ لَا تَهْدِى مَنْ أَحْبَبْتَ وَلَـٰكِنَّ ٱللَّهَ يَهْدِى مَن يَشَآءُ ۚ وَهُوَ أَعْلَمُ بِٱلْمُهْتَدِينَ ﴿٥٦﴾]] القصص56]

[لَيْسَ لَكَ مِنَ ٱلْأَمْرِ شَىْءٌ أَوْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ أَوْ يُعَذِّبَهُمْ فَإِنَّهُمْ ظَـٰلِمُونَ ﴿١٢٨﴾]{آل عمران128}

[إِنَّكَ لَا تُسْمِعُ ٱلْمَوْتَىٰ وَلَا تُسْمِعُ ٱلصُّمَّ ٱلدُّعَآءَ إِذَا وَلَّوْا۟ مُدْبِرِينَ ﴿٨٠﴾][النمل80] [وَمَآ أَنتَ بِهَـٰدِ ٱلْعُمْىِ عَن ضَلَـٰلَتِهِمْ ۖ إِن تُسْمِعُ إِلَّا مَن يُؤْمِنُ بِـَٔايَـٰتِنَا فَهُم مُّسْلِمُونَ ﴿٥٣﴾][الروم 53] [أَفَمَنْ حَقَّ عَلَيْهِ كَلِمَةُ ٱلْعَذَابِ أَفَأَنتَ تُنقِذُ مَن فِى ٱلنَّارِ ﴿١٩﴾][الزمر19] وقال [وَمَآ أَنتَ عَلَيْهِم بِجَبَّارٍ ۖ ﴿٤٥﴾] [ق45]

فأنزل له تارة منزلة نفسه العلية، وتارة منزلة العبد الحقير، ويدخل تحت هذا القسم، من العلم بالله تعالى وصفاته وغناه من مخلوقاته، وافتقارهم إليه، ومن العلم بالرسل –عليهم السلام– وما يجب لهم، ويجوز ويستحيل في حقهم وحكمة الله في مخلوقاته، وترتيب الآخرة على الدنيا ما لا يحصى ولا يستقصى من العلوم[1].

أي بالنظر إلى معاملة الخلق له ﷺ، فإنهم بين مصدق ومكذب، ومحب ومبغض، وآذوه ﷺ بالقول والفعل، وباشروه بكل مكروه دون قتل، شج وجهه الشريف وكسرت رباعيته وتحزبت عليه الأحزاب، وأسلمه الجميع وما زاده ذلك إلا بصيرة في أمره، وشدّه في حاله، ويدخل هذا

[1] – أنظر: المرجع السابق، ج1، ص44-45.

القسم تحت شمائله ﷺ، وأخباره وأخبار الأنبياء عليهم السلام، وأخبار العارفين بالله، وماذا لقوا من المكذبين لهم ... مالا يدركه ضبط ولا يبلغه ربط[1].

أي بالنظر إلى معاملتة ﷺ للخلق من محبتهم وإرادة الخير لهم، حتى قال له ربه [لَعَلَّكَ بَٰخِعٞ نَّفۡسَكَ أَلَّا يَكُونُواْ مُؤۡمِنِينَ ﴿٣﴾][الشعراء3]، والصبر عليهم ورؤية وجه الحق – تعالى- فيهم، ظلموه فعفا حرموه فأعطى، وجهلوا عليه فاحتمل، وقطعوه فوصل، وقال " اللهم اغفر لقومي فإنهم لا يعلمون"[2]، دفع السيئة بالحسنة، وقابل كل مكروه بالأضداد المستحسنة، تخلقا بالأخلاق الإلهية، وتحققا بالأسماء الرحمانية؛ فإنه لا أحد أصبر على أذى سمعه من الله[3].

ويدخل تحت هذا القسم من مكارم الأخلاق وحسن الشمائل، وعلوم سياسة الدين والدنيا التي بها نظام العالم وعمارته، وسعادة السعيد ما لا تصفه الأقلام وتكل دونه الأوهام.

فيجب على كل مريد؛ بل والعارف أن يجعل هذه الآية قبلته في كل مكان، ومشهده في كل زمان، فإن أحواله لا تخرج من هذه الأربع حالات، ولعلها هي الصراط المستقيم، الذي قعد عليه الشيطان لابن أدم، والأربع جهات فإنه حلف : [قَالَ فَبِمَآ أَغۡوَيۡتَنِي لَأَقۡعُدَنَّ لَهُمۡ صِرَٰطَكَ ٱلۡمُسۡتَقِيمَ ثُمَّ لَأٓتِيَنَّهُم مِّنۢ بَيۡنِ أَيۡدِيهِمۡ وَمِنۡ خَلۡفِهِمۡ وَعَنۡ أَيۡمَٰنِهِمۡ وَعَن شَمَآئِلِهِمۡۖ وَلَا تَجِدُ أَكۡثَرَهُمۡ شَٰكِرِينَ ﴿١٧﴾][الأعراف 17] .

فمن قام بما دلت عليه الآية الكريمة، فهو من الشاكرين، وليس عليه سلطان للشياطين .[4]

[1] -أنظر: المرجع السابق، ج1، ص45.

[2]- رواه البخاري كتاب أحاديث الأنبياء، باب حديث الغار، رقم 3477ص680.

[3] - أنظر: المواقف، ج1، ص45.

[4] - أنظر: المرجع نفسه، ج1، ص46.

المطلب الثاني : جهود محمد بن يوسف أطفيش

الفرع الأول: اسمه ونسبه: هو محمد بن يوسف بن عيسى بن صالح أطفيش[1]، ويلقب: "بالميزابي، والمصعبي، واليسجني ".

وينتهي نسبه إلى عمر بن حفص الهنتاني جد العائلة الحفصية المالكة في تونس[2].

ولد محمد أطفيش سنة (ست وثلاثين ومئتين وألف للهجرة) (ألف وثمانمائة وعشرين للميلاد) "1236هـ/1820م"[3]، في بلدة بني يسجن من وادي ميزاب."

الفرع الثاني: أعماله ووظائفه:

لقد كان الشيخ من دعاة الإصلاح في بيئته وكان له دور فعال في إصلاح مجتمعه، ودعوته إلى التخلي عن القديم، والابتعاد عن البدع التي لا دليل لها، وقد أنشأ القطب معهدا للتدريس ببني يسجن، تخرَّج فيه علماءومصلحون ومجاهدون، انبثّوا في أقطار المغرب والعالم الإسلاميِّ، له منهج في التدريس يعتمد على استغلال الوقت، والتركيز في التلقين، تستمرُّ دروسه طيلة أَيَّام الأسبوع من الضحى إلى الزوال، إلاَّ يوم الجمعة، ثمَّ يزيد دروسا في المساء بعد العصر، ولا يدرِّس في اللَّيل إلاَّ الغرباء والنجباء والمتفوِّقين؛ لأنَّه كان يخصِّص اللَّيل للتأليف والإجابة عن الرسائل والاستفتاءات المتهاطلة عليه، فقد كان يدرِّس أحيانا أحد عشر درسا مختلفا في اليوم الواحد.[4]

الفرع الثالث: شيوخه وتلاميذه وأهم مؤلفاته

أولا: شيوخه

لقد نهل الشيخ قطب من مناهل، العلم، وعلماء عصره، وتتلمذا على شوامخ أعلام الأمة وممن لقي عندهم بغيته، فأخذ الفقه واللغة والأدب، ومن أبرز هؤلاء :

---

[1]– أطفيش: لفظ بربري، مركب تركيبا مزجيا من ثلاث كلمات، الأولى (أطف) بفتح الهمزة وتشديد الطاء المفتوحة وسكون الفاء، ومعناها ببعض لغات البربر (أمسك) والثانية (أيا) بفتح الهمزة وتشديد الياء، ومعناها (أقبل – تعال) والثالثة (أش) ومعناها (كل) فمجموع الجملة (أطف أيا أش) وترجمتها (أمسك، تعال، كل) يقال إن أحد أسلاف صاحب الترجمة لقب به لمناداته صديقا له يدعوه إلى الطعام. أنظر: الأعلام للزركّلي، ج7،ص156.

[2] – أنظر: معجم أعلام الجزائر، ص17.

[3] – أنظر: المرجع نفسه، ص19

[4] – أنظر: معجم أعلام الإباضية، محمد بن موسى بابا عمي، وآخرون ط2، دار الغرب الإسلامي، 1421هـ/2000م، ص399 .

شقيقه الأكبر الشيخ إبراهيم[1]، الشيخ عمر بن سليمان[2]، الشيخ الحاج ابن سليمان ابن يحي الشيخ ضياء الدين.[3]

ثانيا: تلاميذه

لقد تتلمذا على يد القطب محمد أطفيش كثير من طلاب العلم من جميع منطقته، ومن البلدان الأخرى، ومن أبرز تلاميذه :

الشيخ أبو إسحاق إبراهيم بن يوسف أطفيش[4]، وهو إبن أخوه.

الشيخ عمر بكلي[5].الشيخ داوود بن سعيد بن يوسف، الشيخ محمد ابن سليمان أدريسو من بني يسجن[6].الشيخ محمد بن الحاج صالح الثميني[7].الشيخ سليمان باشا الباروني من ليبيا.[8]

---

[1]- إبراهيم بن يوسف بن عيسى بن صالح بن عبد الرحمن بن عيسى، اطفيش من علماء بني يسجن بميزاب، وهو جدُّ أبي إسحاق إبراهيم اطفيش، وأخو القطب محمد بن يوسف اطفيش توفي سنة: 1332هـ/ 1914م وهـو أكـبر منه عمرا. أنظر: أعلام الإباضية ص24.

[2]- عمر بن سليمان، نُوح، من مشايخ مدينة بني يسجن بميزاب، توفي سنة: 1292هـ/1875م. أنظر:أعلام الإباضية ص309.

[3]- عبد العزيز بن إبراهيم ابن عبد الله بن عبد العزيز، الثميني الملقَّب بـ«ضياء الدين»(و: 1130هـ / 1718م - ت: السبت 11 رجب 1223هـ / 1808م) .(أنظر:أعلام الإباضيةص 256.

[4]- الشيخ أبو إسحاق إبراهيم بن محمد بن إبراهيم بن يوسف أطفيش 1305) هـ 1385 - هـ .(هو رجل دين وأديب وفقيه إباضي جزائري من أهل بني يسقن في وادي ميزاب(معجم أعلام الجزائر، ص

[5] - عمر بن عيسى، بَكلِّي، من بلدة العطف بميزاب، ساهم في ميدان الإصلاح والنهضة في الشمال والجنوب، كما جاهد ضدَّ الاستعمار الفرنسي، توفي قبل: 1391هـ / 1971م. أنظر: معجم أعلام الإباضية، ص 312.

[6]-محـمد بن سليمان بن صالح اليسجني الميزابي، ابن ادريسو ولد: 1246هـ / 1831م - توفي: 12 جمادى الثانية 1313هـ/1896م)، عالم ولد ببني يسجن بميزاب، ونشأ بها. أنظر: أعلام الإباضية ص379.

[7]- محمد بن صالح بن يحيى بن عيسى، الثميني ولد: 1314هـ/1897م - توفي: 1390هـ الموافق ل: 13 أكتوبر 1970م) أحد أفذاذ مدينة بني يسجن ورجالها المخلصين. . أنظر: أعلام الإباضية ص383

[8] - سليمان باشا بن عبد الله بن يحي الباروني الطرابلسي، زعيم سياسي مجاهد، ولد سنة 1287هـ، 1870م، وتوفي سنة 1359هـ/ 1940م. أنظر: الأعلام للزركلي، ج3، ص129.

ثالثا: أهم مؤلفاته

نظرا لكثرة تعلم الشيخ، وتطلعه على العلوم والعلماء، فكان كثير التأليف، غزير التصنيف، في جميع المجالات والفنون، ومن أهمها: التفسير والتجويد، الحديث، الأصول، البلاغة، النحو، الصرف الفقه، الفرائض، السيرة والتاريخ، الفلسفة، الفلك، الطب، الفلاحة.

- **التفسير**

فسر الشيخ أطفيش كلام الله ثلاث مرات، وخلف تراثا تفسيريا مما جعله أكثر علماء الإباضية تأليفا في هذا المجال، وهي كالآتي:

- هيمان الزاد إلى دار الميعاد. مطبوع
- داعي العمل ليوم الأمل. مخطوط
- تيسير التفسير. مطبوع

- **الحديث**

- وفاء الضمانة بأداء الأمانة، مطبوع عدة طبعات في أجزاء تلاتة.
- جامع الشمل في حديث خاتم الرسل، مطبوع في ثلاثة أجزاء .
- ترتيب الترتيب، الجزائر، (1326)، مطبوع في جزء واحد.

- **التوحيد وعلم الكلام**

- شرح عقيدة التوحيد لأبي حفص ابن عمر ابن جميل، الجزائر 1328.
- حاشية على الموجز، لأبي عمار عبد الكافي، مخطوط.
- حاشية شرح النونية لعبد العزيز الثميني، مخطوط. [1]
- شرح معالم الدين في فلسفة وأصول الدين، لعبد العزيز الثميني، مخطوط.
- إيضاح المنطق في بلاد المشرق، مخطوط.
- الجنة في الجنة، طبع عدة طبعات .
- إزهاق الباطل في العلم الهاطل، الجزائر.
- شرح أسماء الله الحسنى، مطبوع.

[1] – أنظر: منهج شيخ أطفيش في تفسيره تيسير التفسير، ص 46.

- **الفقه وأصوله**

– شرح (النيل وشفاء العليل) شيخ الثميني، طبع عدة طبعات، في ستة عشرا مجلدا، وهو عبارة عن دائرة المعارف في الفقه.

– شامل الأصل والفرع.

– شرح الدعائم.

– الذهب الخالص المنوه بالعلم القالص.

– جامع الموضوع والحاشية .

– ترتيب المدونة الكبرى للخرساني، مخطوط.

– حاشية عن كتاب الإيضاح لعامر الشماخي، سماها حي على الفلاح، مخطوط.

– أساس الطاعات لجميع العبادات.

- **السيرة والتاريخ**

– الرسالة الشافعية في تاريخ ميزاب وأتساب قبائلية، مطبوع.

– الأماكن وما جاز أن يكون أو كان، طبع في الجزائر، 1304هـ.

– كشف الغمة في شرح الامية ابن النظر، مخطوط.

– شرح نونية المديح.

– السيرة الجامعية من المعجزات اللامعة. طبع في القاهرة .

- **الأدب والفقه**

– أرجوزة في النحو في خمسة ألاف بيت.

– شرح الشواهد القزوييني.

– مجموعة القصائد .

– مختصر في علم الخط.

– خطبة العيدين.

– ربيع البديع في علم البديع.

– إيضاح الدلائل إلى علم الخليل في العروض .[1]

---

[1] – أنظر: المرجع السابق، ص47

- تلخيص العاني من ربقة جهل المثاني في البلاغة، ومخطوط.
- بيان في علم البيان، مخطوط.
- حاشية شرح الأجَرُومية لداودي، مخطوط.[1]
- شرح شواهد قواعد الإعراب، مخطوط.
- البائية في الصلاة على النبي ﷺ .
- شرح لامية الأفعال، مطبوع.
- كتاب الرسم والخط، مطبوع.[2]

- **الأدب والأخلاق والعلوم الطبيعية**

- إطالة الأجور وإزالة الفجور، مطبوع.
- شرح مخمسة في الأخلاق، مخطوط.
- النحلة في غرس النحلة، مطبوع.
- تحفة الحب في أصل الطب، مطبوع.
- شرح القلصادي في علم الحساب الفلك، مخطوط[3].

الفرع الرابع: ثناء العلماء وممن ترجم له وكذا سنة وفاته:

أولا: ثناء العلماء و المترجمين له.

قال عادل نويهض"مجتهد من أكابر العلماء بالفقه، والأدب واللغة والتفسير. ومن رجال النهضة الإصلاحية الحديثة بالجزائر"[4].

ثانيا: وفاته

توفي العالم الكبير الشيخ أطفيش بعد مشوار علمي حافل بكثير من الإنجازات، يوم السبت 23ربيع الثاني سنة 1332هـــ من الهجرة الموافق لشهر مارس سنة 1914 ميلادية[5].

---

[1]- أنظر: المرجع السابق، ص47.

[2]- أنظر: المرجع السابق، ص 48.

[3]- أنظر: المرجع السابق، ص 48.

[4] - أنظر: معجم أعلام الجزائر، ص20.

[5] - أنظر: المرجع نفسه، ص20.

الفرع الخامس: منهج الشيخ محمد أطفيش في التفسير

أولا: التفسير عند شيخ أطفيش:

فسر الشيخ أطفيش القرآن الكريم ثلاث مرات، أولها تفسيره المسمى "هيمان الزاد إلى دار المعاد" وهو تفسير كامل للقرآن الكريم وطبع عدة طبعات[1]ويقع في 13 مجلّدا، بدأ في تأليفه وله من العمر أربع وعشرون سنة[2]، والثاني تفسيره المسمي "داعي العمل ليوم الأمل"، وهو تفسير غير كامل للقرآن، يبتدأ من سورة الرحمان إلى سورة الناس، وهو مازال مخطوط بخط المؤلف[3]، حيث قال الشيخ الذهبي رحمه الله"وأما تفسير داعي العمل ليوم الأمل فلم يتمه؛ لأنه عزم على أن يجعله في اثنين وثلاثين جزءا، ثم عدل عن عزمه هذا"[4]، والثالث تفسيره المسمى "تيسير التفسير" وهو آخر تفاسير الشيخ إذ فيه النفخة الأخيرة من أنفاسه، والومضة الأخيرة من فكره، والنزعة الأخيرة من تيسيره وتسهيله وقد طبع عدة طبعات، صدرت الطبعة الأولى منه بين سنتي 1327/1325هـ في بلاد المغرب، وبعد ذلك قامت وزارة التراث القومي والثقافة العمانية بإعادة طبعه، وصدرت بمناسبة مطلع القرن الخامس عشر هجري 1306هـ/1986م[5].

ثانيا: طريقة الشيخ أطفيش في التفسير

تختلف طريقة الشيخ أطفيش القطب في تعامله مع آي القرآن الكريم من تفسير لآخر، كما هو شأن سائر المفسّرين، كما تختلف طريقته أيضا في التفسير الواحد من تفاسيره و من سورة لأخرى أو من آية لأخرى.

فالغرض الذي يبدأ به عمله في تفسير آية ما، قد يجعله في الدرجة الثانية أو في الدرجة الثالثة عند شرحه لمعاني آية أخرى، وما كان الأول في هذه يصبح الأخير في تلك، والعكس صحيح.

إلا أن هناك طابعا يكاد يكون السمة الغالبة في تفاسير الشيخ أطفيش عموما، ذلك أنّه يسوق الآية أو الآيتين أو أكثر، فيستهل عمله بشرح موجز يكون عادة معبّرا عن المعنى الراجح للآية

[1]–أنظر: منهج الشيخ محمد أطفيش في تفسيره تيسير التفسير، ص68.

[2]– أنظر: علوم القرآن عند الشيخ محمد بن يوسف أطفيش من خلاله كتابه تيسير التفسير، عيسى يحي مسعود المقدمي، المؤتمر القرآني الدولي السنوي المنعقد بجامعة الملايا (مقدس2)، ص7.

[3]– أنظر :منهج الشيخ محمد أطفيش في تفسيره تيسير التفسير، ص72.

[4]– أنظر : التفسير والمفسرين محمد حسين الذهبي ، ج2، لا.ط، القاهرة :مكتبة وهبة، ص236.

[5]– أنظر :منهج الشيخ محمد أطفيش في تفسيره تيسير التفسير، ص 73.

عنده، ثم يربط تلك الآية بما سبقها من الآيات ؛لكي يحقق الوحدة الموضوعية بين الآيات، وبين السورة إذا كانت هناك صلة بينها، وينتقل بعد ذلك إلى بيان الوجوه الإعرابية للآية، وهذا بتتبع كلماتها واحدة تلو الأخرى؛ جاعلا هدفه استجلاء المعنى وتوضيحه، وهذا في أغلب الأحيان؛ بل وربّما استرسل وراء الوجوه الإعرابية والصرفية والبلاغية، بما يبدو للقارئ العادي أنّه مما لا طائل وراءه، ور بّما إذا تتبع تلكم الوجوه المختلفة ضاع المعنى منه، ويبدو أنّ انسياق الشيخ وراء التفسير اللغوي قد جاء من فرط حبه للغة العربية وولعه الشديد بها، وإذا هو يقلب الآية على وجوه اللغة المحتملة، حيث نراه يستعين بما يجده من أثر وروايات في تفسيرها، فهو يستفيد من القراءات وأسباب النزول والناسخ والمنسوخ وغيرها من الأدوات التفسيرية، كلّما وجد إلى ذلك سبيلا، في حين يكتفي بالشرح اللغوي إذا لم يجد نقلا أو كان ذلك النقل ضعيفا .فنراه ينقد بعض الروايات أحيانا، ويرد بعض التفسيرات التي قرأها عند المفسرين المتقدّمين، ويرجع إلى أساليب اللغة العربية والشعر القديم فيبحث فيها عن المعنى الصحيح للآية التي أراد تفسيرها. [1]

كمالا يكتفي الشيخ أطفيش القطب بتفسير معاني الآيات أو الألفاظ القرآنية شرحا وتوضيحا فقط، حيث يتوقّف أحيانا عند آيات الأحكام، فيبيّن المسائل الفقهية التي تتعلق بهذه الآية أو تلك كما يتوقف أيضا عند الآيات التي تتعلّق بقضايا العقيدة فيشرحها باستفاضة، فيبيّن رأي مذهبه في تفسيرها، كما يحاول أن يستعرض آراء المذاهب المختلفة ويقارن بينها وبين رأي مذهبه، فيردّ على بعضهم ممن يرى قصورا أو ضعفا في دليلهم، ثم يبيّن الدليل الذي يعتقده أقوى وأصح.[2]

فقد فسّر القرآن بالقرآن، كما فسّره بالسنة، وقد استعان أيضا بآراء الصحابة رضوان ﷺ عليهم والتابعين وكبار أعلام المفسرين بعدهم ناقلا عنهم بعض آرائهم بحيث يلتزمها أحيانا ويناقشها أو يختار غيرها أحيانا أخرى.[3]

وهذا منهجه بصفة عامة في جميع تفاسيره، وسوف أختار " تيسير التفسير" كنموذج لنوضح كيفية التعامل مع الآية أو السورة القرآنية.

[1]- أنظر : الشيخ أطفيش القطب مفسرا، محمد بوتردين، مجلة الواحات للبحوث والدرسات.غرداية :قسم اللغة العربية وآدابها المركز الجامعي غرداية، العدد 14، 2011، ص213.

[2]- أنظر : المرجع السابق، ص214.

[3]- أنظر :المرجع نفسه، ص214.

- **تفسير القرآن بالقرآن:**

ومن ذلك مثلا حمله المجمل على المبين، وهو أن يلتمس له الدليل الذي يبيّن معناه، وإن وُجد في القرآن فهو تفسيره[1]، وأمثلته كثيرة في القرآن الكريم .منها قوله [فَتَلَقَّىٰٓ ءَادَمُ مِن رَّبِّهِۦ كَلِمَٰتٍ فَتَابَ عَلَيۡهِۚ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلتَّوَّابُ ٱلرَّحِيمُ ﴿٣٧﴾] البقرة 37، حيث تفسّرها آية أخرى من سورة الأعراف وهي قوله تعالى: [قَالَا رَبَّنَا ظَلَمۡنَآ أَنفُسَنَا وَإِن لَّمۡ تَغۡفِرۡ لَنَا وَتَرۡحَمۡنَا لَنَكُونَنَّ مِنَ ٱلۡخَٰسِرِينَ ﴿٢٣﴾] الأعراف23 وقد فسّرها الشيخ أطفيش كذلك؛ إلاّ أنّه لا يذكر أن الأولى من المجمل، والثانية من المبيّن؛ بل يفسرها مباشرة بلفظ الثانية والسياق هو الذي يدلّنا على ذلك .**يقول** " **فَتَلَقَّىٰٓ ءَادَمُ** " **وحواء: [قَالَا رَبَّنَا ...] إلخ،**]مِن [رَّبِّهِۦ كَلِمَٰتٍ]، دعوا بهنّ [قَالَا رَبَّنَا ظَلَمۡنَآ أَنفُسَنَا وَإِن لَّمۡ تَغۡفِرۡ لَنَا وَتَرۡحَمۡنَا لَنَكُونَنَّ مِنَ ٱلۡخَٰسِرِينَ ﴿٢٣﴾] **الأعراف 23**[2].

- **المصدر النبوي في تفسير الشيخ أطفيش**

تأتي السنة لتفسير آيات القرآن الكريم عندما لا يوجد تفسير لها من القرآن .لقوله _تعالى في محكم تنزيله مخاطبا رسوله ﷺ[بِٱلۡبَيِّنَٰتِ وَٱلزُّبُرِۗ وَأَنزَلۡنَآ إِلَيۡكَ ٱلذِّكۡرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيۡهِمۡ وَلَعَلَّهُمۡ يَتَفَكَّرُونَ ﴿٤٤﴾] [النحل 44]ولهذا كان الرسول ﷺ يقول: "ألاَ إِني أُوتِيتُ القُرآنَ وَمِثله معه"، يعني بذلك السنة؛ إلاّ أنّ الآثار التي رويت عن رسول الله ﷺ في التفسير تعد قليلة جدا؛ ولكن إذا تأملنا سائر أحاديثه فإنّنا نجدها كثيرة جدا، حتى أن بعضهم اختص في هذا الجانب من التفسير، ولم يكلّف نفسه التفسير بالرأي أو العقل؛ إ لاّ أن العلماء يحذرون من زيف بعض المرويات لوقوع الوضع والكذب على الرسول ﷺ

وسأحاول هنا أن نبيّن مكانة السنة في تفسير الشيخ اطفيش وقيمة ما يرويه من أحاديث، وربما اقتصر على مثال أو مثالين، كمثل تفسيره لقول الباري ﷻ من سورة الكهف مطلع [حَتَّىٰٓ إِذَا بَلَغَ مَطۡلِعَ ٱلشَّمۡسِ وَجَدَهَا تَطۡلُعُ عَلَىٰ قَوۡمٖ لَّمۡ نَجۡعَل لَّهُم مِّن دُونِهَا سِتۡرٗا ﴿٩٠﴾] [الكهف: 90]

حيث يقول: قال رسول الله ﷺ (سترا بناءً: لم يُبنَ فيها بناء قط، كانوا إذا طلعت الشمس دخلوا سربا لهم حتى نزول الشمس.) رواه الحسن عن سمرة بن جندب، وعنه عن سمرة بن جندب

1 -أنظر: المرجع نفسه، ص215.

2 - أنظر: تيسير التفسير، ص

عن الرسول أرضهم لا تحمل البناء .فإذا طلعت الشمس تَغوروا في المياه، وإذا غابت خرجوا يتراعون كما تراعى البهائم.[1]

•استشهاده بالشعر

استغل الشيخ أطفيش في تفسيره الثراء النحوي والبلاغي، فقد استشهد بجملة متواضعة من الأشعار جاءت مبثوثة في مواطن مختلفة من تفسيره، وكان يقصد من إيرادها إلى أكثر من هدف فهو عادة يستشهد بها على سبيل الاستئناس خدمة للمعنى من حيث بيانه وتوضيحه، وأحيانا أخرى يأتي بها من أجل الاحتجاج في المسائل اللغوية أو البلاغية أو غيرها.

ومن أهم الأمثلة التي استوقفتني فيما يتعلق بهذا المصدر التفسيري، تلك التي تبيّن اهتمام الشيخ اطفيش بقواعد الاستشهاد بالشعر، فهو يبدو فيها حريصا على تأصيل المعنى وتأكيده من خلال استعراض نموذج من أشعار العرب، وربّما لا يذكر اسم الشاعر وهو الغالب ولكن الأبيات التي يوردها لا تخرج عن المراد[2]

نذكر من ذلك استشهاده ببيت شعر على لغة طي، نسبة لشاعر منهم لم يذكر اسمه، وقد [مُّتَّكِـِٔينَ فِيهَا عَلَى ٱلۡأَرَآئِكِۖ لَا يَرَوۡنَ فِيهَا شَمۡسٗا وَلَا زَمۡهَرِيرٗا ﴿١٣﴾] [الإنسان: 13] قال في ذلك مستشهدا بـــ:

وليلة ظلامها قد اعتكر قطعتها والزمهرير ما زهر[3]

● مميزات ومآخذ تفسير الشيخ أطفيش.

ما خلا كل عمل بشري من نقصان، فله ايجابيات كما له سلبيات، ومن خلال إطلاعي على تفسير الشيخ أطفيش استخلصت ما يلي:

- مميزاته:

أنه يستعين بالحديث النبوي الشريف، وعند إيراده أحيانا لها على ضعفها، ويصرح بذلك.

وأنه أحيانا لا يكون متأكدا من صحة الحديث أو ضعفه، فيورده لاحتمال صحته.

[1]- أنظر: الشيخ أطفيش القطب مفسرا، ص216.

[2]- أنظر: المرجع نفسه، ص222

[3] – أنظر: نهاية الأريب في فنون الأدب، شهاب الدين أحمد بن عبد الوهاب النويري ج1، ط1، دار الكتب العلمية، لبنان، ص44.

تعامله مع المأثورات التفسيرية والتي يمكن أن يؤكدها أكثر من مرة إذ يميل كثيرا إلى تحقيق الآثار والمقارنة بينها.[1]

– مآخذه:

استشهاده بالأحاديث الضعيفة، وتأويل الأحاديث التي لا تتفق ومنهجه، فهو يورد بعض الأحاديث الضعيفة الواهية دون تعقيب عليها ومن ابرز ما ذكره في فضائل السور.[2]

استشهاده بالإسرائليات إذ نجد تفسيره محشو بذكر الروايات الضعيفة.[3]

كثرة الاستطرادات والتوسع في ذكر قضايا لا علاقة لهل بعلم التفسير.

طغيان فكره ومذهبه الإباضي في غالبية التفسير.[4]

[1] – أنظر: المرجع نفسه، ص 218.

[2] – أنظر: الشيخ أطفيش ومنهجه في التفسير ص99

[3] – أنظر: المرجع نفسه، ص111.

[4] – أنظر: المرجع نفسه، ص225.

المبحث الثاني: جهود علماء الجزائر في خدمة التفسير من خلال القرن رابع عشر.

تميزت هذه الفترة بظهور الحركة الاصطلاحية في الجزائر والتي تزعمها وقادها علماء أجلاء فكان تفسير القرآن من أهم العلوم التي ركز وعليها في دعوتهم الإصلاحية أمثال: الشيخ عبد الحميد بن باديس -رحمه الله- الذي دام فيه خمسة وعشرين عاما، ومن المفسرين أيضا في تلك الفترة العلامة البشير الإبراهيمي، الشيخ الطاهر العبيدي والشيخ الطيب المهاجي -رحمهما الله وهذا ما سأبينه في المبحث.

المطلب الأول: جهود عبد الحميد ابن باديس في التفسير من خلال مجالس التذكير.

الفرع الأول: اسمه ونسبه :

عبد الحميد ابن محمد مصطفى بن مكي بن باديس[1]، ولد في سنة **1308**هـ الموافق ل: ديسمبر 1889م [2]، نشأ في أسرة قسنطينية مشهورة بالعلم والثراء والجاه، وكانت منذ القديم ذات نفود، ومسيرة في المغرب الإسلامي، إذ نبغ من هذه الأسرة شخصيات تاريخية بارزة، ومن هؤلاء: بلكين ابن زيري والمعز بن باديس، الذي كان محل فخر الشيخ ابن باديس، وجده من مناضلي الإسماعيلية الباطنية وبدع الخرفات، ومن أسلافه المتأخرين، قاضي قسنطينة الشهير، أبو العباس احميده بن باديس، ومكي بن باديس قاضيا بها، وكانت أمه من أسرة مشهورة في قسنطينة وأبوه في المجلس الجزائري الأعلى والمجلس العام .[3]

الفرع الثاني: أعماله ووظائفه:

تخرج ابن باديس من المعهد الزيتوني بثقافة عربية إسلامية، فقد رحل إلى مصر ليطلع على سير العلم فيها ويقارن بين الطريقة الزيتونية والطريقة الأزهرية، في تدريس العلوم الإسلامية.

ثم عاد إلى مسقط رأسه قسنطينة، ليباشر التعليم بها وتثقيف العقول، وإعداد نخبة لخدمة الدين والوطن، فقد كان يلقي الدروس التفسير بالجامع الأخضر بقسنطينة، ولم يحد عنها حتى ختمه في ربع قرن، فقد عرض أثنائها آثاره في إصلاح هذا العالم، والدعوة إلى النظر في الأكوان وسير

[1]- أنظر: معجم أعلام الجزائر ص28.

[2] – أنظر: أثار ابن باديس، عمار طالبي، ط1:شركة الجزائرية، الجزائر، 1388هـ/ 1968م، ج1، ص72.

[3]- أنظر: المرجع نفسه، ص72-73.

العمران وكان ذلك بأسلوب بليغ ومعجز، بلغة فصيحة، وبعد ختمه لتفسير زاد فختم شرح الموطأ للإمام مالك .[1]

وفي سنة 1926 أصدر جريدة "المنتقذ" ؛ولكنها لم تعمر كثيرا، ثم أصدر بعدها في سنة 1926 مجلة "الشهاب" وقد صدر منها في حياته 15 مجلدا، وأصدر فيما بعد صحفا عديدة: كجريدة "الشريعة"، و"السنة المحمدية"، و"الصراط"، [2]

الفرع الثالث: شيوخه وتلاميذه وأهم ومؤلفاته.

أولا: شيوخه:

الشيخ محمد المداسي، فقد حفظ القرآن على يديه، والشيخ أحمد أبو حمدان لونيسي[3]، الذي كان يعلمه المبادئ العربية، والمعارف الإسلامية، الشيخ محمد النخلي[4] القيرواني، والشيخ محمد الطاهر بن عاشور، الذي كان له تأثير كبير عليه، في تكوينه اللغوي، الشيخ الخضر بن الحسين الجزائري[5].

وأبو محمد بلحسن ابن الشيخ المفتي محمد النجار[6]، الشيخ محمد الصادق النفير، وسعد العياض السطايفي، والشيخ محمد بن القاضي، والبشير صفر[7]، وغيرهم[8].

---

[1]- أنظر: من ذكرياتي عن الإمامين الرئيسين عبد الحميد ابن باديس والبشير الإبراهيمي ،باعزيز بن عمر ، ط2،منشورات الخبر: الجزائر ، 2007، ص33-41.

[2]- أنظر: معجم أعلام الجزائر ص28-29

[3] – حمدان بن أحمد لونيسي من علماء قسنطينة بالجزائر، ولد سنة 1272هـ/1856م . وتوفي مهاجرا مجاورا بالمدينة المنورة سنة 1338هـ/ 1920م. أنظر: معجم أعلام الجزائر ص346.

[4] – محمد النخلي القيرواني من أعلام جامع الزيتونة في عصره، ولد سنة 1285هـ/1867م،، وتوفي سنة 1342هـ، 1924م. أنظر: معجم تراجم المؤلفين التونسيين، ص 26.

[5] – الشيخ الخضر بن الحسين الجزائري، ولد في 22 رجب سنة 1293هـ، توفي سنة 1378هـ، بتونس. أنظر: أعلام الفكر الإسلامي، ص378.

[6] – بلحسن ابن الشيخ محمد بن عثمان النجار، الفقيه، من أعلام جامع الزيتونة، ولد بتونس العاصمة، ونشأ بها، توفي رحمه الله، سنة 1373هـ، 1953م. أنظر: معجم تراجم المؤلفين التونسيين، ج5، ص15.

[7] – البشير بن مصطفى صفر، الجغرافي، ولد بتونس سنة 1280هـ، وتوفي سنة 1335هـ، أنظر: معجم تراجم المؤلفين التونسيين، ج3، ص239.

[8]- أنظر: آثار ابن باديس ص75-76

ثانيا: تلاميذه

محمد الصالح رمضان، عبد الرحمان شيبان[1]، الفضيل الورثلاني[2]، السعيد الصالحي، عمر دردور إسماعيل أعراب، محمد الغسيري، أحمد حمّاني، مصعب بن سعيد الججيلي[3].

ثالثا: أهم مؤلفاته.

- تفسير ابن باديس في مجالس التذكير .مطبوع
- من الهدى النبوي.
- رجال السلف ونساؤه.
- عقيدة التوحيد من القرآن والسنة.
- أحسن القصص.
- رسالة في الأصول.
- مجموعة كبيرة من المقالات السياسية والاجتماعية.
- مجموعة خطب وفتاوى.[4]
- مجلة المنتقد. مطبوع
- مجلة الشهاب. مطبوع
- مجلة الشريعة
- مجلة الصراط
- جواب سؤال عن سؤ المقال.
- العقائد الإسلامية.[5]

[1]- أنظر: عبد الحميد ابن باديس العالم الرباني والزعيم السياسي، مازن صلاح المطبقاني، ط2، دار القلم دمشق، 1402هـ / 1999م، ص 173ـ 174.

[2] - الفضيل الورثيلاني، ويقال الورثلاني ،خطيب ، من رجال السياسة ، توفي 1335هـ ،1959م. أنظر: معجم أعلام الجزائر،ص340.

[3]- أنظر: المرجع نفسه، ص61

[4]- أنظر: ابن باديس فارس الإصلاح والتنوير، محمد بهى الدين سالم، ط1، دار الشروق، القاهرة، 1420هـ، 1999م، ص38.

[5]- أنظر: معجم أعلام الجزائر، ص29/28.

الفرع الرابع: ثناء العلماء وممن رجم له وكذا سنة وفاته.

أولا: ثناء العلماء وممن ترجم له:

قال الإمام الشيخ البشير الإبراهيمي رحمه الله "كان لأخ الصديق عبد الحميد بن باديس رحمه الله ذوق خاص في فهم القرآن كأنه حاسة زائدة خص بها، يرفده ـــ بعد الذكاء المشرق، والقريحة مديد في علم الاجتماع، ورأي سديد في عوارضه وأمراضه..."[1]

الوقادة، ولبصيرة النافذة ـــــ بيان ناصع، واطلاع واسع، وذرع فسيح في العلوم النفسية والكونية وباع وقال الشاعر محمد العيد آل الخليفة رحمه الله تعالى:

يـــراعك في التحرير أمضى مـــن الظبي	وأقضى من الأحكام أيان يشهـــر
ودرسك في التفسير أشهى مـــن الجنى	وأبهى من الـــروض النضير وأبهـــر
ختمـــت كتـــاب الله ختمـــة دارس	بصير له حـــل العـــويص ميـــسر
فكم لك فـــي القـــرآن فهـــم موقف	وكم لك في القرآن قول محـــرر.[2]

الفرع الخامس: التعريف بمجالس التذكير

أولا: موضوع الكتاب وأهم طباعاته

- **موضوع الكتاب .**

يشمل كتاب ابن باديس على مواضع كثيرة، فهو يصنف إلى جزأين، والجزء الأول على قسمين: التفسير وشرح الحديث، أما القسم الثاني يشمل على مواضيع عديدة منها: (الإصلاح وثورة ضد البدع، تربية وتعليم، سياسة، احتجاجات وبرقيات، اجتماعات، خطب، شعر...)[3] ومجالس التذكير هو الاسم الذي كان يضعه الأستاذ المصلح عبد الحميد ابن باديس رحمه الله لما يكتبه بقلمه البليغ في تفسير بعض الآيات الجامعة ويجعله فواتح لمجلة "الشهاب"، وهي لُمع لامعة في التفسير.[4]

[1]- أنظر: أثار الشيخ البشير الإبراهيمي، ج2، ص252.

[2]- أنظر: ديوان، محمد العيد آل الخليفة، لا.ط، دار الهدى للطباعة والنشر الجزائر: عين مليلة 2010م، ج1،ص146.

[3]- أنظر: أثار ابن باديس، ج1، ص98.

[4] – أنظر: تفسير ابن باديس أو مجالس التذكير، عبد الحميد ابن باديس، تحقيق أبو عبد الرحمان حمود، ج1، ط1، دار الرشيد للكتاب والقرآن ـــ الجزائر، 1430هـــ/2007م، ص20

- **أهم طبعات الكتاب.**

تصدى بعض الباحثين من تلميذ الإمام ابن باديس الأوفياء ومحبيه، إلى تجريد "مجالس التذكير" من مجلة الشهاب، ونشرها كتابا مستقلا، وقد طبع هذا الكتاب أكثر من طبعة، ومن أهمها:

1- المطبعة الجزائرية الإسلامية بقسنطينة سنة 1367هـ/ 1948م، مصدرة بمقدمة إضافية بقلم العلامة الأديب، الشيخ البشير الإبراهيمي رحمه الله، نشرة أحمد بوشمال رحمه الله الذي جرد من تلك المجالس آيات مختارة من سورة الفرقان فقط.

2- مطبعة الكيلاني بالقاهرة سنة 1384هـ/ 1964م، نشرة الأستاذ محمد الصالح رمضان، بمشاركة الأستاذ توفيق محمد شاهين المصري، اللذين عملا على تجريد المجالس من المجلة، و لم يفتهما منها إلا القليل، فخرج الكتاب في 538 صفحة، ونشره دار الكتاب الجزائري بالجزائر.

3- طبعة دار البعث بقسنطينة سنة 1403هـ/1983م، نشرة وزارة الشؤون الدينية بالجزائر .

4- نشرة دار الكتب العلمية ببيروت، سنة 1416هـ/1990م، علق عليها وخرّج آياتها وأحاديثها: أحمد شمس الدين.[1]

ثانيا: منهج المؤلف في الكتاب:

سلك ابن باديس تفسيره منهج الراسخين في العلم وأئمة السلف، ويمكن أن نلخص منهجه بإيجاز في أنه فسر القرآن بالقرآن وبالسنة الصحيحة، وبأقوال الصحابة وأقوال التابعين رحمهم الله وبلغة العرب[2]، ومن نماذج ذلك:

- **تفسير القرآن بالقرآن:** في تفسير قوله تعالى[خَسَارًا ﴿٨٢﴾ وَإِذَآ أَنۡعَمۡنَا عَلَى ٱلۡإِنسَٰنِ أَعۡرَضَ وَنَـَٔا بِجَانِبِهِۦ]{الفرقان57}، قال في هذه الآية أنهم يلقون تحية وسلاما، وقد بيّن من يتلقاهم بذلك في قوله تعالى: [وَقَالَ لَهُمۡ خَزَنَتُهَا سَلَٰمٌ عَلَيۡكُمۡ طِبۡتُمۡ فَٱدۡخُلُوهَا خَٰلِدِينَ ﴿٧٣﴾]{الزمر73}.

فالملائكة هم الذين يتلقونهم بالسلام والدعاء لهم الطيب، وهو مما يدخل في التحية، لأن من طيبهم طيب حياتهم.[3]

---

[1] - أنظر: المرجع السابق، ج1، ص31.

[2] - أنظر: المرجع السابق، ج1، ص22.

[3] - أنظر: المرجع السابق، ج2، ص179.

• **تفسير القرآن بالسنة الصحيحة: في تفسير قوله تعالى[** أَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَ لِدُلُوكِ ٱلشَّمۡسِ إِلَىٰ غَسَقِ ٱلَّيۡلِ وَقُرۡءَانَ ٱلۡفَجۡرِۖ إِنَّ قُرۡءَانَ ٱلۡفَجۡرِ كَانَ مَشۡهُودٗا ﴿٧٨﴾] {الإسراء 78 }.

أخرج البخاري – رحمه ٱللَّهُ – في صحيحه عن أبي هريرة ﷺ قال سمعت رسول ٱللَّهُ ﷺ يقول: ((**تفضل صلاة الجميع صلاة أحدكم وحده بخمس وعشرين جزءا، وتجتمع ملائكة الليل وملائكة النهار في صلاة الفجر**))[1].

ثم يقول أبو هريرة : فاقرؤوا إن شئتم: [وَقُرۡءَانَ ٱلۡفَجۡرِۖ إِنَّ قُرۡءَانَ ٱلۡفَجۡرِ كَانَ مَشۡهُودٗا ﴿٧٨﴾] {الإسراء 78} فاستشهد أبو هريرة بالآية على الحديث ليبين أنه تفسير لها، وأن صلاة الفجر مشهودة، تشهدها ملائكة الليل وملائكة النهار.

وجاء هذا عن أحمد عن ابن مسعود مرفوعا إلى النبي ﷺ.[2]

وجاء اجتماع الملائكة بأبسط من هذا عند مالك رحمه ٱللَّهُ، فأخرج في موطئه عن أبي هريرة ﷺ أن رسول ٱللَّهُ ﷺ قال:

((يتعاقبون فيكم ملائكة بالليل وملائكة النهار، ويجتمعون في صلاة الفجر وصلاة العصر، ثم يعرج الذين باتو فيكم، فيسألهم ـــــ وهو أعلم بهم ــــ كيف تركتم عبادي؟ فيقولون: تركناهم يصلون، وأتيناهم يصلون))[3].

وكذلك تفسير قوله تعالى[يَـٰٓأَيُّهَا ٱلرُّسُلُ كُلُواْ مِنَ ٱلطَّيِّبَٰتِ وَٱعۡمَلُواْ صَٰلِحًاۖ إِنِّي بِمَا تَعۡمَلُونَ عَلِيمٞ ﴿٥١﴾] {المؤمنون: 51}

أخرج مسلم في صحيحه من طريق أبي هريرة ﷺ عنه قال((أيه الناس إن ٱللَّهُ تعالى طيب لا يقبل إلا طيبا، وإن ٱللَّهُ تعالى أمر المؤمنين بما أمر به المرسلين فقال تعالى: [**يَـٰٓأَيُّهَا ٱلرُّسُلُ كُلُواْ مِنَ ٱلطَّيِّبَٰتِ وَٱعۡمَلُواْ صَٰلِحًاۖ إِنِّي بِمَا تَعۡمَلُونَ عَلِيمٞ ﴿٥١﴾** مِن {**المؤمنون: 51**} **وقال تعالى : [وَكَانُواْ قَوۡمًا عَالِينَ ﴿٤٦﴾ فَقَالُوٓاْ أَنُؤۡمِنُ لِبَشَرَيۡنِ مِثۡلِنَا** مِن]{**البقرة 172**} ثم ذكر الرجل يطيل السفر ـــ أشعث

---

[1]- أنظر: صحيح البخاري، كتاب الأذان، باب صلاة الجماعة في الفجر، ر.ح:638، ص 129.

[2]- أنظر: تفسير ابن باديس، ج1، ص324.

[3]- انظر: موطأ إمام مالك، كتاب السهو، جامع الصلاة، ر.ح، 590 / 180، ج2، ص 238.

أغبر يمد يديه إلى السماء يا رب يارب، ومطعمه حرام ومشربه حرام وملبسه حرام، وغدي بالحرام، فأنى يستجاب لذلك؟))[1] .

فبين الحديث الشريف أن الله طيب أي منزّه عن النقص في ذاته وصفاته وأفعاله، تنعم العقول والأرواح بمعرفته كما يليق به ومحبته، وأنه لا يقبل من الأعمال إلا طيبا، أي صالحا في نفسه خالصا من شوائب المخالفة والرياء، والشرك. [2]

وهناك الكثير من الأمثلة عن التفسير بالسنة النبوية.

- أما التفسير الأثري قوله تعالى[قُلۡ مَا يَعۡبَؤُاْ بِكُمۡ رَبِّي لَوۡلَا دُعَآؤُكُمۡۖ فَقَدۡ كَذَّبۡتُمۡ فَسَوۡفَ يَكُونُ لِزَامَۢا ﴿٧٧﴾]{ الفرقان 77}

أخرج البخاري في كتاب التفسير، عن عبد الله بن مسعود ﷺ قال: خمس قد مضين: الدخان والقمر والروم والبطشة واللزام[3].

ورواه في مواضع أخري من صحيحه.

وعني بالدخان المذكور في قوله تعالى [يوم تأتي السماء بدخان مبين]الدخان، وبالقمر المذكور في[وَٱنشَقَّ ٱلۡقَمَرُ ﴿١﴾] وبالبطشة المذكورة في [يوم نبطش البطشة الكبرى] {الدخان}، وباللزام المذكور في الآية.

وفسر ابن مسعود البطشة الكبرى بيوم بدر، وفسّر اللزام به أيضا، فهي الحقيقة أربع، وعدّها خمسا باعتبار الوصفين: البطش والملازمة.

وفسّر ابن الحسن اللزام بعذاب يوم القيامة. [4]

والأمثلة كثيرة في تفسيره.

لقد سار الإمام ابن باديس في تفسيره ((مجالس التذكير)) ضمن خطوات مهمة حيث تتمثل فيما يلي :

---

[1] – أنظر: الصحيح أبي الحسن ابن مسلم،، لا.ط بيت الأفكار الدولية1419هـ /1998م .كتاب الزكاة باب قبول الصدقة من الكسب الطيب وتربيتها.ر.ح:1014، ص391.

[2]– أنظر: تفسير ابن باديس، ج1، ص324.

[3] – أنظر: الصحيح محمد بن إسماعيل البخاري، اعتنى به ابو صهيب الكرمي، لا.ط، بيت الأفكار الدولية للنشر، 1419هـ /1998م كتاب التفسير، باب: "فسوف يكون لزاما"، ر.ح:4767، ص 928.

[4] – أنظر: تفسير ابن باديس، ج2، ص183.

1- تمهيد : يضع القارئ في جوّ النص القرآني المراد تفسيره.

2- المناسبة ببيان ارتباط الآيات بما قبلها.

3- سبب النزول: وذلك ليسهل فهم الآيات.

4- يفسر الألفاظ ومفردات الآيات، بإرجاح معانيها اللغوية.

5- يحلل التراكيب ويحملها على أبلغ أساليبها البيانية، مبرزا خصائص الأسلوب العربي.

6- يوضح المعنى العام للآيات إيضاحا لا يشوبه إ يجاز مخل ولا إسهاب مملّ.

7- استخراج ما في الآية أحكام وحكم، وحقائق وقيم مختلفة.[1]

● **مصادره في التفسير**: اعتمد الأمام ابن باديس في تفسيره على مجموعة من المفسيرين السابقين لذلك من أمثال الطبري، والكشاف، والرازي، وأبي حيان الأندلسي[2]، حيث قال في مقدمة تفسيره: ابن باديس ((وعمدتنا فيما نرجع إليه من كتب الأئمة: تفسير ابن جرير الطبري، الذي يمتاز بالتفاسير النقلية، وبأسلوبه الترسلي البليغ في بيان معنى الآيات القرآنية ...، تفسير الكشاف، الذي يمتاز بذوقه البياني في الأسلوب القرآني[3]،

وتطبيقه فنون البلاغة على آيات الكتاب والتنظير لها بكلام العرب...، وتفسير أبي حيّان الأندلسي الذي يمتاز بتحقيقاته النحوية واللغوية وتوجيهه للقراءات، وتفسير الرازي، الذي يمتاز ببحوثه في العلوم الكونية، مما يتعلق بالجماد والنبات والحيوان والإنسان... إلى غير هذا مما بدلنا من مراجعته من كتب التفسير والأحكام، وغيرها، مما يقتضيه المقام)).[4]

---

[1] - أنظر: المرجع السابق، ج1، ص25.

[2] - أنظر:المرجع السابق، ج1، ص30

[3] - أنظر: المرجع السابق، ج1، ص93.

[4] - أنظر: المرجع السابق، ج1، ص93.

المطلب الثاني: جهود الشيخ البشير الإبراهيمي في التفسير

الفرع الأول: اسمه ونسبه

محمد البشير بن محمد السعدي بن عمر بن محمد السعدي بن عبد الله بن عمر بن محمد بن عبد الله بن عمر الإبراهيمي نسبة إلى قبيلة عربية تعرف (بأولاد إبراهيم).[1]

ولد يوم الخميس الرابع عشر من شهر شوال عام 1306 هجرية الموافق لثالث عشر جوان 1889 ميلادية، نشأة في بيئة علمية تقوم على البساطة في المعيشة والطهارة في السلوك والمتانة في الأخلاق.[2]

الفرع الثاني: أعماله ووظائفه.

هاجر الإبراهيمي إلى المدينة المنورة عام 1908 مرور بمصر التي قام بها ثلاثة أشهر، التقى خلالها بعدد من علمائها وأدبائها، حضر بعض دروس العلم في الأزهر، وعند استقراره بالمدينة المنورة درس فيها على علمائها علوم التفسير والحديث والفقه والتراجم، وانساب العرب وأدبهم كما درس علم المنطق والحكمة المشرقية وأمهات الكتب، ثم بدأ يلقي الدروس لطلبة في الحرم النبوي في سنة 1917 انتقل إلى دمشق، حيث دعته الحكومة لتدريس الآداب العربية وإلقاء دروس في الوعظ والإرشاد، وقد تخرّج على يديه جيل من المثقفين، وفي سنة 1920، قرر العودة إلى وطنه الجزائر وفي مخيلته فكرة تحي الإسلام والعربية في الوطن وتنشر العلم، وبعد وصوله أعجب بالنتائج المثمرة التي حققها ابن باديس الذي كان يقود الحركة ثقافية، فأقام الإبراهيمي بمدينة سطيف وأنشأ بها مسجدا، وبعد وفاة رفيقه الإمام ابن باديس رحمه الله انتخب رئيسا للجمعية العلماء المسلمين، وبعد سنة 1943 أصبح رئيسا للحركة الدينية والعلمية والثقافية في الجزائر، يجوب ربوعها معلما وموجها ومرشدا، وفي سنة 1946 أشرف على تحرير جريدة (البصائر) وفي سنة 1962/1952 سافر الإبراهيمي إلى المشرق العربي للمرة الثانية ممثلا لجمعية العلماء المسلمين ليسعى لدى الحكومات العربية لقبول بعثات طلابية جزائرية في معاهدها، وجامعاتها، وقد اتخذ مصر منطلقا لنشاطه، وفي سنة 1965/1962 عاد إلى وطنه بعد إعادة الاستقلال حتى وفاته.[3]

---

[1] – أنظر: أثار لبشير الإبراهيمي، ج5، ص163.

[2] –أنظر: المرجع نفسه، ج5، ص163-164.

[3] – أنظر: المرجع السابق، ج1، ص9-12.

كما كان رحمه الله مفسرا للقرآن في دروس عمومية، ودروس للطلبة الخواص، أتى فيها بإبداعات سجلتها له ذاكرة الرجال لو لم تجمعها المكتوبات، وكان معلما للتاريخ الإسلامي ببراعة، كما يتطرق إلى فلسفة والتاريخ وعلم الاجتماع والأخلاق ليبرز التاريخ بمنظار الفكر الإسلامي والالتزام الأخلاقي، وكان أستاذا في الأدب واللغة والآداب العربية. [1]

الفرع الثاني: شيوخه وتلاميذه وأهم **مؤلفاته.**

أولا: شيوخه.

كان أول شيوخه عمه الأصغر الشيخ محمد المكي الإبراهيمي، وبعد وفاته عمه انتقل إلى كثير من البلدان وأخذ عن كثير من العلماء منهم :

الشيخ سليم البشري، والشيخ محمد بخيت[2]، الشيخ عبد العزيز الوزير التونسي، والشيخ حسن أحمد الفيض أبادي الهندي، الشيخ الجليل إبراهيم الشهرزوري[3].

ثانيا: تلاميذه.

تخرج على يد البشير الإبراهيمي جماعة من الطلبة، فمنهم :

الدكتور جميل صليبا، الدكتور المحايري، الدكتور عدنان الأناسي.

ثالثا: مؤلفاته:

عيون البصائر، طبع منها مجلدان.

الشدود في اللغة.

أسرار الضمائر في اللغة العربية.

التسمية بالمصدر.

كاهنة أوراس.

رسالة الضب.

فصيح العربية من العامية الجزائرية.

أرجوزة في 32 بيت ضمنها تقاليد الشعب الجزائري وعاداته.

---

[1] – أنظر: المرجع السابق، ج1، ص18.

[2]– محمد بخيت بن حسين المطيعي الحنفي: مفتي الديار المصرية، ومن كبار فقهائها. ولد في بلدة (المطيعة) من أعمال أسيوط. وتعلم في الأزهر. أنظر: الأعلام للزركلي، ج6، ص50

[3] –أبو إسحاق إبراهيم بن محمد بن عبيد بن جهينة الشهرزوري، أنظر: سير أعلام النبلاء، ج15، ص249.

وله العديد من المقالات نشرت في صحف المشرق والمغرب.[1]

النقايات والنفايات في لغة العربية.

الصفات التي جاء بها على وزن فعل.

نظام العربية في موازين كلماتها .

شعب الإيمان.[2]

الفرع الثالث: ثناء العلماء وكذا المترجمين له وسنة وفاته.

أولا: ثناء العلماء وكذا المترجمين عليه.

قال عن عادل نويهض: "أحد رجال الإصلاح الإسلامي خطيب، من الكتّاب البلغاء، العلماء بالأدب والتاريخ واللغة وعلوم الدين ".[3]

يقول عنه أحد رفقائه: الأستاذ أحمد توفيق المدني رحمه الله"عالما عزيزا فياضا متعدد النواحي عميق الجدور، واطلاعا واسعا، عريضا، يخيل إليك أن معلومات الدنيا قد جمعت عنده، وحافظة نادرة عزّ نظيرها، وذاكرة مرنة طيّعة جعلت صاحبها أشبه ما يكون بالعقل الالكتروني".[4]

ثانيا: وفاته.

توفي الشيخ الإبراهيمي يوم 20 ماي 1965م، الموافق ل: 19 محرم 1385هـ بالجزائر العاصمة بعد مرض عضال.[5]

الفرع الرابع : نموذج من تفسيره.

ألقى الشيخ الإبراهيمي رحمه الله باقة من الدروس، استخلص موضوعها من بعض الآيات القرآنية، والتي من بينها الآية: هَٰذَا بَلَٰغٌ لِّلنَّاسِ وَلِيُنذَرُوا۟ بِهِۦ وَلِيَعْلَمُوٓا۟ أَنَّمَا هُوَ إِلَٰهٌ وَٰحِدٌ وَلِيَذَّكَّرَ أُو۟لُوا۟ ٱلْأَلْبَٰبِ ﴿٥٢﴾]

[1] – أنظر: معجم أعلام الجزائر، ص14/13.

[2] – أنظر:أثار البشير الإبراهيمي،، ص289.

[3] – أنظر:معجم أعلام الجزائر، ص13.

[4] –أنظر:أثار البشير الإبراهيمي، ج1، ص17.

[5] – أنظر: أعلام الإصلاح في الإسلامي في الجزائر، أحمد عيساوي، ط1، دار الكتاب الحديث، القاهرة:1433هـ/2012، ص594.

{إبراهيم:52} والتي أدرجها تحت موضوع: ((سعادة المسلمين في العمل بالقرآن))، وقد ألقاه الشيخ ارتجالا على مسامع الناس في دار الحديث بتلمسان، بحضور الشيخ عبد الحميد ابن باديس[1].

بسم الله الرحمن الرحيم

قال تعالى[هَٰذَا بَلَٰغٌ لِّلنَّاسِ وَلِيُنذَرُواْ بِهِۦ وَلِيَعْلَمُوٓاْ أَنَّمَا هُوَ إِلَٰهٌ وَٰحِدٌ وَلِيَذَّكَّرَ أُوْلُواْ ٱلْأَلْبَٰبِ ﴿٥٢﴾] {إبراهيم:52} قال: السورة التي ختمت بهذه الآية الجامعة الفذة هي سورة إبراهيم عليه السلام، وما أكثر السور التي ذكر فيها إبراهيم، وقص فيها قصص إبراهيم، وما أحق الكثير الكثيرون منها بأن يسمى بهذا الاسم، بما فيها من زيادة التفصيل في أصل دعوته، ومحاجته لقومه، أو لما فيها من غرابة الحادثة وروعة سياقها كقصة ابتلائه بذبح ولده في سورة الصافات، وقصة تبشير الملائكة له ولزوجته بالولد بعد أن مسهما الكبر في سورة هود، وهاتان الحادثتان أغرب من حادثة بناء الكعبة المذكورة في هذه السورة وفي سورتي البقرة والحج، وإن كان بناء الكعبة أعظم منهما أثرا وأيسر ذكرا، ولكن تسمية السور القرآنية لبست بالهوى والتشهي، والمناسبات الفنية، والاعتبارات الدوقية، والملاحظات الاصطلاحية، وإنما هي توقيف من رسول ﷺ الذي لا ينطق عن الهوى فحسبنا فيها الإتباع.

وهذه السورة التي ختمت بهذه الآية بدئت بقوله تعالى" كتاب أنزلناه لتخرج الناس من الظلمات إلى النور "وإن استهلال سورة نسبت إلى إبراهيم واختتامها بالتنويه بكتاب الإسلام لإشعار لنا بالصلة الوثيقة بين دين إبراهيم ودين الحق الذي جاء هذا الكتاب لبيانه[2].

وبالأصالة العريقة التي انفرد بها هذا الدين الحنيف، تلك الأصالة التي قررتها، آيات من القرآن في توحيد الله وفي تقرير سننه في الخلق والتكوين والجزاء والسرائر البشر، قال تعالى(أم لم ينبأ بما في مصحف موسى وإبراهيم الذي وفّى ألا تزر وازرة وزرة أخرة، وأن ليس للإنسان إلا ما سعى وأن سعيه سوف يرى، ثم يجزاه الجزاء الأفى) وقال تعالى بعد أن ذكر طائفة من شؤون خلقه (إن هذا لفي صحف الأولى صحف إبراهيم وموسى) وقال: [مِّلَّةَ أَبِيكُمْ إِبْرَٰهِيمَۚ هُوَ سَمَّىٰكُمُ ٱلْمُسْلِمِينَ مِن قَبْلُ ﴿٧٨﴾] {إبراهيم: 78}

[1]- آثار البشير الإبراهيمي، ج1، ص391.

[2]- أنظر: المرجع السابق، ج1، ص392/391.

فإبراهيم الذي جعله الله إماما للناس هو الأب الروحي لكل من اسلم قلبه ووجهه لله، وقد أخرج الله من صلبه طائفتين عظيمتين كانتا في تاريخ العالم الإنساني مظهرا لدين الله في الأرض بني إسرائيل والعرب وان كانت طائفتان متفاوتين كل التفاوت في فهم الدين، وتذوقه وتحمله وأدابه والائتمان عليه بتفاوت الاستعداد واستحقاق الاستخلاف والتمكين. ويكفينا فرقا بين الاستعداد وان بني إسرائيل قالوا لأعظم رسلهم، بعد إن قادهم إلى العز وأنقذهم من الاستعباد والهوان، وبعد إن رأوا الآيات، وانثالت عليهم النعم الإلهية على يديه: ...."[فَٱذْهَبْ أَنتَ وَرَبُّكَ فَقَٰتِلَآ إِنَّا هَٰهُنَا قَٰعِدُونَ ﴿٢٤﴾] {المائدة: 24}. واتخذوا غي غيبته عجلا جسدا له خوار ولم يكفهم ذلك بل ...."فقالوا هذا إلهكم واله موسى فنسي"ولم يفارقهم الحنين إلى الوثنية، فقالوا عندما راو ما يذكرهم بها [ٱجْعَل لَّنَآ إِلَٰهًا كَمَا لَهُمْ ءَالِهَةٌ ۚ قَالَ إِنَّكُمْ قَوْمٌ تَجْهَلُونَ ﴿١٣٨﴾ {الأعراف: 138} ثم خلعوه في دينه بعد موته أسوء خلافة، فبدلو وغيروا حرفوا الكلم عن مواضعه ونسوا حظا مما ذكروا به حتى ضرب الله عليهم الذلة والمسكنة، وتأذن ليبعثن عليهم إلى يوم القيامة من سمومهم، سوء العذاب كما هو مشاهد بالعيان في كل مكان، وكأن تاريخ الانسانبة عيي بهم، فهم يترددون على لهواته تردد اللقمة غير الشائعة الى يوم القيامة، ومن جار على حقائق الله جارت عليه حقائق الوجود .[1]

[بَلَٰغٌ لِّلنَّاسِ] {إبراهيم: 52}: البلاغ والبلوغ مصدران للفعل "بلغ" الثلاثي ومعناها الوصول إلى النهاية في الأزمنة أو الأمكنة وغيرهما من الأمور، وتصاريف هذه الكلمة في القرآن الكريم لا يخرج عن هذا المعنى، كقوله تعالى "حتى إذا بلغ أشده وبلغ الأربعين سنة " له دعوة الحق، والذين يدعون من دونه لا يستجبون لهم بشيء إلا كباسط كفيه إلى السماء ليبلغ فاع وما هو ببالغه..." قل فالله الحجة البالغة[2].

"[وَلِيُنذَرُوا۟ ﴿٥٢﴾] ": الإنذار إعلام من تخويف، قال تعالى "[فَأَنذَرْتُكُمْ نَارًا تَلَظَّىٰ ﴿١٤﴾] {الليل: 14} ""فان أعرضوا فقل أنذرتكم صاعقة عاد وثمود" ويقابله التيسير، وهو الإخبار بما يسر ويبهج مثل قوله تعالى "[يُبَشِّرُهُمْ رَبُّهُم بِرَحْمَةٍ مِّنْهُ وَرِضْوَٰنٍ وَجَنَّٰتٍ لَّهُمْ فِيهَا نَعِيمٌ مُّقِيمٌ ﴿٢١﴾] {التوبة:

[1] -أنظر: المرجع السابق، ج1، ص397/391،

[2] -أنظر: المرجع السابق، ج1، ص398.

21}" وقد نستعمل البشارة في الضد كقوله تعالى"...[وَإِذَا تُتْلَىٰ عَلَيْهِ ءَايَٰتُنَا وَلَّىٰ مُسْتَكْبِرًا كَأَن لَّمْ يَسْمَعْهَا كَأَنَّ فِىٓ أُذُنَيْهِ وَقْرًا ۖ فَبَشِّرْهُ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ ﴿٧﴾ {لقمان: 7} .."والإنذار والتبشير هما أهم وظائف الرسل، قال تعالى، "[وَمَا نُرْسِلُ ٱلْمُرْسَلِينَ إِلَّا مُبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ] {الأنعام: 48} ...."[1]

[وَلِيَذَّكَّرَ أُو۟لُوا۟ ٱلْأَلْبَٰبِ ﴿٥٢﴾] " أصله وليذكر، أدغمت التاء في الدال لتقاربهما في المخرج والتذكر تفعل من الذكر الذي هو ضد النسيان بخلاف ذكر اللسان الذي أصبح فتنة للمسلمين فإن عمل جارحة، ونحافة وترجوه، فيكون ذلك مدعاة للوقوف عند حدود، وذلك هو نهاية الكمال الإنساني.[2]

قال تعالى [هَٰذَا بَلَٰغٌ لِّلنَّاسِ وَلِيُنذَرُوا۟ بِهِۦ وَلِيَعْلَمُوٓا۟ أَنَّمَا هُوَ إِلَٰهٌ وَٰحِدٌ وَلِيَذَّكَّرَ أُو۟لُوا۟ ٱلْأَلْبَٰبِ ﴿٥٢﴾] {إبراهيم:52} هذه الآية الكريمة من أبلغ الآيات وأجمعها لوصف القرآن وبيان حكم التي انطوى عليها حقائق التي أنزل لبيانها، فهي تعريف جامع لأشتات الفوائد المفصلة في آياته وسوره، وأنا أختار في مرجع هذه الإشارة أنها راجعة إلى القرآن كله مانزل منه قبل نزول هذه الآية المكية وما لم ينزل باعتباره كلام الله الذي قدر إنزاله لهداية خلقه...، وثاني الاحتمالات أن الإشارة راجعة إلى هذه السورة سورة إبراهيم، ورغم كونها ليست من سور الطوال فإنها مشتملة على الأصول الأربعة المذكورة في الآية، بلاغ، إنذار، الإعلام بتوحيد الله والتذكير...

وثالثها أنها راجعة إلى ما بعد قصة إبراهيم من هذه السورة، ويبتدئ من قوله تعالى: [وَلَا تَحْسَبَنَّ ٱللَّهَ غَٰفِلًا عَمَّا يَعْمَلُ ٱلظَّٰلِمُونَ ۚ إِنَّمَا يُؤَخِّرُهُمْ لِيَوْمٍ تَشْخَصُ فِيهِ ٱلْأَبْصَٰرُ ﴿٤٢﴾] {إبراهيم:52}وهذا احتمال ضعيف ضيق، لا يقتضيه سياق الآيات التي قبله...، وهذه الآية من حجج الله البالغة على المسلمين الذين نبذوا القرآن ظهريا، واتخذوه مهجورا، وعطلوه عما أنزل أليه تعطيلا فهي وأمثالها من الآيات الواردة بمعناها، تبين الفوائد العملية التي نزل القرآن لتحقيقها والتي هي الحكمة من إنزاله...، أن هذه الآية وأمثالها هي أسلحتنا التي ندفع بها في نحور أعدائنا، وحوافزنا إلى ما نحاول من فهم القرآن وتفهيمه وإلى ما ندعو إليه من إرجاع المسلمين إلى حظيرة القرآن.[3]

---

[1] -أنظر: المرجع السابق، ج1، ص399.

[2] -أنظر: المرجع السابق، ج1، ص 401.

[3] - المرجع السابق، ج1، 398-404.

المطلب الثالث: جهود الشيخ الطاهر العبيدي

الفرع الأول: اسمه ونسبه

هو الطاهر بن العبيدي بن علي بن بلقاسم بن عمارة بن بلقاسم بن سليمان بن عبد الملك بن الهادي بن أحمد خذير بن عبد العزيز بن سليمان بن سالم بن إبراهيم عبد الحليم بن عبد الكريم بن عيسى بن موسى بن عبد السلام بن محمد بن جابر بن جعفر بن محمد بن أحمد بن عبد الله ابن إدريس الأصغر ابن إدريس الأكبر بن عبد الله الكامل ابن الحسن المثنى بن الحسن السبط بن الإمام علي (رضي الله عنه)[1]، ولد الأستاذ في مدينة الوادي سنة 1304 هـ، الموافق لسنة 1886 م[2] .

الفرع الثاني: أعماله ووظائفه

تولى الشيخ الطاهر العبيدي منذ صغره كثير من الوظائف الرسمية، ففي عام 1326هـ/1907م صار موظفا رسميا في مسجد الكبير بتقرت[3] كإمام مدرس، واضطلع بمهمة ثقيلة في مجال الخطابة والإفتاء والإطلاع الواسع والتأليف[4]، واستمر الشيخ في تقديم دروس الوعظ والإرشاد والتوجيه الديني لمدة 60 عاما وصار عالم تقرت وفقيهها، وخلال هذه المدة شرع في تفسير القرآن الكريم من الآية التي توقف فيها شيخه العربي موساوي [وَإِنْ عَزَمُوا الطَّلَاقَ فَإِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿٢٢٧﴾] البقرة 227 حتى تمكن من إتمامه كاملا في العاشر من محرم عام 1353هـ/ 1934م. وكان الشيخ يكتفي بشرح آية واحدة في اليوم، حيث يقوم بتفصيلها من جميع الجوانب العقائدية والتشريعية والبلاغية واللغوية والتاريخية، فقد كان الشيخ يقسم دروسه إلى فترتين، فترة صباحية وفترة مسائية، ففي الصباح يبدأ في حدود الساعة الثامنة والنصف، يلقي فيها دروس اللغة العربية من: الآجرومية وقطر الندى والألفية والتجويد والميراث والتوحيد والأصول الفقه، أما في المساء من بعد صلاة المغرب حتى العشاء، يحضرها عامة الناس، وتكون في التفسير والأحكام الفقهية والأحاديث النبوية.[5]

---

[1]- أنظر:الشقيقان الطاهر العبيدي والشيخ أحمد العبيدي عاشوري قمعون، ط1، إصدارات دار الثقافة لولاية الوادي،ص11.

[2]- أنظر: ، تجارب أدب الرحلة أبو القاسم سعد الله، لا.ط، الجزائر: المؤسسة الوطنية للكتاب، ص100.

[3] – تقرت مدينة من أشهر مدن الوحات تقع بين بسكرة جنوبا ووادي سوف من ناحية أخرى. أنظر: الصروف في تاريخ الصحراء وسوف، ص32.

[4] – أنظر: الشقيقان الطاهر العبيدي والشيخ أحمد العبيدي، ص16.

[5] –المرجع السابق، ص19- 25.

الفرع الثالث: شيوخه وتلاميذه.

أولا: شيوخه.

تتلمذا الشيخ رحمه ﷲ على كثير من العلماء، في سنة 1904 م هاجر الشيخ العبيدي إلى تونس بغية زيادة تحصيله العلمي بجامع الزيتونة، ومن أبرز العلماء الذين اخذ عنهم من الجامع الأعظم الإمام محمد بن الطاهر بن عاشور[1]، والعلامة محمد الخضر حسين[2]، والشيخ أحمد بن مراد ، وفضيلة الأستاذ محمد النجار[3]، والشيخ أحمد البنزرتي، والشيخ خليفة بن عروس، والشيخ النخلي[4] وغيرهم.

ثانيا: تلاميذه.

تخرج على يدي الشيخ الطاهر العبيدي كوكبة من العلماء من أمثال:

أخوه أحمد العبيدي[5]، الطاهر بن سيدي سالم.

شيخ الزاوية التجانية الشيخ أحمد التجاني[6]، الشيخ الطاهر ابن دومة[7]، الشيخ الحشاني العمري العمري

---

[1] - محمد الفاضل بن محمد الطاهر ابن عاشور، ولد سنة 1328هـ/1909م، وتوفي سنة1390هـ/1970م. الأعلام للزركلي، ج6، 325.

[2] - محمد الخضر بن حسين بن علي بن عمر الطولقي ولد سنة 1293ه/1873 وتوفي سنة 1377هـ/1958م

[3] - محمد النجار: أديب مصري، زجّال، أزهري، تعلم بالأزهر، ودرّس فيه توفي سنة1329 هـ/ 1911 م. الأعلام للزركلي، ج7، 122.

[4] - محمد النخلي القيرواني، من أعلام جامع الزيتونة، ولد سنة 1285هـ/1867م، وتوفي سنة 1342هـ/1924م، (تراجم المؤلفين التونسين، ج5، ص26،)

[5] -العلامة أحمد بن العبيدي بن علي بن القاسم بن عمار ولد خلال 1306هـ /1888م وتوفي رحمه الله في 16 جانفي 1977م(الشقيقان الطاهر العبيدي والشيخ أحمد العبيدي، ص76ـ 87.)

[6] - أحمد بن محمد بن مختار بن أحمد الشريف التجاني أبو العباس شيخ الطائفة التجانية، ولد سنة 1150هـ/1737م، وتوفي وتوفي سنة 1230هـ/ 1815م. معجم أعلام الجزائر، ص62.

[7] - هو محمد الطاهر بن عمر بن الطيب بن أحمد بن دومة، أولاد اعمر بن المشري ولد سنة 1336هـ / 1918 م ببلدة تبسبست بدائرة تقرت وتوفي يوم الأحد الثامن من رجب سنة ألف وأربعمائة واثنان للهجرة، الموافق ل02ماي 1982 للميلاد. أنظر:محمد الطاهر بن دومة، أخبار وأيام وادي ريغ، تحقيق الطالب محمد الحاكم بن عون، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماجستير، جامعة قسنطينة، ص14/10.

الشيخ مدني بن هدية وعلي الكافي[1]، الشيخ خليل ابن مصطفى القاسمي، الشيخ عبد الرحمان الأخضري[2] ...وغيرهم.[3]

ثالثا: مؤلفاته وآثاره.

لشيخ العبيدي تآليف في موضوعات مختلفة بلغت حوالي ثمانية عشر تأليفا، وهي صغيرة الحجم وتتناول في أغلبها الفقه، والتصوف، والأخلاق، والنحو، ومن تآليفه ألفية منظومة من 856بيتا في التصوف سماها: جريان المدد في الاعتصام برجال السند، وله أيضا رسالة التخويف والتخوف على إيمان منكر الصوفية والتصوف، هي مخطوطة، ومنها رسالة في كيفية العبادة، وهي مخطوطة، كما له أيضا بخطه: رفع الإبهام عن مسائل الصيام، ورسالة أخرى سماها: رفع اللهو عن مسائل السهو وله أيضا منظومته التصوفية: النصيحة العزوزية، وله منظومة في التوحيد سماها رسالة الطبيعة ورسالة في الجبر والاختيار، وله في النحو نظم أسماه: بغية الآمل في نظم رسالة العوامل، كما كانت له منظومة في البلاغة للدردير أسماه: نظم رسالة القطب الدرير في البيان. وكلها مخطوطة.[4]

الفرع الرابع: ثناء العلماء والمترجمين وسنة وفاته:

قال عنه عاشور يقمعون" ذلك هو فضيلة الأصولي النظار المجتهد شيخنا الطاهر العبيدي الذي تصدر للفتوى ومعضلات النوازل" .[5]

كما قال عنه الإمام ابن باديس رحمه الله في رسالة" إلى حضرة علم العلم والفضل، ومعلم الكرم والنبل، التقى الطاهر الأثواب، السري البارع الآداب، مستحق الشكر منا بما له علينا من سابق الأيدي، العلامة الشيخ سيدي أبي الطيب الطاهر العبيدي..."[6].

1- علي كافي ابن محمد وابن أم الخير، ولد خلال 1929 بتقرت، شغل عدة مناصب في قطاع التربية والتعليم، كان آخرها مدير إكمالية بتقرت، أنظر: أخبار وأيام وادي ريغ، ص16. بتصرف

[2] – عبد الرحمن بن محمد الأخضري: وهو من أ هل بسكرة، في الجزائر ولد سنة 918ه – 1512م، وتوفي 983 ه – 1575 م، أنظر:الأعلام للزركلي، ج3، 331.

[3]– أنظر: أشهر علماء سوف في الفرن العشرين الشقيقان الشيخ الطاهر العبيدي والشيخ أحمد العبيدي، ص26.

[4] – أنظر:تجارب أدب الرحلة، ص 101/100.

[5] – أنظر:أشهر علماء سوف في القرن العشرين الشقيقان الطاهر العبيدي والشيخ أحمد العبيدي، ص22.

[6] – أنظر:تجارب أدب الرحلة، ص103.

ثانيا: وفاته.

توفي الشيخ بعد حياة مليئة بالجهاد في سبيل نشر العلم وأصلاح الأمة وتبصيرها بتراث الإسلام العظيم الذي دام ستين عاما في حقل التدريس والإمامة والإفتاء وبث روح العلم العلم في نفوس الناشئة من الشباب، يوم 28 الأحد 28 شوال 1387هـ/28 جانفي1968م بمدينة تقرت، وكان يوما مشهودا خرجت فيه مدينة تقرت عن بكرة أبيها لتوديعه، وحضر جنازته الكثير من بقايا جمعية العلماء المسلمين[1].

المطلب الرابع: جهود الطيب المهاجي

الفرع الأول: اسمه ونسبه.

هو الطيب بن المولود بن مصطفى بن محمد بن مصطفى بن الفريح.

ولد في ربيع الأول سنة 1300هـ/1882م بأرض القعدة من قبيلة أولاد إحدى قبائل بني عامر بن زغبة المعروفين بعروبتهم.[2]

الفرع الثاني: أعماله ووظائفه.

بعد تحصيل الشيخ الطيب المهاجي وإجازات أشهر علماء عصره، قام بمهنة التدريس في مقاطعة وهران عاصمة الغرب الجزائري المتعطشة لعلوم اللغة العربية والشريعة فأسهم العلم والثقافة الإسلامية من أوائل القرن العشرين، فكان يلقي الدروس صباحا ابتداء من الساعة إلى الحادية عشر، ومساءا من الثانية إلى الخامسة، ولم يقتصر تعليمه بالنهار فقط، بل كان يعطي دروس بالليل في التفسير، وقد ختم تفسير القرآن الكريم في تسع سنوات، ثم استأنف قراءته وتفسيره للمرة الثانية في ليالي رمضان المعظم، كما كان سيرد في أيامه الجامع الصحيح البخاري، وبالإضافة إلى تدريسه من الموطأ أو من بلوغ المرام أو من رسالة ابن أبي زيد القيرواني .[3]

[1] - أنظر:أشهر علماء سوف في القرن العشرين، الشقيقان الشيخ الطاهر العبيدي والشيخ أحمد العبيدي، ص60

[2] - أنظر:أثار وسير الطيب المهاجي الجزائري، تصنيف وترتيب الهواري ملاح، مراجعة: عبد المجيد بن نعيمة، منشورات وزارة الشؤون الدينية والأوقاف، ص11.

[3] - أنظر:المرجع نفسه. ص14-15.

الفرع الثالث: شيوخه وتلاميذه وأهم مؤلفاته.

أولا: شيوخه.

الشيخ عبد السلام بن صالح الغريسي، الشيخ الشعيبي(المولود بن علي بن أبي شعيب)، الشيخ أبي شعيب الدكالي[1]، الشيخ عبد الحي الكتاني الفاسي.

والشيخ شعيب الجليلي قاضي الجماعة بتلمسان، الشيخ القاضي سيدي أحمد بن الحسن المختاري، الشيخ محمد بدر الدين محدث الشام، الشيخ أحمد الشريف السنوسي الخطابي[2]، الشيخ خليل التكروري، والشيخ أحمد أمين بن عزوز.[3]

ثانيا: تلاميذه:

الشيخ جلول أبو ناب الفليتي، الشيخ مصطفى بن زيان، الشيخ النابلسي بن زيان، الشيخ عبد القادر الطيب إبراهيم، الشيخ عبد القادر بوجلال، الشيخ جلول بلقندوز، الشيخ السيد بن علي عدلاوي، الشهيد السيد قور بن النبي... وغيرهم كثر.[4]

ثالثا: أهم مؤلفاته.

- أنفس الذخائر.
- تزويد الحاج بالمناسك المعزوة لمذهب مالك: حيث قال" فجمعت في هذه الكراسة ماتيسر من مناسك الحج على مذهب المالكي المعمول به في مغربنا وقد لخصتها على وجه السهل."[5]
- مبادئ الصرف.

[1] -أبي شعيب الدكّاليّ :اسمه أبو شعيب بن عبد الرحمن الصديقي. وكان يكتب أحيانا بخطه: "شعيب بن عبد الرحمن المغربي، كنيته أبو مدين. ولد سنة خمس وتسعين ومائتين وألف للهجرة. توفي ليلة السبت الثامن جمادى الأولى سنة ست وخمسين وثلاثمائة وألف للهجرة، . أنظر: موسوعة مواقف السلف في العقيدة والمنهج والتربية ،أبو سهل محمد بن عبد الرحمن المغراوي، ج9، ط1، القاهرة:دار المكتبة الإسلامية للنشر والتوزيع، ص253.

[2] – أحمد الشريف بن محمد بن علي السنوسي الخطابي، ولد سنة 1284هـ، 1867م، وتوفي سنة 1351هـ، 1933م.أنظر: الأعلام للزركلي ج1.ص135.

[3] – أنظر:أثار وسير الطيب المهاجي. ص14.

[4] -أنظر:المرجع نفسه. ص 23/22.

[5] – أنظر: المرجع السابق. ص203.

- علامات الإعراب : قال" ولقد لخصت ما يتعلق بالباب وجمعته في هذه الورقات بعدما بذلت المستطاع في ظبط مسائل الباب".[1]

- أما في علم البيان فله رسالة (الهداية السنية لتلاميذ المدارس الإبتدائية) حيث قال "هذه الرسالة تجمع مسائل من علم البيان، تمهد للمبتدئ سبيل الفهم النفيس لهذا العلم، وإني سميتها الهداة السنية للمدارس الإبتدائية.[2]

- أما علم المنطق فله رسالة سماها منح المبتدي ما به إلى أمهات المنطق يهتدي[3]

الفرع الرابع: ثناء العلماء وكذا المترجمين وسنة وفاته.

أولا: ثناء العلماء والمترجمين له.

قال الدكتور عبد المجيد نعيمة: "لقد كان الشيخ الطيب المهاجي عالما وفقيها، بصيرا بأحوال زمانه وتقلباته حريصا على التحصيل الجيد لطلبته وتلاميذه".[4]

ثانيا : وفاته.

توفي العالم والفقيه الشيخ الطيب المهاجي رحمه الله تاركا لنا ميراث علمي كبير، يوم 17اكتوبر 1996 بوهران عن عمر يناهز 88سنة.ودفن بمقبرة الدومة حي رأس العين بوهران.[5]

[1] - أنظر: المرجع السابق. ص245.

[2] - أنظر: المرجع السابق. ص263.

[3] - أنظر: المرجع السابق. ص275.

[4] - أنظر:المرجع السابق. ص16.

[5] - أنظر:المرجع السابق. ص 24.

الخلاصة:

تميزت هذه الفترة بوجود الحملة الاستخرابية الفرنسية للجزائر، والتي كانت تحاول أن تقف عائقا أمام الحركة العلمية، وضرب المثقفين، إلا أن مجهودات علمائنا كانت أقوى وتمثلت مهمتهم الرئيسية في التصدي لها، وقاموا بحملات الإصلاح ونشر التعليم، وذلك بتحفيظ كتاب الله وتفسير معانيه، وممن كانت لهم مساهمة في ذلك:

علي بن محمد الميلي الجمالي، وعثمان بن سعيد مالقي، الذين تركا تفسيران لا يزلان مخطوطين وكذلك الأمير عبد القادر الذي كان يقود مهمتين أساسيتين المقاومة والتدريس، ومع بداية القرن الرابع عشر بدأت الحركة الإصلاحية تظهر شيئا فشيئا، تحت زعامة قادة أجلاء، وكان تفسير القرآن من أهم العلوم التي ركزوا عليها آنذاك ، من أمثال:

الشيخ ابن باديس، والشيخ البشير الإبراهيمي، والشيخ الطاهر العبيدي وكذلك الشيخ الطبيب المهاجي، والآثار تشهد ذلك.

خاتمة

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات وبمنه وجهده وكرمه تتنازل البركات والرحمات والصلاة والسلام على حبينا المصطفى صلى الله عليه وسلم وعلى آله وصحبه أجمعين.

فبعد هذه الدراسة مع أهم علماء الجزائر الذين نهجوا طريق علم التفسير، والسعي لمعرفة وتثمين جهودهم المبذولة ما بين القرنين العاشر والرابع عشر هجري، وبيان أهم الأوضاع السائدة في تلك الفترة ، أستخلص أهم النتائج:

- عدم الاستقرار السياسي كان له دور بارز وفعال في تعطيل الحركة العلمية .
- أن علم التفسير في الجزائر مر بمرحلتين أساسيتين تمثلتا في: مرحلة التدريس والتأليف .
- أن أهم ما يميز الفترة الممتدة بين القرن العاشر والحادي عشر هجري: اعتماد علماء التفسير على إلقاء الدروس دون التأليف.
- أن علماء أمتنا الأفذاذ تبوؤا مكانة عالية ومرموقة .
- أن تلك الآثار التي تركها علماء الجزائر لمن بعدهم فيها حافزا لمواصلة السير على نهجهم وإتباع خطاهم والاستفادة من جهودهم الجبارة.
- من أحسن الطرق التي سلكها بعض المفسرين في تفسير الآية أو السورة القرآنية طريقة أئمة السلف ومن سبقهم، وذلك بالاعتماد على تفسير القرآن بالقرآن، ثم السنة النبوية، ثم أقوال الصحابة والتابعين، وأقوال العرب، مثل تفسير الشيخ أطفيش، والشيخ عبد الحميد ابن باديس.
- اعتماد بعض المفسرين على التفسير المجمل، من خلال توصيل المعنى العام للسورة أو الآية وذلك مثل تفسير الأمير عبد القادر وتفسير العلامة البشير الإبراهيمي.

التوصيات المقترحة :

بعد هذه الدراسة الموجزة والمختصرة لجهود علماء الجزائر في خدمة كتاب الله وبيان مراده عز وجل، فقد ارتأيت أن أقدم بعض التوصيات والمقترحات علها تكون نبراسا ينير طريق كل طالب للعلم، وأحسب أن من أهمها:

جمع هذه الآثار في التفسير وإدراجها ضمن مصنف واحد يخدم كتاب الله عموما والتفسير خصوصا.

تحقيق مخطوطات أولئك الأئمة الأعلام وإخراجها إلى النور .

دراسة جهود هذه الأعلام في المجالات الأخرى مثل الفقه والأدب وغيرها.

وفي الأخير أرجو من الله أن أكون ممن ساهم في خدمة هذا العلم الجليل بهذه الدراسة الموجزة، وأن يعود بالمنفعة على من يأتي بعدي، ولو بجزء بسيط، فإن أصبت فما توفيقي إلا بالله وحده عز وعلا عليه توكلت واليه مآب، وإن أخطأت فمن نفسي والشيطان، و أستغفر الله إنه كان غفورا رحيما.

الفهـــــارس

فهرس الآيات

فهرس الأحاديث

فهرس الأعلام

فهرس الأماكن

قائمة المصادر والمراجع

فهرس الموضوعات

الفهارس

فهرس الآيات

الفهارس

الفهارس

فهرس الأحاديث

الفهارس

فهر س الأعلام

الفهارس

الفهارس

فهرس الأماكن

قائمة المصادر والمراجع

القرآن الكريم:

المصادر والمراجع:

1) ابن باديس فارس الإصلاح والتنوير، محمد بهى الدين سالم، ط،1دار الشروق، القاهرة، 1420 هـ، 1999م .

2) أثار ابن باديس، عمار طالبي، ط1:شركة الجزائرية، الجزائر، 1388هـ/ 1968م

3) أثار البشير الإبراهيمي، جمع وتقديم الدكتور أحمد طالب الابراهيمي، ط1، دار الغرب الاسلامي، بيروت، 1997..

4) أثار وسير الطيب المهاجي الجزائري، تصنيف وترتيب الهواري ملاح، مراجعة: عبد المجيد بن نعيمة، منشورات وزارة الشؤون الدينية والأوقاف.

5) أحمد البوني وكتابه "التعريف ببونة الإفريقية بلد سيدي مروان شريف" سعد بوفلاقة، مجلة مجمع اللغة العربية، دمشق .مج 79.

6) أخبار وأيام وادي ريغ محمد الطاهر بن دومة، تحقيق الطالب محمد الحاكم بن عون، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماجستير، جامعة قسنطينة.

7) أعلام الإصلاح في الإسلامي في الجزائر، أحمد عيساوي، ط1، دار الكتاب الحديث.

8) أعلام التصوف في الجزائر منذ البدايات إلى غاية الحرب العالمية الأولى، عبد المنعم القاسمي الحسني ط1، دار الخليل القاسمي، بوسعادة، 1427.

9) أعلام الفكر الإسلامي في عصر الحديث، أحمد تيمور، لا.ط، القاهرة.دار الأفاق العربية 1423ه/2002م،

10) الأعلام خير الدين بن محمود الزركلي، ط15، دار العلم للملايين، 2002م.

11) الأمير عبد القادر الجزائري المجاهد الصوفي، بركات محمد مراد، لا.ط، :كلية التربية ــ جامعة عين شمس. دار النسر الإلكتروني، لا.م، د.ت .

12) الأمير عبد القادر الجزائري متصوفا وشاعرا فؤاد صالح السيد، لا.ط، المؤسسة الوطنية للكتاب 13 شارع زيروت يوسف ــ الجزائر، 1985.

13) الأمير عبد القادر الجزائري وأدبه، عبد الرزاق بن السبع، لا.ط، لا.م، مؤسسة جائزة عبد العزيز سعود البابطين للإبداع الشعري.

14) تاريخ الجزائر الثقافي من القرن العاشر إلى القرن الرابع عشر هجري، أبو القاسم سعد الله، ط2، المؤسسة الوطنية للكتاب ـــ الجزائر، 1985، ج1.

15) تاريخ الجزائر الثقافي، أبو القاسم سعد الله، ط1، دار الغرب الإسلامي:1998.

16) تاريخ الجزائر المعاصر، محمد العربي زبيري، لا.ط، منشورات اتحاد الكتاب العرب، 1990.

17) تاريخ الجزائر من ما قبل التاريخ إلى غاية الاستقلال، صالح فركوس، لا.ط، دار العلوم لنشر والتوزيع عنابة.

18) تجارب أدب الرحلة أبو القاسم سعد الله، لا.ط، الجزائر:المؤسسة الوطنية للكتاب.

19) تحفة الزائر في مآثر الأمير عبد القادر، عبد القادر، ج2.

20) تراجم المؤلفين التونسيين محمد محفوظ، ط1، دار الغرب الإسلامي، 1405 بيروت – لبنان، هـــ /1985م.

21) تعريف الخلف برجال السلف، أبي القاسم محمد الحفناوي، لا.ط،، بيبير فونتانة الشرقية في الجزائر.

22) تفسير ابن باديس أو مجالس التذكير، عبد الحميد ابن باديس، تحقيق أبو عبد الرحمان حمود، ط1، دار الرشيد للكتاب والقرآن ـــ الجزائر، 1430هــ/2007م.

23) تفسير المفسرون في غرب افريقيا، محمد رزق الطراهوني، ط1، دار بن الجوزي، بيروت، 1426هــ.

24) التفسير والمفسرين محمد حسين الذهبي، ج2، لا.ط، القاهرة :مكتبة وهبة.

25) تكملة معجم المؤلفين محمد خير رمضان يوسف،ط1،دار ابن حزم: بيروت لبنان 1418/ 1997.

26) تيسير التفسير ، قطب الأئمة، الحاج محمد بن يوسف اطفيش، ط1، المطبعة العربية غرداية، 1714هــ.

27) حلية البشر في تاريخ القرن الثالث عشر، عبد الرزاق البيطار، تحقيق محمد بهجة البيطار، ط2، دار الصادر – بيروت.

28) الدرة الموصونة في علماء وصلحاء بونة، أحمد بن قاسم البوني، تحقيق سعد بو فلاقة، ط1، مؤسسة بونة للبحوث والدراسات، الجزائر ــ عنابة، 1428هــ/2007م.

29) ديوان محمد العيد آل الخليفة، لا.ط، دار الهدى للطباعة والنشر الجزائر:عين مليلة 2010م.

30) رائد التجديد الإسلامي محمد العنابي، أبو القاسم سعد الله، ط2، دار الغرب الإسلامي، د.ت.

31) روضة الأس العاطرة الأنفاس المقري، ط:2، المطبعة الملكية الرباط، 1403/، 1993 .

32) سلك الدرر في أعيان القرن الثاني عشر، محمد خليل بن علي مراد الحسني، ط3، دار البشائر الإسلامية، دار ابن حزم، 1409هــ، 1988م.

33) سير أعلام النبلاء، شمس الدين الذهبي،مجموعة من المحقيق بإشراف الشيخ شعيب الأرناؤوط،ط3، 1980/1405.

34) شجرة النور الزكية في طبقات المالكية محمد بن محمد بن عمر بن قاسم المخلوف،، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، 1424 هــ/2003م.

35) الشقيقان الطاهر العبيدي والشيخ أحمد العبيدي، عاشوري قمعون، ط1، إصدارات دار الثقافة لولاية.

36) الشيخ أطفيش القطب مفسرا، محمد بوتردين، مجلة الواحات للبحوث والدرسات. غرداية قسم اللغة العربية وآدابها المركز الجامعي غرداية، العدد 14، 2011.

37) الصحيح أبي الحسن ابن مسلم،، لا.ط بيت الأفكار الدولية1419هــ /1998م.

38) الصحيح محمد بن إسماعيل البخاري، اعتنى به أبو صهيب الكرمي، لا.ط، بيت الأفكار الدولية للنشر، 1419هــ /1998م.

39) الضوء اللامع لأهل القرن التاسع شمس الدين لسخاوي، دار الجيل ــ بيروت.

40) عبد الحميد ابن باديس العالم الرباني والزعيم السياسي، مازن صلاح المطبقاني، ط2، دار القلم دمشق، 1402هــ/1999م.

41) عقد الجمان في ذكر أعيان من أشراف غريس ابي زيد عبد الر حمان بن عبد الله التوجيبي، ط1، دار الخليل القاسمي لنشر والتوزيع.

42) علوم القرآن عند الشيخ محمد بن يوسف أطفيش من خلاله كتابه تيسير التفسير، عيسى يحي مسعود المقدمي، المؤتمر القرآني الدولي السنوي المنعقد بجامعة الملايا (مقدس2)،

43) فتح الإله ومنته في عن فضلي ربي ونعمته، محمد أبو راس الجزائري تحقيق:محمد ابن عبد الكريم الجزائري، لا.ط، المؤسسة الوطنية للكتاب.

44) فهرس الفهارس عبد الحي الكتاني،ط2 ،دار الغرب الإسلامي :بيروت،1402 – 1982

45) مجموع النسب والفضائل والتاريخ والأدب في أربعة كتب، بلهاشمي بن بكار، لا.ط، مطبعة ابن خلدون ــ تلمسان، 1381ه/1961م.

46) معجم أعلام الإباضية، محمد بن موسى بابا عمي، وآخرون ط2، دار الغرب الإسلامي، 1421هـــ / 200م .

47) معجم أعلام الجزائر، عادل نويهض، ط2، مؤسسة النويهضية الثقافية، لبنان، 1400 ه /1980م.

48) معجم البلدان لشهاب الدين أبو عبد الله ياقوت، ج5، ط2، بيروت: دار صادر، 1995م.

49) المعجم المختص، الحافظ المرتضى الزبيدي ط:1،، دار البشائر الإسلامية : 1437هـــ، 2006م.

50) معجم المفسرين من صدر الإسلام حتى عصرنا الحاضر، عادل نويهض، ط1، مؤسسة نويهضية لنشر والتأليف 1403هـــ /1983م .

51) المعجم الموسوعي للمصطلحات العثمانية التاريخية، سهيل صابان، لا.ط، مكتبة الملك فهد الوطنية – الرياض، 1421ه/2000م.

52) معجم المؤلفين، عمر رضا كحالة ط1، مؤسسة الرسالة – بيروت، 1414هـــ /1993م.

53) المقري صاحب نفخ الطيب، محمد عبد الغني حسين، لا.ط، دار القومية لطباعة والنشر، د.ت .

54) من ذكرياتي عن الإمامين الرئيسين عبد الحميد ابن باديس والبشير الإبراهيمي ،باعزيز بن عمر، ط2، منشورات الخبر: الجزائر، 2007م.

55) منشور الهداية في كشف حال من ادعى العلم والولاية عبد الكريم فكون، تحقيق أبو القاسم سعد الله، ط1، دار الغرب الإسلامي ــ لبنان: 1408هــ/ 1987م.

56) المواقف الروحية والفيوضات السبوحية، ط1، بيروت ـــلبنان، دار الكتب العلمية، 1325هـــ، 2004م .

57) الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب والأحزاب المعاصرة الندوة العالمية للشباب الإسلامي، مراجعة: مانع بن حماد الجهني، ط4، دار الندوة العالمية للطباعة والنشر والتوزيع،.

58) موسوعة، مواقف السلف في العقيدة والمنهج والتربية، أبو سهل محمد بن عبد الرحمن المغراوي، ط1، :دار المكتبة الإسلامية للنشر والتوزيع القاهرة .

59) موطأ إمام مالك، تحقيق محمد مصطفى الأعظمي،ط1،مؤسسة زايد بن سلطان آل نهيان للأعمال الخيرية والإنسانية- أبوظبي،الإمارات-1420هـــ /2004م.

60) نشر الأزهار البستان فيمن أجازني من الجزائر وتطوان من فضلاء أكابر الأعيان، ابن زاكور الفاسي، لا.ط،، المعرفة الدولية لنشر والتوزيع، الجزائر.

61) نفح الطيب في غصن الأندلس الرطيب، أحمد بن محمد المقري.تحقيق :إحسان عباس،، ط1، :دار الصادر، بيروت

62) نهاية الأريب في فنون الأدب، شهاب الدين أحمد بن عبد الوهاب النويري ج1، ط1، دار الكتب العلمية، لبنان .

الفهارس

فهرس الموضوعات